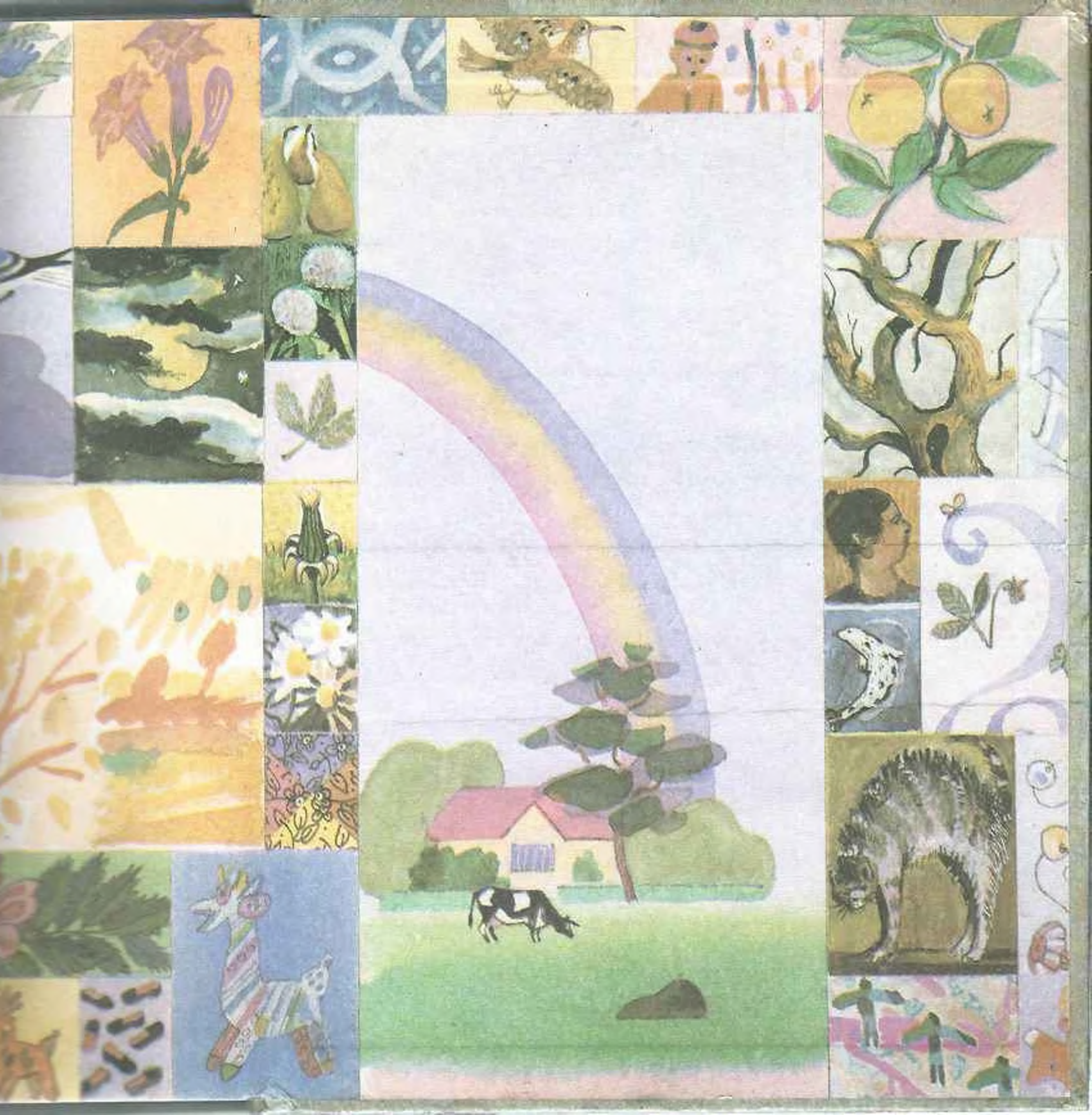
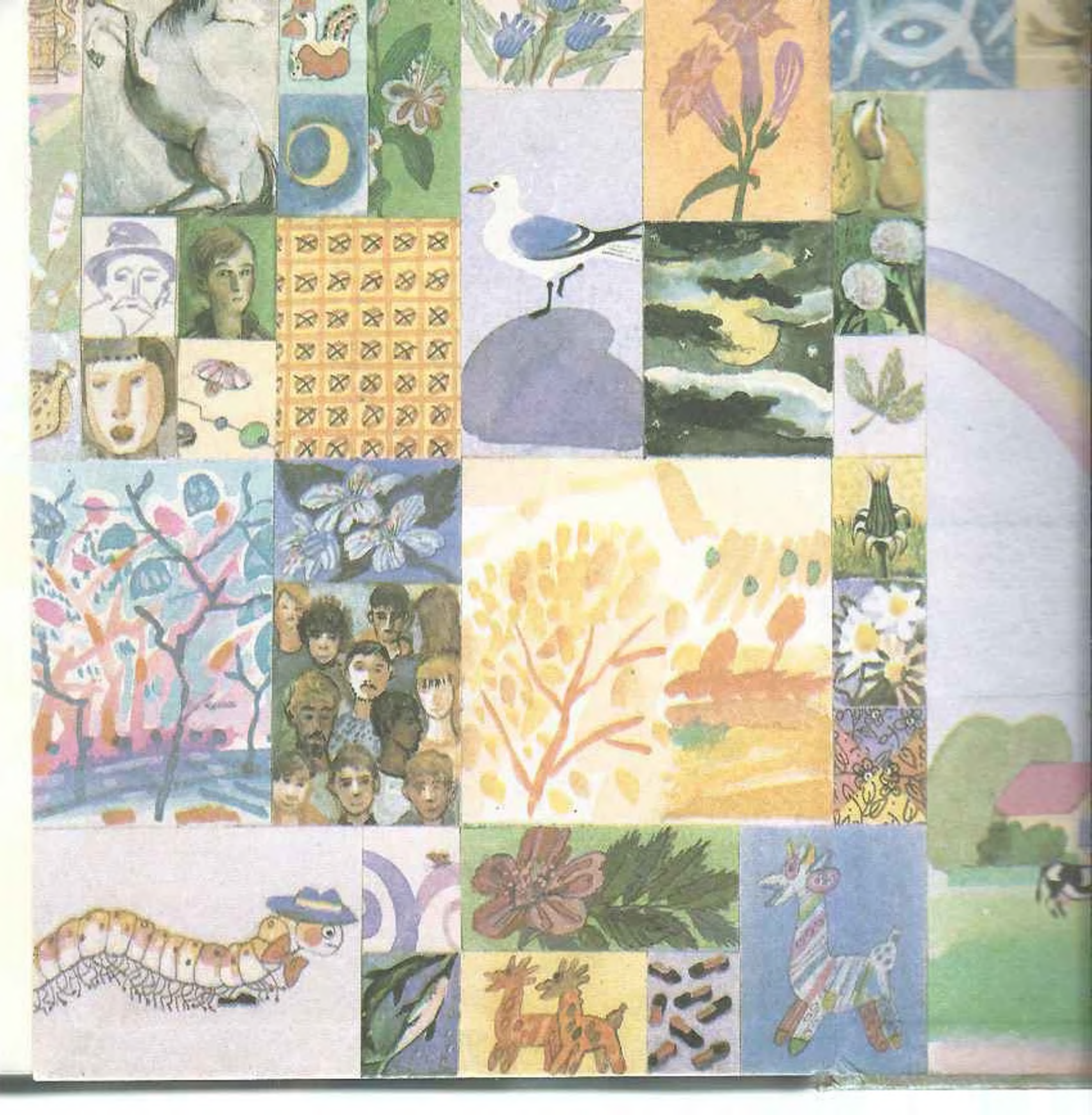
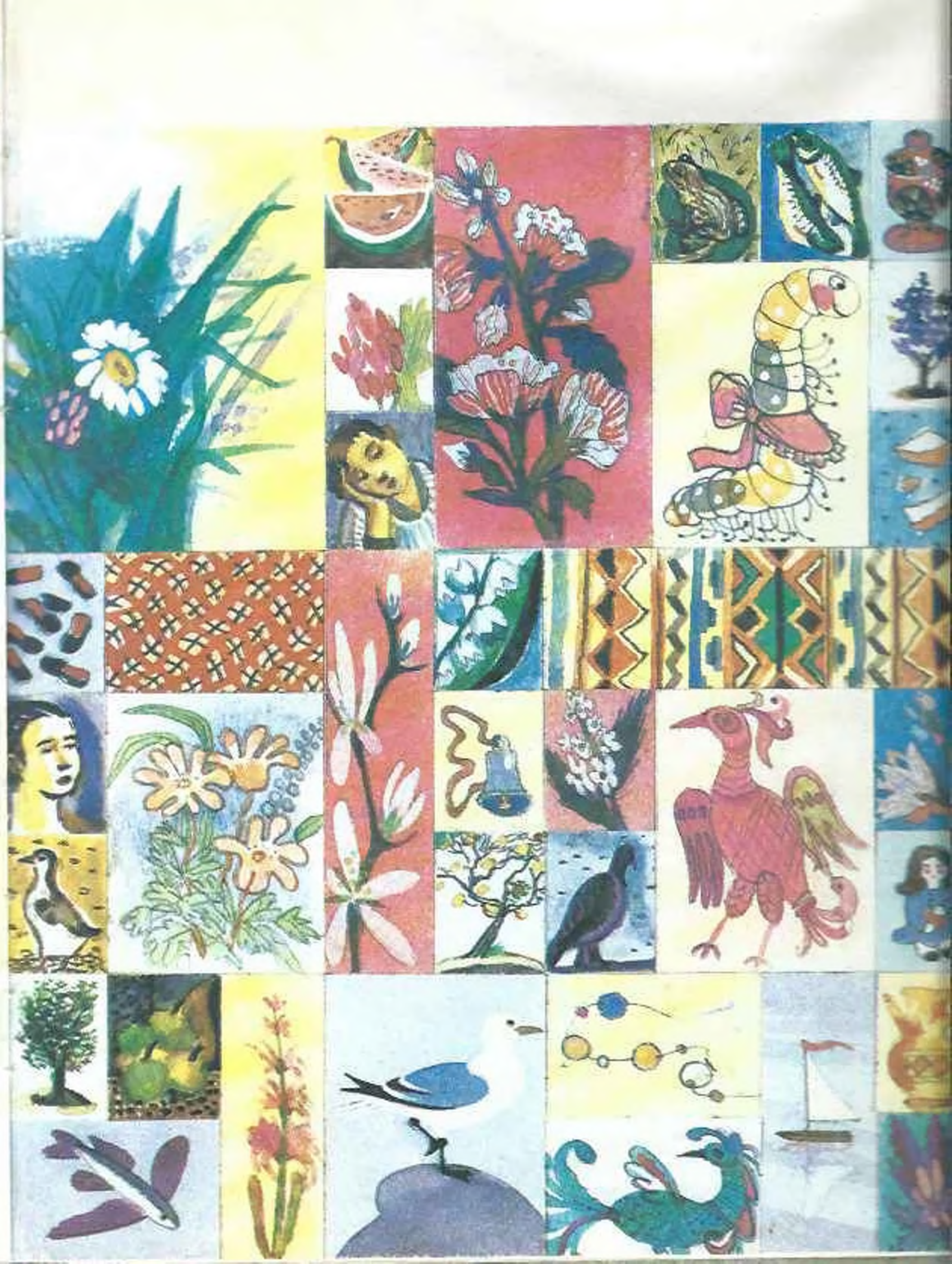


أَنَا أَنْمُو وَأَكْبُرُ









أَنا أَنْمُو وَأَكْبُرُ



ترجمة د. عبد الرحيم ابو ذكرى

قصائد لشعراء شعوب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية



دار «رادوغا»
موسكو

Я РАСТУ

Стихи поэтов народов СССР

Составитель Владимир Александров

На арабском языке

أنا أنمو وأكبرُ

قصائد لشعراء شعوب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . اختارها فلاديمير ألكسندروف .

تصميم كوبيكو

ISBN 5-05-001750-5

مقدمة

الى رِفْقَتِي الاطفال

أن أيَّ كتابٍ يجب ان تكون له بداية . فدعونا نبدأُ بقصيدة فيها مرح وفرح ، مثلا :

يُحَاوِلُ الكُتَّابْ
ياأَيُّها الأُخْوانْ
يارِفْقَتِي الأَطْفَالْ
في غالبِ الأَحْيانْ
أَلاَّ يَقُولُوا السِرّا
لكنّنِي أنا
سأكشِفُ المُخَبَأ
لأَنَكُمْ أَحِبَّهْ
لأَنَّنِي أُرِيدْ
أَلاَّ يَضِيعَ وقتُ
الدّرْسِ والمُطَالَعَهْ

مِنْ دونِ فَائِدَةْ

أَقولُ في وُضوحْ

— بِشَرَفي — بأَنّني أُريدْ

أَنْ تُصْبحَ القِراءَةْ

جذَّابةً ومُمْتِعَةْ

ولو أَثارتْ فِيكُمْ التِلاوةْ

الضَحْكَ والبشَاشَةْ

فلا تَهابُوا .

فالطِفْلُ لَوْ يَصِيرْ

مُبْتَهِجاً مَسْروراً

سَوْفَ يَصِيرُ الْكَوْنْ

مُزْدَهِراً منيراً

هذِهِ القَصيدة أسمُها «الى رِفْقَتِي الاطفالْ» وَمُؤَلِّفُها هو الكاتِبُ السوفييتيُّ بُوريسْ زاخُودِرْ . ولكنّا نَعْتَقِدُ أَنَّ هذِهِ القَصيدةَ — بِلاشكٍّ — تُعَبِّرُ عن مِزاجِ الأَطْفالِ الذين سَيَقْرَأُونَها في مُخْتَلَفِ أَقْطارِ العالَم ، فَمَنْ مِنّا لايَرْغَبُ في أَنْ يَكونَ الكتابُ خبراً مُمْتِعاً يَجْعَلُ الأنسانَ يرغبُ في قِراءَته أَكْثَرَ من مرّة !

تَعيشُ في الأتحاد السوفييتي أكثرُ مِن مائة قَوْمِيّة وهم يتحدّثون ويكتبون بلغاتهم الأُمّ وكلُّهم يعرفون اللّغةَ الرّوسيّة . فاللغةُ الروسية تُساعد مختلفَ القوميّاتِ على التّخاطُبِ والتعّرفِ على بعضِها البعْضِ والعملِ واكْتِسابِ الصداقة . وهي تُساعد في التّخاطبِ مع أشخاصٍ من بلدانِ العالمِ الأخرى . فَمِنْ المُمْتعِ أنْ نعرفَ كيف يعيشُ الناس في الأقطارِ النّائيَةِ — في آخرِ الدنيا وراءَ الجبالِ والبِحار .

وأنْتمْ بلاشكٌّ تَرْغبُون في أنْ تعْرِفوا كيفَ يَعيشُ أندادُكم في الجُمْهُوريات السوفييتية . وَهكَذا فكّرْنا في إصدارِ هذا الكتاب بعنوان «أنا أنْمُو وأكْبُر» وقد جَمَعْنا فيه عَدَداً كبيراً من القصائدِ المكتوبةِ لأطْفالِ الصفوفِ الأُولَى مِنْ المدارِسِ السوفييتية وتَرْجمْنَاها الى اللّغة الروسيّة مِنْ لغاتها الأَصْليّة ثُمّ من اللغةِ الروسيّةِ الَى لغتكم أنتمْ .

نَحْنُ نأمَلُ أنّ هذا الكِتَابَ سيجلِبُ الى بيوتكم اصدقاء جددا يحدّثونكم عَنْ أنفسِهِمْ ، عَنْ بَلَدِهم السوفييتيّةِ ، عن ألْعَابِهم واهْتِماماتِهمْ ، عن الطبيعةِ الأُمّ في وَطَنِهم ، عن الأَغاني والحكايات المُحبّبة وعَنْ . . . وعَنْ . . .

كِتَابُنا ينْقَسِمُ إلى خَمْسَةَ عشرَ جزءاً وهو عَدَدُ الجُمْهوريات السوفييتيـة وهي تُكوّن معاً أُسرةً واحدةً متحابّة هي أتحادُ الجمهورياتِ السوفييتيةِ الأشتراكية . بعضُ الجُمْهوريات يَقَعُ في شِمَالِ البلادِ السوفييتيةِ المُترامِيَةِ الأَطْراف وبعضُها — في الجنوب .

وعندما يَنْزِل الثَلْجُ فى لِتوانيا أو لاتفيا مَثَلاً فأَنَّ أَزْهَارَ الخَشْخَاشِ والأُقْحُوانِ تَنْمو فى طاجيكِسْتان أو تُرْكمانيا . وقد يحدُثُ أَنْ يَرْعَى الرُّعاةُ فى مَرَاعِى بِيلُورُوسيا الخَضْراء الأَبْقَارَ فى الرَّبيعِ فى حينٍ يَقومُ الرُّعاةُ فى ثلوجِ «التُنْدْرَا» بشمالِ روسيا فى نفسِ الوقتِ بسوقِ الأيائلِ وَرَعْيِها . أَمّا الصَّيّادون فلا يكونونَ قد عادُوا بَعْدُ من مِنْطَقَةِ «التَايْجا» المتثلّجة لأَنَّ موسمَ الصيدِ الشَتْوىَّ فى سيبيريا ما يزالُ مُسْتَمِرّا بَعْد .

ستعرِفونَ من هذا الكتابِ كيفَ يعيشُ الأولادُ والبَنَاتُ فى هذه الأَنْحاء المُخْتَلِفة مِنْ مُختلفِ الجُمْهوريّاتِ السوفييتية ، فالأَوْلادُ فى قِرْغيزِيَا وأُزْبِكْسْتَانْ مَثَلاً يساعِدون الكِبَارَ فى العِنايةِ بالخِرافِ والحِمْلان وَيترحَّلون مع آبائِهم الرُّعاةِ فَوْقَ المُرُوجِ الجَبَلِيَّةِ الثَرِيَّة . وأَوْلادُ أَرمينيَا يلعبون فى وِدْيان وَمُنْحَدَرات الجبالِ التى يحوّل آباؤُهُم صخورَها ألى أراضٍ خصبةٍ مثمرة . أَمّا الأولادُ الذين يعيشونَ على شواطئِ البحارِ مثلَ البحرِ الأسودِ والبَلْطيق وعلى سواحلِ المحيطات مثلِ المحيطِ الهادئ والمحيطِ المتجمّد فهم على درايةٍ بصيدِ السمك وهم يركبون البحر بلاخوف .

وأذا كانَ التِلْميذُ المولْدافى أَو القِرْغيزى أَو الأَسْتونِى يَسْتَطيعُ أن يجتازَ جمهوريته من أقصاها الى أقصاها فى عدَّةِ ساعاتٍ فقط بالسَّيارةِ فأَنَّ نَظيرَهُ الْكازاخى أَوالأُوكرانى يحتاجُ أَلى ثَلاثةِ أيامٍ من السَفَرِ بِالقِطَار . اما تلاميذ منطقة الأُورَال وسِيْبيرِيَا فيحتاجونَ لنَفْسِ الفترة ولكن على الباخِرة .

أنّ أبطالَ هَذه القَصائدِ هُمْ أبناء حقيقيونَ لِشُعوبهم المخْتَلِفة . والبناتُ يَجْتهِدْن في أنْ يكُنَّ أشْبَهَ بأُمَّهاتِهنَّ في شَخْصياتِهنَّ . والأُمَّهات أشْبَهَ بالجدّات . والصِبْيانُ يُحاوِلُون التَشَبُّهَ بآبائهم والآباءُ بالأجْدادِ والأمَّهاتُ يَرْغَبْنَ أنْ تكونَ بَناتُهنَّ ناعماتٍ مُؤَدَّباتٍ دؤُوباتٍ وأنْ يكونَ أولادهُنَّ اقوياء شجعانَ وشرفاء .

وأبطالُ هذه القصائد يُمْكِنُ أنْ يكُونوا مَرِحينَ أو حَزِينِينَ صريحين أَو مُتَحَايِلينَ ، مُشَاكِسِينَ أو مُطِيعِينَ مِثْل غيرِهم من أطفالِ المعْمُورَة . وَهُمْ يُحِبُّونَ أمَّهاتِهم وبلادَهم جدّاً وَيرْغَبُون في أنْ يَكُونوا طَيِّبِينَ وأذْكِياء وأنْ يَحْمُوا الطَبيعَةَ العذْراء . وأنْ يُسَاعِدوا الضُعَفاء الشيْءُ الذي لاَينْجَحونَ فيهِ دَائماً أو ينجَحُونَ فيه مَعَ مرورِ الزَمَن . لكِنّهم ينْمُون وَيدْرسُون . ونحنُ نأْمل في أنْ تصادقوا الأَطْفَالَ السوفييت وأنْ تَتَعرَّفوا عَليهِم أكْثَرَ بِواسِطَةِ هذا الكِتَاب .

كُلُّ الآباءِ والأمَّهاتِ في العالم يَتَمنُّونَ الخَيْرَ والسعادةَ لأبْنائهم وأنْ تكُونَ السَمَاءُ آمِنَةً فوقَ هامات الكلِّ وعندها سيكونُ الفرحُ والمرحُ الطُفُوليّ أكْثرَ في كلِّ مَكانٍ من الكُرَةِ الأرْضِيَّة . وهذا ، كَماَ تَرَوْنَ ، ما يَتمنَّاهُ لكُمْ كلُّ مَنْ شَارَكَ في هذا الكتابِ مِنْ المُؤَلِّفينَ .

فَافْتَحوا صَفَحاتِه بِلاَ تَرَدُّدٍ فالحديث يَدُور فيهِ عن أصدقائِكُمْ في المُسْتَقْبل .

فلاَديمير أَلِكْسَنْدرُوف

آجنيا بارْتُو

أَنا أَنْمُو وَأَكْبُرُ

ماكُنْتُ أَدْرِي أَنَّنِي أَكْبُرُ كُلَّ ساعَةْ
أَكْبُرُ كُلَّ لَحْظَةٍ
أَكْبُرُ كُلَّ يَوْمْ
أَجْلِسُ فَوْقَ مِقْعَدِي
وأَكْبُرُ
وعِنْدَما أَدْخُلُ فَصْلِي أَكْبُرُ
أَكْبر عِنْدَما أَنْظُرُ عَبْرَ النافِذَةْ
أَكبُرُ عِنْدَما أُشَاهِدُ الأَفْلامْ
وَفِي النَّهارِ
وفي اللَّيالِي
وَرَغْمَ كُلِّ شَيْءٍ أَكبرُ
وإِذْ أُعَاوِنُ الجَميعَ
في حَمْلَةِ النظَافَةْ
وأَكنُسُ الشَوارِعَ
فَإِنَّنِي أَنْمُو وأَكْبرُ .

وعِنْدما أَجْلِسُ فوقَ التَخْتِ

أَقْرَأُ فى كِتَابِى

أظَلُّ أَنْمُو ، أَكْبَرُ

وَحِينَمَا نكُونْ

أَنا وَوَالِدِى ماشِينَ فَوْقَ الجِسْرِ

فَوَالِدِى لاَيكْبَرُ

أمَّا أَنا فأكْبَرُ

وعِنْدَمَا أُخْطِئُ فى الأَجَابَةْ

وَيَمْنَحُونَنِى عَلاَمَةً ضَعِيفَةْ

فإنّنِى أَكادُ أَبْكِى

وَرَغْمَ ذَاكَ أَكْبَرُ

أَكْبَرُ حِينَ تُمْطِرُ السَّمَاء

أَكْبَرُ حين يَسْقُطُ الجَليد

والآن صَارَتْ أُمّى تَصْغرُنِى فى الحَجْم



العالمُ يُصْبِحُ أفْضَلَ لَوْ يَتذَكَّرُ
فيه الأَصْحَابُ الأَصْحابْ



قَصَائِدُ من جمهورية روسيا الاتحادية
الاشتراكية السوفييتية



ياكوف ياكيم

أُكْتُبُ خِطاباً أَلَيْكَ

الوَرَقَةُ بَيْضَاء فى المَظْرُوفْ
وعَلَيْها لا تُوجَدُ أَىُّ حُرُوفْ
الوَرَقَةُ فاحَتْ مِنْها رائحَةُ خَريفْ
فالورقةُ صفقَةُ شَجَرَةْ

سأَخُطُّ العُنْوانْ
وأخطُّ حُرُوفْ
هِىَ أَسْمُكْ
وأُفَتِّش عن صُنْدُوقِ بريدٍ للمَظْرُوفْ

وخِطابِى سَوْف يَصِلْكَ
وستَفْرحُ يا صاحِبُ بالجَوَّابْ
فَالْعَالَمُ يُصْبِحُ أَفْضَلْ
لَوْيتذكَّرُ فيه الأَصْحابُ الأصحابْ .



أرجوك الردَّ الفوريَ
أمّا لو نَفَدَ الحِبْرُ
فلِتأْخُذْ رِيشَةَ عَصْفُورٍ دَوْرِيٍ
وأرْسِلْها في المَظْروفْ

أُوجْدُو أَكْسيُونُوفَا ، شاعرة دُولْجانية

لَعْبَةُ القَارِب

أُوبْاشِي في البَنْدَرِ مَحْزُونْ
أذ يَتَذَكَّرُ قَرْيَتَهُ في شَطِّ البَحْرْ
والأَشْجارَ البَحْرِيَةْ
وحديثَ الناسِ جَمِيعاً باللُغَةِ الدُولْجَانِيَة .

يأْخُذُ أُوبْاشِي قِشْرَ اللَيْمونْ
ويضَعُهُ في كَوْمَةْ
فَوْقَ الطَرَبيزَة
ولأَنَّ المِفْرَشَ أَزْرَقْ



يتخيَّلُهُ أُوبْبَاشِى بَحْراً

ويَرُوحُ يصيدُ الأَسْماكْ

وَيظُنُّ الليمُونةْ المعْصُورَة

قاربَ صَيْدٍ فيَرُوحُ يَصيدُ يَصِيدْ

فالخَيْرُ كَثِير

والصيّادُ يُحالِفُهُ التَوْفيقْ

فَيَصيدُ السَّالْمونَ جميلاً لَمَّاعاً فى الضَّوْءْ

والقَارِبُ

يتقَافزُ أَصفَرَ فَوْقَ أَلْمِفْرَشْ

هذا المنْظَرُ يَجْعَلُ أُوبْبَاشِى يَضْحَكْ

أذْ يتخيَّلُ موطِنَهُ قُرْبَ اليَمّ

ويُحادِثُ أهْلِيهِ باللُّغَةِ الأُمّْ



صِيرِينْ بازارْ بادمَايف ، شاعر بورياتي

أَنا رجلٌ صَغِير

يا أَصْحابي ، في مَوْطِنِنَا بُورياتِيا
يَرْكَبُ أَهْلِي الخَيْل
يَرْكَبُها حتى الأَطْفَالْ
أَذْكُرُ أَنَّ أَبِي أَرْكَبَنِي فَوْقَ جوادٍ
حتى قَبْلَ دُخُولِ المدْرَسَةِ ،
وحتى قَبْلَ تَعَلُّمِ رَعْي الضَّأْنْ
أَرْكَبَنِي فَوْقَ السَرْجْ

أَلْهَبَهُ بِالسَوْطِ فَطَارا
وَجَرَى وَجَرَى
«أَنَّكَ يا وَلَدِي رَجُلٌ»
صَاحَ أَبِي
لكِنْ عُمْرِي
لمْ يكُ أكثَرَ مِنْ خَمْسِ سِنِينْ
أَمْسَكْتُ العرفَ بِشدَّةْ

والريحُ تَطِنُّ بأُذنيَّ

قُلْتُ لِنَفْسِي : لَنْ أَسقُطَ عَنْ ظَهْرِه

لَنْ أَسْتَسْلِمْ

حَتَّى لَوْكَانَ نَصِيبِي الموْتْ

الريحُ تَهُبُّ تَهُبُّ

حَتَّى تُغْشِي عَيْنَيَّ دُمُوعْ .

وأَنا خَائِفُ لَكِنِّي لا أَتراجعْ

وأَطيرُ بَعيداً وَبَعِيداً

كَمْ مِنْ أعوامٍ مرَّتْ وسِنِينْ

كَمْ كُنْتُ مُثيراً لِلْضَحِكِ

لكِنِّي الآنْ

فَارِسُ فُرْسانْ

أُمسِكُ فى لَحْظَةْ

بالأُنْشُوطَةِ أىَّ حِصَانٍ مَهْما كانْ



أَغْمِزُه بِالمِهْمازْ

وأطيرُ به كالرِّيحِ الى الوِدْيانْ .

يا أَصْحابــى ، فى بَلَدِى بُورِيَاتِيا

يُرْكِبُ أَهلِى الأطفالَ الخيلْ

حَتَّى قَبْلَ دُخُولِ المَدْرَسةِ .

وحتى قَبْل تَعَلُّمِ رَعْى الضأْنْ .

أَذْكُرُ أنَّ أبــى

أَرْكَبَنِــى فَوْقَ السَّرْجِ

أُلهبَ ظَهْر حِصَانى

فَمَضَى وَثْباً مِثْلَ الأعْصارْ

وَسَمِعْتُ صِياحَ أبــى وَهْوَ يَقُولْ

أَنَّكَ يا وَلَدِى رَجُلٌ

لكِنْ عُمْرِى كانْ

لا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ سنين

تيموفي بيلوزيروف

فطيرة «ألبلميني»

الريحُ تهزُّ السَّقْفا
وتِئنٌ كمَنْ يَشكو فى الماسورة
فى الموقدِ تتوهّج نارٌ ذاتُ لهبْ
والوضْعُ جميلٌ ومرتّبْ
وعلى رِجْلَىّ أنا يَنْتثرُ دقِيقْ
وعلى أنفِ شقيقتِى الصُغْرى
يَلْتصِقُ عَجِينْ
فَجماعتُنا كُلُّهم مُجْتمِعون
يَحْشُون «فطيرةَ لَحْم «البِلْمينى»
ثُمَّ يَقُومون بِنَشْرِ فَطيرتِهِمْ فى الحوْشِ المثْلُوجْ
ونُخبِّئُ ـــ أُخْتِى وأنا ـــ كم كُنّا شَيْطانين !
قِطْعَةَ نَقْدٍ بِفَطيرِ اللَّحْم
او نَمْلأُ حافتَها بالفحْم
كىْ يَجْلب هذا الفِعْلُ الحظَّ
والجَدَّةُ تلْحَظُنا فى مرحٍ





نَظَّارتُها مِثْل العَجَلَيْنْ

وتقول لنا : لا ، هذا ليس بِلَهْوٍ !



آهٍ مِنكُمْ يا مكّارِينْ !

الرِيحُ تَئِنُّ أَنِينَ الأَيْتَامْ

فأقولُ أَنا فى الليلْ

همْساً : هيّا يا «بِلْمِينى»



فغداً ستكونينَ طعاماً مقبولْ

وسيأتِى الحظّ المأْمولْ

للكلّْ ، الكلّْ

فَالِنْتِينْ بيرِيسْتُوفْ

كيفَ تعلَّمْتُ العَوْمَ

تِمْساحِى المطّاطْ

شُكْراً جزيلاً لكْ .

لأنّكَ انفجرتَ فوقَ الماء

فَعِنْدَهَا وَبدَلاً مِنْ أَنْ أَقولَ : «أَلْحَقُونِى !»

ضَرَبْتُ بالذِّراعَيْنِ المياهَ حَوْلِى

خَبَطْتُ بِالأَقْدامِ

لِكَيْ أَظَلَّ فَوْقَ الماءْ .

وَانْتَصَرَتْ إِرادَتِي .

طَفَوْتُ فَوْقَ الماءِ

ثُمَّ سَبَحْتُ وَسَبَحْتْ



الصَّمْتُ

أُمّى نَائمةٌ تَعْبَانَهْ
وِلهذا لا العبْ
كَىْ لا أُوقِظُها
بَلْ أَجْلسُ دون حَرَاكْ

لُعَبى لايَصْدُر منها صَوْتْ
والغُرْفَةُ هادِئَةٌ وَخَلاءْ
لا تَصْدُرُ منها ضَوْضاءْ
والضَوْءُ تَلأْلأَ فَوْقَ مخدّةِ ماما .
مِثْلَ الذَّهَبِ اللأْلاءْ

وهَمَسْتُ لِضَوءِ الشَمْسِ
— أنِّى أَرْغَبُ فى الحركَة
أرغبُ فى أَكثرِ مِنْ شَىْءْ
أَنْ أَقْرأَ جَهْراً وأُدَحْرِجَ كُرَتِى بالغُرْفَة

وأُلَعْلِع بالألْحانْ

أَو أَضحكَ من قَلْبِي : هاهاه

ما أَكْثَرَ ما أَرْغَبُ فيه

لكِنْ أُمّي نائمَةٌ

وأنا جالِسَةٌ دُونَ حَرَاكْ

بَعْدَ قَليلٍ مرَّ الضَّوْءُ عَلَى الحِيطَانِ

ثُمَّ أتانِي

هَمَسَ بأُذْني :

يا بِنْتِي لا بأسْ

لَنْ تَصْدُر عنّا أيَّةُ ضَوْضَاء



مُوسَى غَالِي ، شاعر من بشكيريا

عيد «سَابَنْتُويْ» *

الكلُّ مُسْرِعُونْ
في الدَّرْبِ يَهْرَعونْ
عَلَى ظُهُورِ الشَاحِنَاتْ
البَعْضُ فَوْقَ سُلَّمِ السَّيَّارَةْ
البعضُ سائِرونُ
وغَيْرُهُم على الحَميرِ والحُصُنْ
لِعيدِ «سَابَنْتُوي» !
لِعيدِ سَابَنْتُوي !

للحفلِ أنْتَ ذَاهِبٌ وأنّني كَذَلِكَ
تُسْرِعُ أَنْتَ وأَنا كَذَلكَ
وبَيْتنُا مُلاصِقٌ لِبَيْتِكا

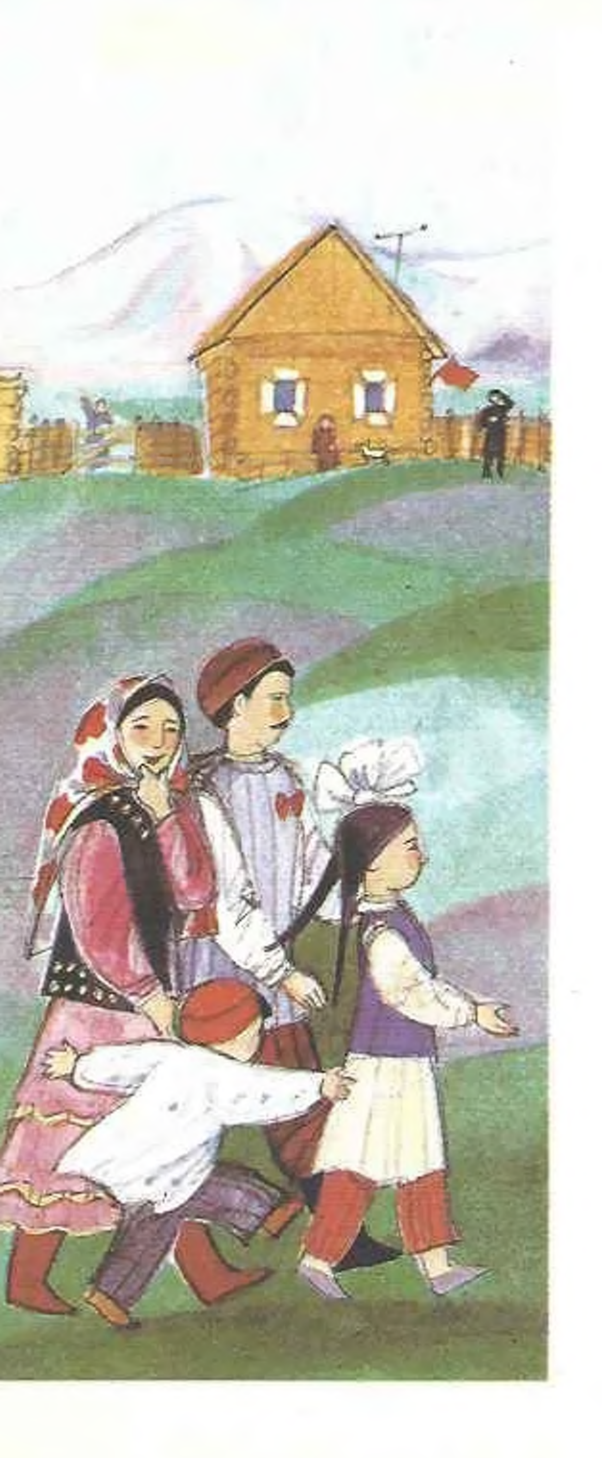
---

* سابَنْتُوي — عيد قومي بشكيري يقام بعد انتهاء الاعمال الزراعية في الخريف . **الناشر** .

فلْتعْطِنى الدراجةْ
لِكَىْ أَكونَ فى المِيعادْ
فى يوم سَابَنْتُوي
فى يومِ سابَنْتُوي

حَفْلةُ موسيقَى وحَشْدُ ناسْ
فَوْقَ البِسَاطِ تَنْشِبُ المُصَارعَةْ
وتَلْعبُ الجَوقَاتْ
مُخْتلفَ المسابقاتْ
كالْقَفْزِ بالجُوّالْ
والكلُّ مَسْرُورونَ غَايةَ السُرُورْ
يقَهْقِهونَ حتىَّ يَصَلَ الفائزُ عَلَمَ النِهّايةْ
فى عيد سَابَنْتُوي
فى عيد سَابَنْتُوي

وتَضْرِب الحَوافِرُ الطَّرِيقْ
فى حذرٍ وَحِيلَةْ
ويَجْهدُ الفُرْسَانْ



أنْ يُمْسِكوا واحدةً مِنْ الحِسَانْ
ويُرْدِفُونها على الحصانْ
لكنّما — يا حسْرة ! —
أَفْلَتَتْ الصَّبِيّةُ الجميلةْ .
في عيد سَابَنْتُوي
في عيد سَابَنْتُوي

لا ، لا أُريدُ ايّما هَدِيَّةْ ،
أيّةَ ميداليّةْ .
أُريدُ أنْ أُصْبِحَ فَارِسًا أَصِيلْ
يَغْدُو حدِيثَ الكُلّْ
في عيدِ سَابَنْتُوي
في عيد سَابَنْتُوي

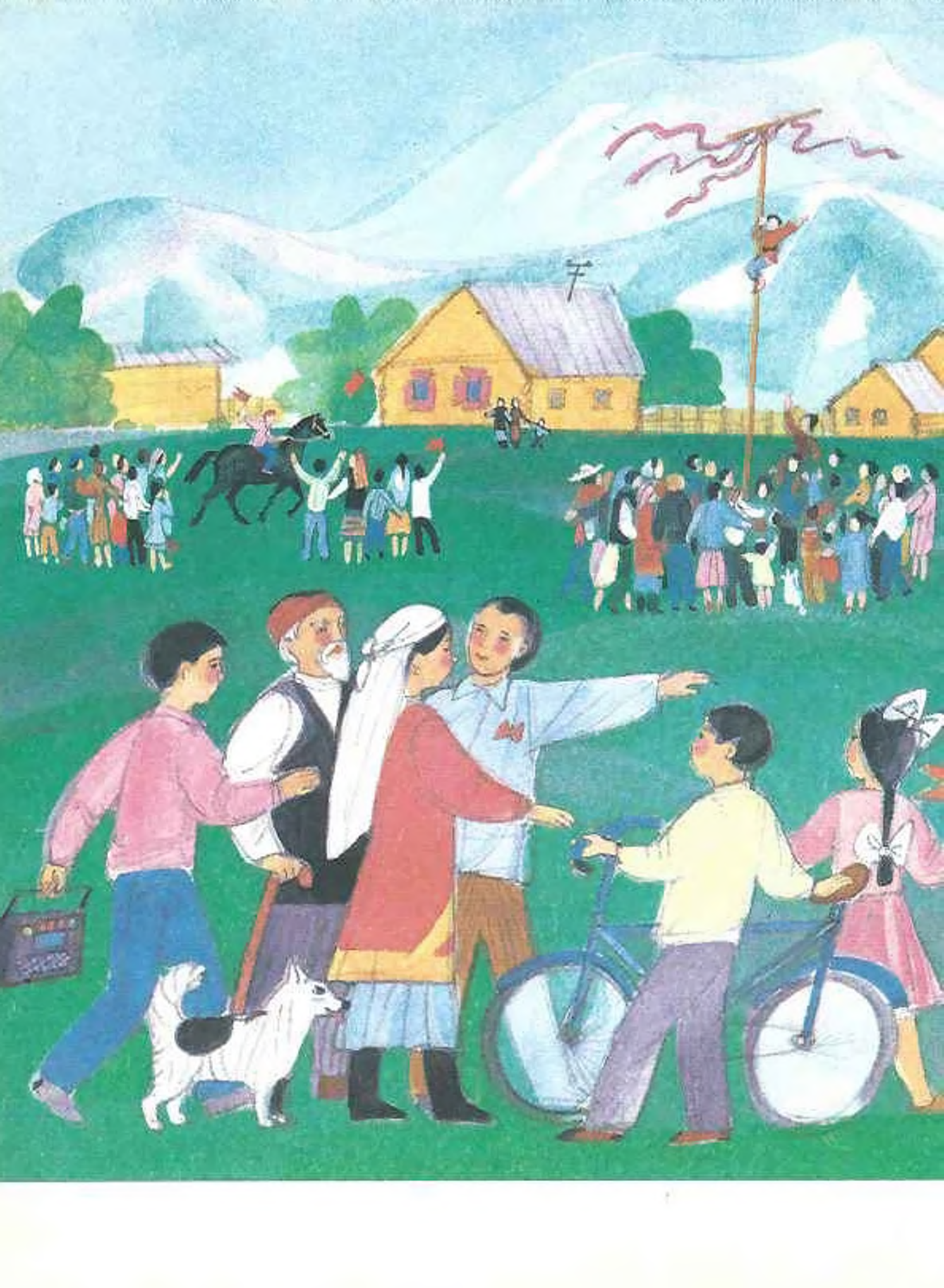
أَشُقُّ حَشْدَ الوَاقِفِين
أمضي ألى العمود
أَصعَدُ مُسْرِعاً بلا توقُّفٍ عَلَيْهْ
لأنّنِي الشُجاعُ والقَدِير

فی عید سَابَنْتُوي
فی عید سَابَنْتُوي

وسال عَرَقی وضاقَ صَدْري
لکِنَّنِی جَلَسْتُ فَوْقَ قِمَّةِ العَمُود
والناسُ يَهْتِفُونَ ويُصَفِّقُون
وكانَ جَارِی أَوّلَ المُصَفِّقِينْ

لا ، لا أُريدُ أيمّا هديّة
أيّةَ ميداليّةْ .
لكنّما لَوْ مَنَحُونِی
دراجةً لأنَّنِی قَدْ فُزْتْ

— ثُم أُغاظَةً لصَاحِبی —
فأنَّنِی سأَقبلُ الدرّاجةْ
فی عید سَابَنْتُوي !
فی عید سَابَنْتُوي !





رَسُول حَمْزَاتوف ، شاعر أفارِي

هَدْهَدَة

حَلَّ الرَّبيعُ يا «عليّْ»
فى أَرْضِنَا حَلَّ الرَّبيعْ
ونَزَلَ الجليدْ
أَبيض كالحَليبْ
من قِمم الجبالْ
وسال أَنْهُراً صَغِيرةْ
تَصْخَبُ فى هَدِيرْ

وأَزْهَرَ البَنَفْسَجُ
بوردهِ الأَحمرِ يا «عليّْ»

وعادت الطُيُورُ للأَعْشاشِ
يا «عليّْ»
فأَسْمَعْ حَفِيفَ أَجْنِحَتِها

صَحَتْ صِغارُ الدِبَبَةْ
فأَسْمع ، يا «عليّْ»

سَوْفَ تَسِيرْ
إلى الحُقُولِ فى القَرِيبْ
بِقَدَمَيْكَ يا «عليّْ»

وسَوْفَ تَحمِلُ المياه
فى راحَتَيْكَ يا «عليّْ»

والشَمْسُ سوف تُشْرِقُ
فَوْقَك يا «عليّْ»

وفى المَسَاء
يهدأُ كُلُّ شَىء
ويَطْلَعُ القَمَرْ
فَوْقَك يا «عليّْ»

وقُبّةُ السّماء
سَوْفَ تُضيءُ يا «عليْ»

وفي القريبِ شَهرُ مايو
سوفَ يحلُّ يا «عليْ»

وأرْقُدْ ألى أنْ يَطْلَعَ النّهار
وتُشْرِقُ الأنْوارُ يا «عليْ»



مُوسَى جليل ، شاعر تَتَرِي

الرِّيحُ الطَّلِيقَة

يا رِيحُ يا طَلِيقَةْ
يا رِيحُ يا طَلِيقَةْ
أَنَّكِ تَدْفَعِينَ الغَيْمْ
كأَنَّكِ الأَعْصار
وَتَجْذِبِينَ العاصِفَةْ
وَتَدْفَعِينَ بالقَطِيعْ
لِجِهَةِ الخَلِيجْ
الهادِرْ المُرِيعْ

وَتَتَلاَعَبِين يا رِياحْ
بالقَمْحِ والبَرْسِيمْ
وبَعْدها تَنْطَلِقِينَ لِلْشِمَال
لِكَيْ تسوقى كُتَل الجليد
فى سِكَكِ القوافل
ثُم تُبَدِّدِينَ كُلَّ ماَ





يَحْجبُها مِنْ الضَبابْ
لِمُزَقٍ صَغيرةٍ كأنَّها الاسمال

يا ريحُ يا طليقَةْ
يا ريحُ يا طَلِيقَةْ
لقدْ رَأَيْتِ كُلَّ شَيءْ
فَهَلْ رأيتِ في المَسِيرةْ
في كامِلِ المَعْمُورةْ
أَرْضاً كأَرْضِنا
تَعِيشُ حُرَّةً أَبيَّةْ
في جوفِها الخيراتْ
وفَوْقَهَا النَباتْ
والغابُ فيه التُوتْ
والحقْلُ فيه القُوتْ
وعنْدَنا بِحارْ
شاسعةٌ عميقةُ الأغْوارْ
والراشِدُون يَنْعَمُونْ
بالحُبِّ والسَّعَادةْ

وعِنْدنا الأطْفَالْ
يَحْيَوْنَ عَالَ العالْ

فَهَلْ رَأَيْتِ يا رِياحْ
فى كامِلِ المَسيرَةُ
فى كافَّةِ المَعْمُورَة
أرْضاً كأَرْضِناَ

فَرَدَّتْ الرِّياحْ :
طالَ بنا المسيرْ
رَأَتْ عيونُنا الكثيرَ والكثيرْ
لكِنْ بلادُكُمْ ليسَ لها نَظِيرْ
ليس لها نظير



ليف كفيتكو ، شاعر يَهُودِي

أَنَّا ــ فَنَّا

يا أَنَّا ــ فَنَّا

فَرِيقُنا يَرْغَبُ يا خَالَتَنا العزيزة

في رؤيةِ الخنانيصْ

سوفَ نراها لحظةً أو لحظتينْ

ثُم نعودُ راجعِين

وقالتْ أَنَّا ــ فَنَّا :

هيّا أخرجوا في الحينْ

من حَوْشِنا لاتُزْعِجُوني

فهذه الخَنَانِيصُ الصَّغِيرةُ الوليدةْ

لابدَّ مِنْ تَنْظِيفِها

وَبعْدَها تأْتُوني

ياأَنَّا ــ فَنَّا

فريقُنا يَرْغَبُ ياخالتنا العَزِيزةْ



فى رُؤيَةِ الخنانيصْ

لِكَىْ نجُسَّها

لِكَىْ نَرَى هلْ يتنامى شَعَرُها

— هيَّا أخْرُجُوا فى الحِين

منْ حوشِنا لاتُزْعِجُونِى

فأَنَّ هذه الخَنَانِيص

لاُبُدَّ مِنْ أُطْعامِها

وَبَعْدَهَا تأْتونِى

يا أَنَّا — فَنَّا

فريقُنا يَرْغَبُ يا خالَتَنَا العزِيزَةْ

فى رُؤْيةِ الخَنَانِيصْ

لكَىْ نَرَاهَا

نَمْسَحُ فَنْطيسَةَ كلٍّ واحدٍ وواحدةْ

ونَلْمَسُ الأذنابْ

تِلْكَ التى تُشابِه الصنّارة المُلْوِيةُ

— هيّا أخْرُجُوا فى الحِينْ



من حوشِنا لا تُزْعِجُونِـي

فهذه الخَنَانِيصْ

قد حان أَنْ تنامْ

وبَعْدَها تأْتونْ

يا أَنَاً — فَنَّا

فريقُنا يَرْغَبُ يا خالتَنا العزِيزَةْ

في رُؤْيةِ الخنَانيصْ

— هيّا أخْرُجُوا في الحِينْ

من حَوْشِنا لا تُزْعِجُونِـي

وفي الصباح تَرْجِعُونْ

فالآنَ نُشْعِلُ المِصْباحْ

لِكَيْ تَنَامْ هذه الصِّغار في ارتياحْ



قَيْصين كوليِيف ، شاعر بَالْكَارِي

هَدْهَدَة للصغيرة لَيْلَى

الجَبَلُ يَنَامْ ، الثَّلج ينَامْ .
نَامَتْ تَحْتَ القِمَّةْ
أَشْجَارُ الدِّلْبِ الهَرِمَةْ
والناسُ نِيامْ .

السُحُبُ تَنَامْ
مِثْلَ مَخدّاتٍ بَيْضَاءْ
وينَامُ حَليبٌ زَادَ عن الحَاجَةْ
فى قَعْرِ إِنَاءْ

الشَمْسُ تَنَامْ
النمْلُ غفَا تحت الأَعْشَابْ
الحَجرُ ينَامْ
وتَنَامُ اللُّعَبُ وتَغْرَق فى الأَحْلَامْ



وغداً في الصُبْحِ سَتَصْحو كُلُّ الأَحْياءْ

مِن نَوْمِ الليْلْ

وأَنا ، أُمُّكِ ، سأُفَصِّلُ يا لَيْلى

لكِ فُسْتَاناً حُلْواً وَجَميلا

وضِياءُ الشَّمْسِ الغَامِرِ

يَصِلُ ألى كُلِّ الأَرْكَانْ

وسَيَحْكِي الجدُّ لليلى

بعَضْ حِكَايَاتِ المَاضِي الغَابِرْ

نَامِي يا لَيْلىَ

وسَيأْتي النومُ مِنْ الشُّبَّاك المفْتُوحْ

يَدْخُلُ مُنْساباً مثل القطَّةْ

لِيُهَدْهِدَ خُلْوَتَنا لَيْلى



صمويل مارشاك

اطفالٌ ورفاقٌ

كانَ الجوُّ لَطيفاً
كانَ الجوُّ ربيعاً بعد الدّرْسِ
كُنّا في دَرْبِ العَوْدَةِ أثْنَيْنْ
نَمْشِي كصديقين حَمِيمَيْنْ

سِرْنَا وقَميصِي مَفْتُوحِ الأَزْرَارْ
مَرِحَيْنِ سَعيدَيْنْ
سِرْنا ، سِرْنَا لَيْسَ يَهِمُّ الى أَيْنْ
فَالجوُّ اليومَ ربيعٌ فتّانْ

وَتجوَّلْنَا في كُلِّ مَكانْ
وبلا تَعْيِينْ
سِرْنا لِلْجِهَةِ اليُسْرى
ثمَّ اليُمْنَى
ثُمَّ رَجَعْنا

وَذَهبْنَا
عُدْنَا مِنْ حَيْثُ رَجَعْنا
دُرْنَا دَوْراتٍ لا تُحْصى
وتَقَافَزْنَا وتَوَاثَبْنَا
وجَرَيْنَا وتَدَحْرَجْنَا

وتَفَسَّحْنَا مَرِحَيْنْ
نَحْنُ الأثْنَيْنْ
ورَجَعْنَا في المغْربِ للبَيْتْ
نَشِطَين سَعِيدَيْنْ
وتَفَرَّقْنَا مَرِحَيْنْ
لانَعرِفُ مَعْنَى الأَحْزَانْ
فَغَداً في الصُبْحِ
نَتَلاقَى قُرْبَ الأَجْرانْ



سِيرْجِي مِيخَالْكُوفْ

الحُمَّى

اليَوْمَ كما بالأَمْسْ

لا تُوجَدُ عِنْدِي حُمىً

وأنا أَنْظُرُ لِلمِقْياس الطِبِّــىْ
فى قلقٍ ومَلاَمَةْ
أَسأَلُ نَفْسِى : أَيْنَ أَختفت الحمَّى
ولماذَا لا أَلْتَهِبُ وأَتَلَظَّى
ولِماذا لَسْتُ مَرِيضاً
ماَ أَسْوَأَهُ حَظًّا !

فاليَوْمَ كمَاَ بالأَمْسْ
لا تُوجَدُ عِنْدِى حُمَّى

أَمْسكْتُ بِبَطْنِــى
لكنْ بَطْنِــى لا تُوجِعُنِــى
فأَنَا لَيْسَتْ عِنْدِى قُرْحَةْ
حاولتُ العَطْسَ فَلَمْ أَقْدَرْ
لَمْ أَقْدَر غَصْباً عَنِّى
أَذْ أَنِّى لَسْتُ مَرِيضاً بالكُحَّةْ .
لا يُوجَدُ ضَعْفٌ عامٌ وشُحُوبْ

وأَذِنْ فَعَلَيَّ بأَنْ أذْهَبَ في اليومِ التالي

أنْ أَذْهَبَ للفَصْلِ

وأَظَلَّ هُنَاكَ طوالَ اليَوْمْ

أَقرأُ أكْتُبُ ، بَلْ وأُغَنّي

لَوْ طَلَبُوا مِنّـي !

أوْ أَقِف أمامَ السَّبُورَةْ

وأنا خَالِي الذِّهنِ

لا أفْقَهُ ما يُطْلَبُ مِنّـي

اليَوْمَ كما بالأَمْسْ

لا تُوجَدْ عِنْدِي حُمَّى

وأَحلُّ المَوْضُوعْ

فأَقومُ بأَخْذِ المِقْيَاسْ

أَدْعَكُه بَيْنَ يَدَيَّ

أَتنفَّسُ ، أنْفُخُ فيهِ لِكيْ يَسْخَنُ وأَقُولْ :

يا مِقْيَاسِي الغَالي أرْجُوكْ !

أنْ تَرْتَفِعَ قَلِيلاً



كَيْ يَحْسِبَ أَهْلِي
أَنِّي أَصْبَحْتُ عليلا !

تَرْتفعُ الدَّرَجَاتْ
فأُحِسُّ بأَرْهاق ودُوَارْ
وتَصِيرُ خُدُودى حُمْراً مُلْتَهِبات
مِنْ شِدَّةِ خَجَلِي ، يا لَلْعَارْ !
تَسْأَلُني أُمِّي : هَلْ أَنْتَ مَرِيضْ ؟
فأَقولُ : نَعَمْ يا أَمَّاه .
والآنْ أَنا مُسْتَلْقٍ
فَوْقَ فراشي
والكُلُّ يَقولْ
لا تَتَحَرّكْ !. لا تَنْزِلْ !. لا تمشِ !
مَعَ أَنِّي لَسْتُ مريضاً بالحُمَّى
أَوْ حَتّى بالزّكْمَة

أيما مُاشْكُوفْسكَايَا

المُرشد البحري

خُذْني مَعَكْ
خُذْني مَعَكْ
خُذْنيِ لَسوْفَ اتْبَعُكْ
خُذْنيِ عَلَى السَّفِينَةِ الكَبِيرةْ
سَوْفَ أُرَاقِبُ المِيَاهْ
أَنْظُرُ فى البَعيد بَدَلَكْ
سأَكْشِفُ الصُّخُورْ
تِلْكَ التى تعوقُ السَّيْر
بَيْنَ مَخَاطِرِ الجُزُرْ .
سَوْفَ أَرَاهُ
«القِرْشَ» ذلك الخطير
والسمَكَ الهُلاَمِيَّ الشَّبِيه بالزُّهُورْ
سأُبْصِرُ الحِيتَانْ
الضَّخْمة الجُثْمَانْ ،
وأُبْصِرُ القَوَاقِعَ الجبَانَهْ





وسَمَكَ التونَةِ والدّلْفينْ
والسَّمكَ الطَّيّارَ فوْقَ الماءْ .
يا لَيْتَنِـي أُمْسِكُ بِالْيدَيْنِ واحِدَةْ !
وَفِي المَسَاءْ
سَوْفَ أَظَلُّ ساهِراً
خُذْنِـي مَعَكْ
لأنَّنِي في اللَيْل لَنْ أَنامْ
خُذْنِي مَعَكْ خُذْنِي مَعَكْ
خُذْنِي وَسَوْفَ أَتْبَعَكْ
خُذْنِي عَلَى السَّفينَةِ الكَبيرَةْ
خُذْنِي لِكَيْ أُراقِبَ الصُّخُورَ

رشيد رشيدوف ، شاعر دارجيني

كِيشِي السَّمْكَرِي

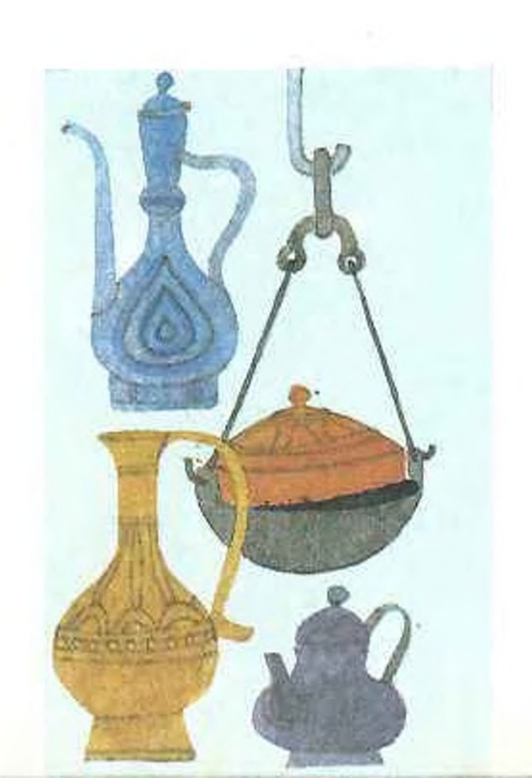
السَّمْكَرِيُّ كِيشِي
المَرِحُ البَشُوشْ
الماهِرُ الفَنّانْ

يَعْرِفُهُ الجَمِيعْ
فِي الجَبَلِ الحَبِيبْ

فَنَارُهُ مُشْتَعِلَة
فِى الصبح والمَسَاءْ
يَعْمَلُ فِى اعْتِنَاءْ
يَصْدَحُ بِالغِنَاءْ
يُذَوِّبُ القِصْدِيرْ
وَيلْحَمُ القُدُورْ

جَبْهَتُهُ لَطَّخَها السُّخَامْ
لَكِنَّ صَوْتَهُ الممطُوطْ
يَصِيحُ فِى ابْتِهَاجْ :
«أُذَوِّبُ القِصْدِيرْ
أَصْفَى مِنَ البلّورْ»

يُمْسِكُ جَرْدَلاً أَوْ طَاسْ
أَو يَرْفَعُ البرمِيلْ



الراسخَ الثقيلْ بِلاَ صُعُوبَةٍ
فَهْوَ شَدِيدُ البأْسْ

ويُصبِحُ النَّحاسْ
عجينةً مُطِيعةْ
كَماَ يشاءُ كيشى
والنَّاسُ واقفُونْ
يُراقِبُونْ ،
وَيَتَعَجَّبُونْ

يقُولُ لِلزْبُونْ :
«مُدَّ لِيَ الأَنَاءْ
ولا تَقُلْ يا أَخْ
لى كَمْ ستُعْطينى
فالمالُ ، والفُلوسْ
لا ، لَيْس تَغْنِينى !»

والقِرْبَةُ المنْفوُخَةْ
تُواصِلُ الأَزيزْ



وَيَصْدَحُ النَّحاسْ

والسَّمْكَرِي يُغَنِّي :

«أُصَنْفِرُ النُّحاس

لأَجْلِكُمْ يا نَاسْ

أُذَوِّبُ القِصْدِيرْ

أَصْفَى مِنْ البَلّورْ !»

السِعْرُ لا يَهِمّْ !

والشُغْلْ بالمجّانْ

لَوْ قَلَّتْ الأَرْزَاقْ

فَفَرَحُ الفَقيرْ

يَجْعَلُني فَرْحَانْ !»

جَارَتُنَا المَلِيحَةْ

تَسْتَلِمُ الأَنَاءْ

وأَجْرُهُ ابْتسامَةْ خَجُولَةْ

فالعامِلُ الأَرِيبْ

خَطيبُها الحَبيبْ

وَفى الأناءْ

أنْعَكَسَتْ عُيُونُها الحَوْراء

وقُرْبَهَا الخَطيبْ

بِوَجْهِهِ الملىءِ بالسَّخَام

يَشِدُّ ذِقْنَهُ السَّوْداءْ

السَمْـكَرِيُّ كِيشِـى

الماهِـرُ البشُوشْ

يَعْرِفُهُ الجميعْ

فى الجبَل الحَبيبْ

فَهْوَ يُصَلِّحُ الطَّاسَاتْ

وَيلْحَمُ النُّحاسْ

يَخْدِمُ كُلَّ النَّاسْ

يُضَاحِكُ الكِبارْ

يُلاَعِبُ الصِّغَارْ



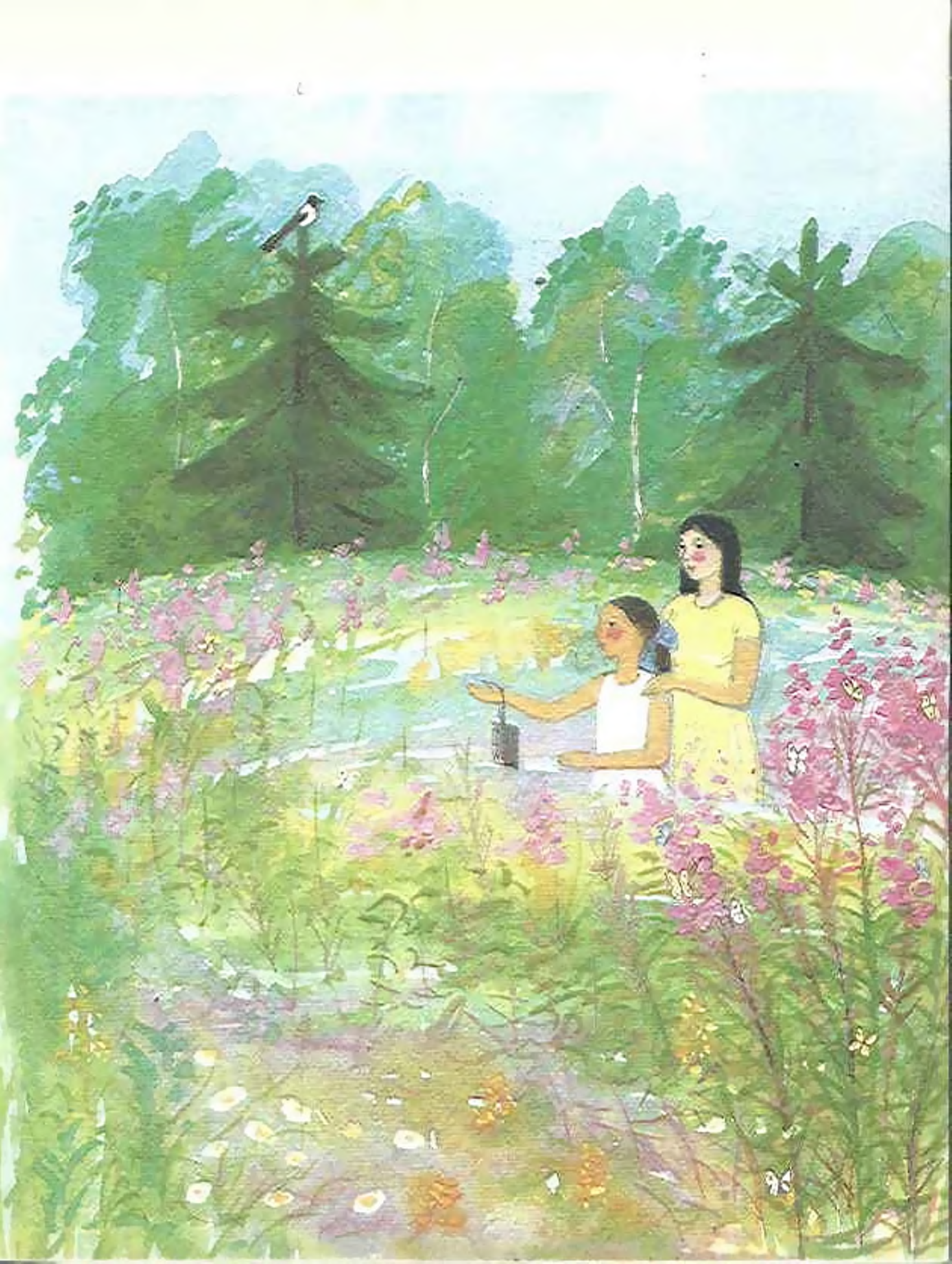
ايرينا توكماكوفا

الشمسُ تَدُورُ مع الأُفُق

الشَّمْسُ تَدُورُ مَعَ الأُفُقِ
والأَيْلُ يَنَامُ بِجَوْفِ الغَابْ
وأَنا أَمْشِي بَيْنَ الأَعْشَابْ
وَمَعِي أَنْتَ صَدِيقِي الأَوْحَدْ

نَمْشِي بَيْنَ دُرُوبِ الحَرْشِ
كَيْ نَجِدَ الدَّرْبَ
وعَلَى غُصْنٍ فَوق الشَّجَرَةْ
يَتَفَلَّى طَيْرُ الكُنْدُشْ

وعَلَى حَجَرٍ قُرْبَ الدَّرْبِ
تَرْقُدُ سِحْلِيَّةْ
تَرْقُدُ ساكِنَةً كالحَجر
فَاحْذَرْ أَنْ تُوقِظَهَا



وَمِنْ المَرَجِ الأَخْضَرَ
يَأْتى هَمْسُ الأَزْهَارْ
فَنُسَجِّلُ فى آلة تَسْجِيلْ
ذاتِ شَرِيطٍ حسَّاسٍ ودَقِيقْ
صوتَ الباعوضةِ وَهْىَ تُحادِثُ سِنْجَابا
أَوْ ضَفْدَعَةٍ ذَاتِ نَقِيقْ

نَحْمِلُ آلتنَا طَولَ اليَوْم
وأذا تعِبَتْ مِنَّا الأَقْدَامْ

نَرجعُ فى المَغْرِبِ كَىْ نُنْصِتَ لِلْآلَةْ
كَىْ نَسْمَعَ ما سَجَّلْنَاهُ
مِنْ أَصْواتِ الأَطْيَارِ
مِن أصْواتِ الأَشْجارِ

نَسْمَعُ مُنْتَبِهِيْنِ بلا حِسٍ أَوْ صَوْتْ
كَىْ نَفْهَمَ ماذا قالَ الجَدْوَلُ
للدَّرْبِ الضَيِّقِ فى الغَابَةْ
مَاذا قَالَتْ شَفَةُ الرِّيحِ الجَوَّابَةْ

للنَبْتِ البَرِّىْ

وبهذا نُدْرِكُ كُلَّ الأَشْيَاء

فأَجْلَسْ وَلْنبدَأْ فى الأَصْغَاءْ !

نور الدين يوسوبوف ، الشاعر اللاّكِيْ

رمضانُ الرَّاعِى

— يا راعى الضَّأْن !

— ماذا ؟

— ما اسْمُكَ يا راعى الضَّأْن

— أَسْمِى رَمَضَانْ .

— يا رَمَضَانْ !

مَعَ أَنّى أَصْحُوَ كُلَّ صَبَاحٍ

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ

فأَنَا أَلْقَاكَ قد أَسْتَيْقَظْتْ

فَمتَىَ تَرْقُدُ وتَنَامْ

فى أيّةِ ساعَةْ



يا عَمِّى رمضان ؟

— انى أَرقد وأَنَامْ

حِينَ يَنَامُ الجَبَلُ العَالِى !

— وَمتَى يَرْقد وَيَنَامْ

الجبَلُ العَالِى ؟

— الجبلُ العَالِى يَرْقد وَيَنَامْ

حِينَ أَنَامْ !

ما أَصْعَبَ دَرْسُ اَليَوْم

وأَنا أَحْتاجُ إلى التركِيزْ

لكنَّ الراعى رَمَضَانْ

يَنْفخُ فى المِزْمار

بَيْنَ الوديانْ

— يا رمضانْ

لِمَ لا تَصْمُتُ يا راعى

حتى يكتملُ الدرسُ

وَيدُقُّ الجَرَسُ ؟

— لَنْ أَسكتَ

حَتَّى يَسْكُتَ صَوْتُ اليَنْبُوعْ .

— ومتَى يَسْكُتْ

صَوْتُ اليَنْبُوعْ ؟

— يسكت صَوْتُ اليَنْبُوعْ

لَوْ يَصْمُتُ مِزْمَارى !

وأذَا رَغِبَتْ جِدَّتُنا

فى أَنْ تَخْزَنَ شَيْئاً

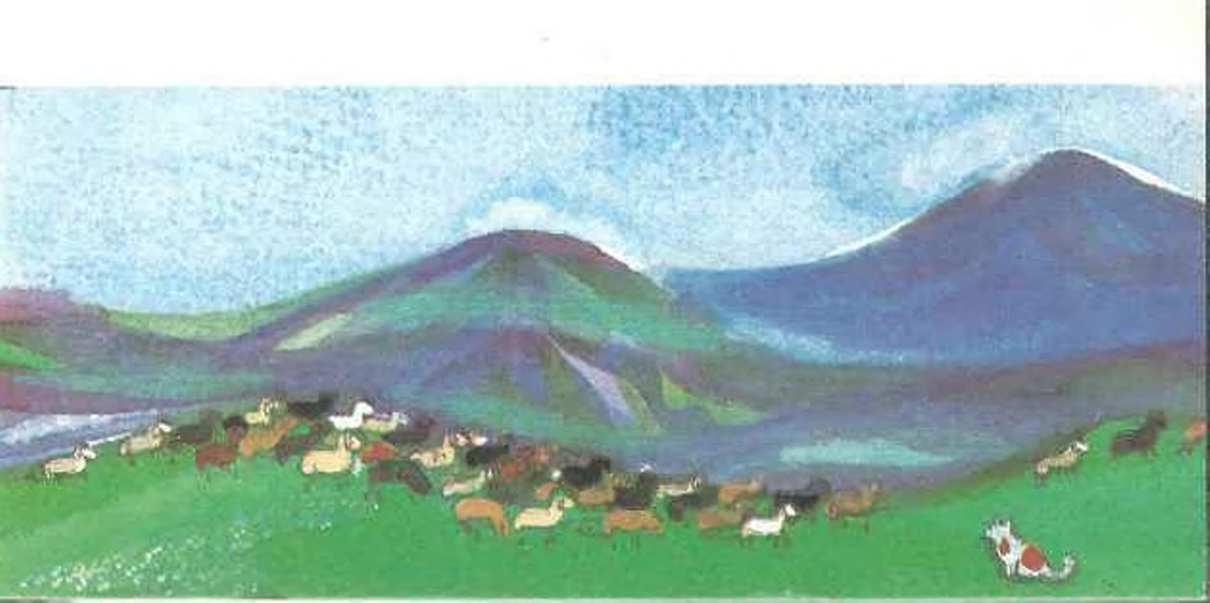
قَبْلَ سُقُوطِ الثلج

فَهِىَ تَسِيرُ ألى مَنْزِلِ رمضانْ

لِيُسَاعِدَها

وأَذَا سألْتهُ :

«أَخْبِرْنِى فى أىِّ زَمَانْ



سَوْفَ تَسُوقُ القُطْعَانْ ؟»

سَيَقُولْ :

— سوف أسوقُ القُطْعَانْ

حِينَ تجفُّ الأَعْشَابُ وتَذْوِي الأَغْصَانْ

فَأَرُوحُ أُفَتِشُ بمكانٍ آخَرْ

عَنْ مَرْعَى أَخْضَرْ

— وَمَتَى سَتَجِفُّ الأَعْشَابْ ؟

— سَتَجفُّ الأَعْشَابْ

حِينَ أَسُوقُ القطْعَان

للمَرْعَى الأَخضَرَ

بمكانٍ آخر .

فى يَوْمٍ مِنْ ذَاتِ الأَيامْ

سألَ المسْؤولُ عَن «الكولخوز» :

«يا رمضان

هَلْ تَعْرِفُ كَمْ عَدد رُؤوس القُطْعَانْ ؟»

فَأَجَابَ الراعِى :

«طَبْعاً أَعْرِفُ ،

كَمْ عَدَدِ رُؤُوسِ الماعِزِ والضَّأْنْ .

فَهْوَ بِقَدْرِ سِنِينَ حَيَاتِي !»

— وأَذَنْ قَلْ لى

كَمْ سَنَةً عِشْتْ ؟

— عِشْتْ سِنِيناً وسِنِينَا

تَبْلُغُ عدد رُؤُوس الْقُطْعَان !

هَلْ تَرْغَبُ أَنْ تَعْرِفَ

أَيْنَ مَكَانَ الرَّاعِي الآنْ

أنْ تَعْرِفَ أَينَ يَعِيشْ ؟

وأَذَنْ هَيَّا زُرْنا فى داجِسْتَانْ

وسَتَلْقَى الراعِي رَمَضَانْ

يَتَجوَّلُ فى كُلِّ مَكانْ

أُسْأَلْ كُلَّ السُّكَّانْ

الجَبَلِيينْ

أَيْنَ يَعِيشُ الرَّاعِي رمضان

أينَ يعيشُ الآنْ

سَيُجيبُونَ بأنَّ الراعى رَمَضَانْ

فى المرْعَى الأَخْضرِ بيْنَ القُطْعَانْ

وستسأَلُ : «أَين المرْعىَ الأَخضَرُ ؟»

فَيَرُدُّونْ :

«أَنَّ المرْعَى الأَخْضَرْ

يُوْجَدُ حَيْثُ الراعِى رَمَضَانْ

يَرْعىَ القُطْعَانْ !»

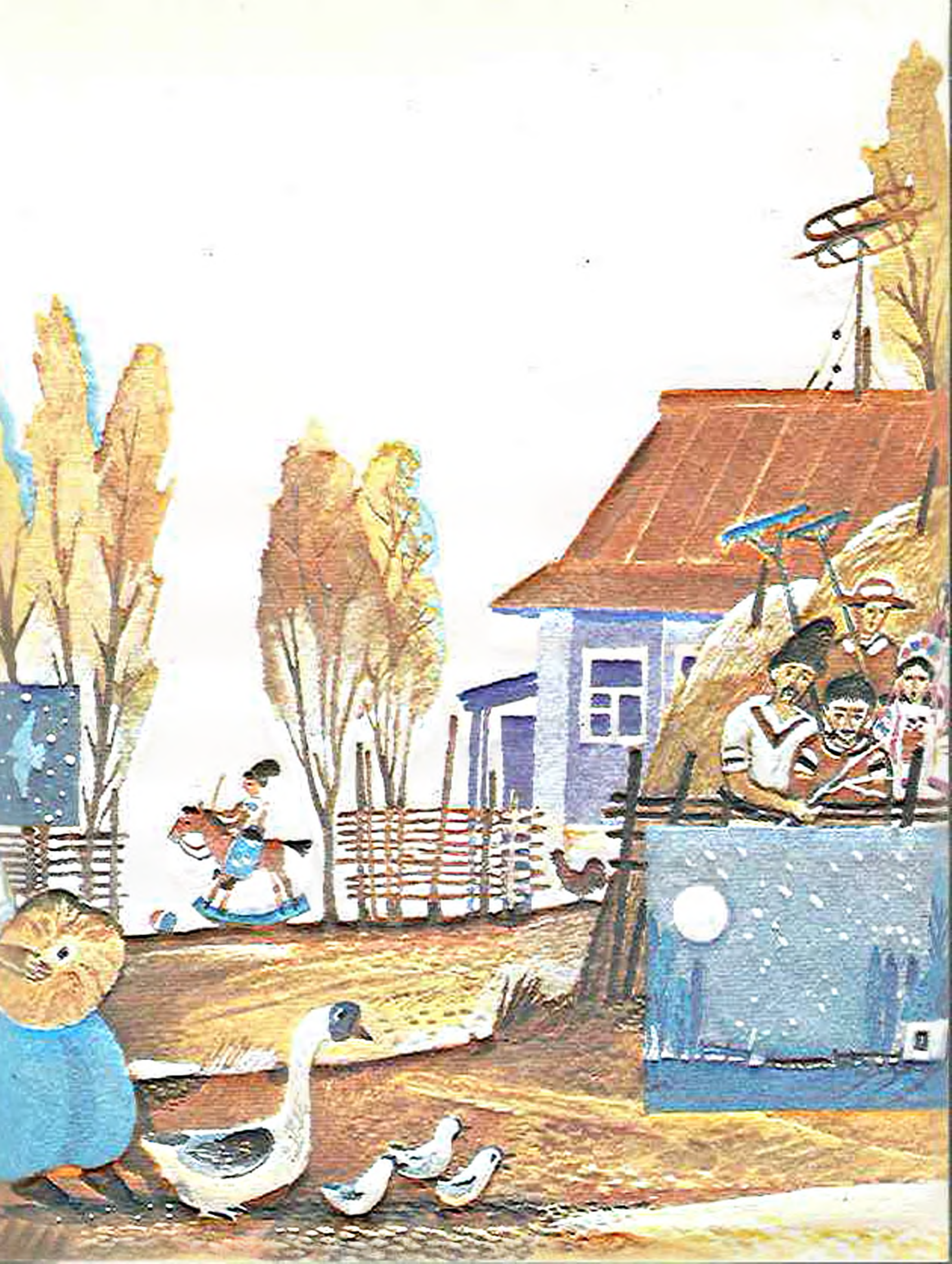
— يا رَاعى . . أين الراعى ؟

— هاأنذا الراعِى .

— ما اسْمُكَ يا راعىِ الضَّأْنْ ؟

— أُسْمِى رَمَضان !





ماذا تقول النُّجُومُ للقَمَرِ

قصَائِدَ من أُوكْرَانيا

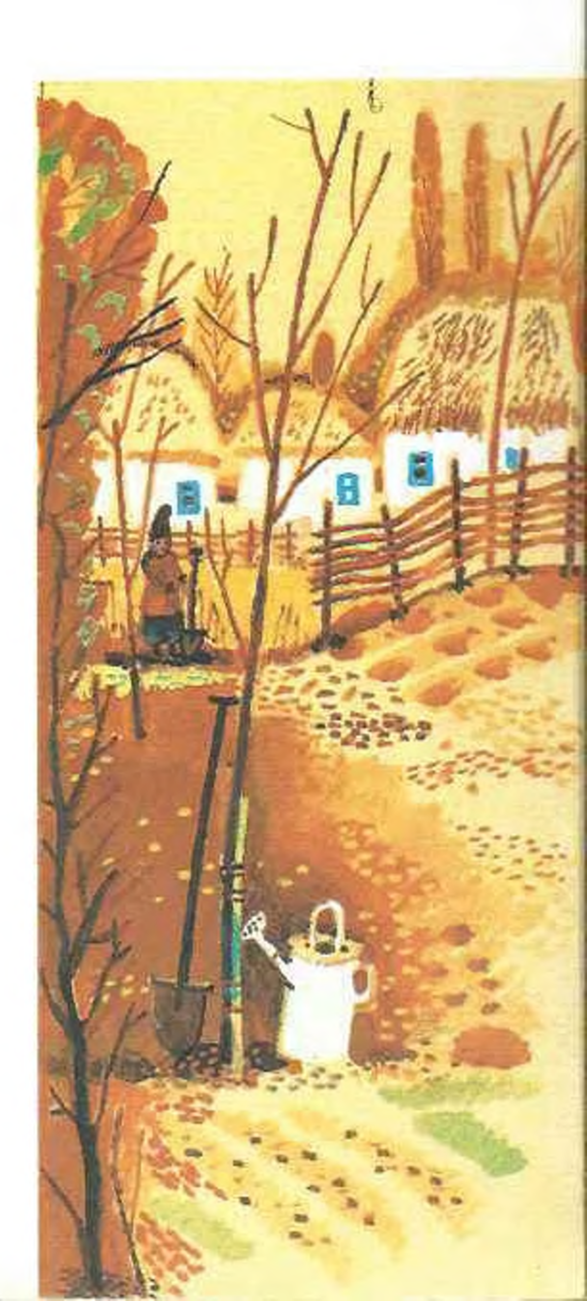


بلاتونْ فورونْكو

الزَّيْزَفُونَة

أنا شُجَيْرةُ غابٍ
يَدْعُونَنِي الزَّيْزَفُونَهْ
لادنة ونَحيلةْ
أَرْجُوكَ ، لا تكسِرْني !

وإذْ يَحلُّ الصيْفُ
تَنْمو الزُّهورُ اللطِيفَةْ
بيْنَ غُصُونِي الرَهيفَةْ
فاحْذَرْ وَحافِظْ عَلَيَّ !
وَوَرَقي يَحْميكَ
مِنْ مَطَرٍ يأتِيكَ
فرُشَّني بالماءِ
ولْتَرْوِني واسْقِيني !



لَسَوْفَ أَنْمُو وَتَنْمُو
وَسَوْفَ يَشْتَدُّ عُودِى
وَسَوْفَ يَشْتَدُّ عُودَك
فَلْتَحمنِي وأَحْبِبْنِى !

وحينَ تَغْدُو كَبِيرا
وتُبْصِرُ المعْمُورَة
لا تَنْسَنِى ، وَأَذْكُرْنِى !



أَناتُولِى كُوسْتيتْسْكِى

لماذا ؟

أُنْظُرْ ألى أَصَابِعِى وَقُلْ لِمَاذَا
أَصَابِعِى لا سَبْعَةٌ أو أَرْبَعَةْ
بَلْ خَمْسَةٌ .؟ وَقُلْ لِماذا
عَلَىَّ أَنْ أَنَامَ فى المسا ، لماذا ؟
وَقُلْ لِمَاذَا تَنْبُتُ الجُذُورْ
فَى داخِلِ التُّرابْ

وَلَيْسَ فَوْقَهُ ، لِمَاذَا ؟
قُلْ لى لِمَاذَا يَنْعَقُ الغُرَابْ
وسَمَكُ «المِنْشَار»
هَلْ عِنْدَهُ مِنْشَارُ ؟
هَلْ شُغْلُه نَجَّارْ ؟
وهلْ «أبو جَلَمْبُو»
له صَغِيرٌ أَسْمُه «جَلَمْبُو» ؟
وَقُلْ لِمَاذَا تَسْقُطُ الأَسْنَانْ
عِنْدَ الصِّغَار دُونَمَا أَنْذَارْ ؟
وَقُلْ لِمَاذَا يَبْرُدُ الطَّعَامْ
فى طَبَقِى بِكلِّ هَذِهِ الصُّعُوبَةْ ؟
وَقُل لِماذَا لا يَجِىءُ الصَيْفْ والشِّتَاءْ
فى الحِينِ نَفْسِهِ ، لماذا ؟
وَقُلْ لماذا الفِيلْ
يَمْلكُ خُرْطُوماً شَدِيدَ الطولْ
ولَيْسَ لى خُرْطُومُ ؟
وقُلْ لماذا
أَشْبهُ والدِى وجدِّى ؟





أنَّكَ لا تَعْرِفُ مَا سَأَلتُ عَنْه

تَجْهَل كل ما هُنَالِكَ

وأَنَّنى كَذَلِكَ

فلاديمير لاضيجيتس

الخَرِيفُ فى الجِبَالْ

أشْجَارُ التَّنوبْ

تَعزِفُ موسِيقى بمئاتِ الأَعوادْ

وتَضِجُّ شُجَيْرَاتُ الزَّانِ الفِضِّيَّة

والزَّهْرُ الأَبْيَض فَوْقَ الجدْوَلْ

يَنتظِرُ يَقُولُ : مَتَى يَقْطُفُنى الأَوْلادْ



نَزَلَتْ مِنْ أَعْلَى الجبلِ القُطْعَانْ
وتَغَطَّتْ آثارُ القُطْعَانِ بِأَوْرَاقٍ وعُرُوقْ
والأَيْلُ يَجْرى مَا بَيْنَ الكُثْبَانْ
ويَصيحُ كَمَنْ يَنْفُخُ فى بُوقْ

وَيَرِنُّ صَدَى الصَيْحَةِ فى الغَابَةْ
كالمَوْجَةِ فى أَوْقَاتِ المدِّ
والسِنْجَاب الخوافْ
يَجْرِى يَنْدَسُّ بِجَوْفِ الشَّجَرَةْ
حَيْثُ بَنَى وَكرَه
وَطُيُورُ اللَّقْلَقْ

المَوْلودَةُ فى بَلَدِى المُشْرِقْ
تَعْلُو فى الأُفُقِ القَاتِمْ
لِتقُولَ : وَدَاعاً يا وَطَنَ الأَجْدَادْ
لُقْيَانَا فى العامِ القَادِمْ !

وَعلَى قِمَمِ جبَالِ «الجَافيرْلى»
تَلْمَعُ قِطَعُ الثَّلْجِ الجامدْ



الأَبْيَضِ كَالْقُطْنِ الفَاقِعْ
وعَلَى الشَجَرَةْ
يَنْقُرُ «نَقَّارُ الخشب» كعُمَّالِ الشَّفْرة
يُخْطِرُ أُخْوَتَهُ أَنَّ الثلْجَ سَيَسْقُطُ ويَحِلُّ ألبَرْدُ

ماكسيم ريلسكي

الخُيُول

الرعَاةُ يَسُوقُونَ قُطْعَانَهُمْ لِلْبُيُوتْ
بَعْدَ أنْ شَرِبَتْ مَاءَ نَبْعٍ شَفِيفْ
والخُيُولْ
تشرئِبُّ بآذَانِها لَحْظَةً
ثُمَّ تَقْفِزُ جَارِيَةً فى السُّهُول

وَيَحلُّ الْمَسَاءْ
أَحْمَراً دَاكِناً والظَّلامْ
الظَّلامُ الّذى يُفْرِحُ الروحِ يَبْدو وضيئا
وبَقَايا سَحَابْ

غَطَّتِ الأُفْقَ ناعِمةً وَمُضِيئَةُ
وَتَسيرُ الخُيُولْ
مُبْطِئاتَ الخُطىَ مُتْعَبَةْ
غَيْرَ أَنَّ الحِصَانَ الصَغيرْ
يَتَقَافَزُ بَيْنَ الخيُولِ الكَبِيَرةْ
فَالْحِصَانُ الغَرِيرْ
لا يُرِيدُ شَعِيراً ولا راحَةً أو حَظِيَرةْ .

وَكَبِيُر الرُّعَاةِ الحزينْ يَقُولْ :
«أَنْتَ ما زِلتَ مُهْراً حَرونْ
كُلُّ هَمِّكَ أَنْ تَتَجارَى وتَلْعَبْ !»
وَمَضَى المهْرُ يَجْرِى ويَجْرِى
والنسيم يُدَاعِبُهُ مِثْل أُمٍّ حَنُونْ





ميكولا صِينْجَاييفسْكِي

الرّشَاشة

وخَرَجْتُ الى البُسْتَان
أنا والرّشَاشة
ومَضَيْنَا نَرْوِي
النَّبْتَ العَطْشَانْ

حتى الفِلْفِلُ
يرَغْبُ في الشُّرْبِ
وَيمُدّ لِساناً أحْمَرَ
نحو الرشّاشة
ولِكَيْ نَرْوِي الشتْلاتِ
كُنَّا نَذْهَبُ ونَجِيْ
ما بَيْنَ الزَّرْعِ وبَيْنَ اليَنْبُوعْ

الجَوُّ هُنا خَانِقْ
والحرُّ شَدِيدْ

والبَقْدُونِسُ والبَنْجر

تَرْغَبُ فى الماء فَهَاتِ وزِيدْ !

والنَبْتُ يَعُبُّ الماءَ فَيَزْدَادُ نَضارةْ

تَرْوِيهِ الرشاشةُ بِغَزَارَةْ

وعَلَى الفَاصُولْيا

تَتَعَلَّقُ قطَراتُ نَدىً شَفَّافْ

الرَّشَّاشَةُ تَعْرِفُها أَزْهَارُ «الماتِيُولى» .

وتحيِّيها فى مَرَحٍ وسُرُورْ

كُلُّ الأَزْهَارِ الحَمْرَاءِ

كلُّ الأزهار الصَّفْراءِ أو السَّوْدَاءْ

الشَّمْسُ تُميلُ أَلى جِهَةِ الغَرْبِ

فَتُحِسُّ الرشَّاشَةُ بالأُجْهَاد

لكنَّ نَبَات البُسْتانْ

أصبَحَ مُنْتَعِشاً رَيَّانْ



جلسَت رَشاشتنا

بعد قَضَاء مُهِمتَهاَ

فهى الآن وَمَنْ يَدْرِى

قد صارت عَطْشَانَة

بَافْلُو طِيتشِينَا

ماذا تَقُول النُجُوم لِلْقَمَرِ

النجْمُ يُحدِّثُ ضَوْءَ القمَرِ

والوردَةُ تهْمسُ فى أُذنِ النهْرِ

تَتَنَهَّدُ هَذِى الأَمْسِيَّةْ

وضَبابُ اللّيْلْ

يُرْهِفُ أُذْنَيهِ لِيَسْمَعَ هَمْسَ الأَجْرَاسْ

فَمتَىَ أُدْرِكُ كُنْهَ حَدِيثِ المخْلُوقاتْ

الخافتَةِ الأَصْوَاتْ ؟

أرْغَبُ أنْ أَعْرِفَ عَمَّاذَا يتحدَّثْ

النَّهْرُ أِلىَ الأَعْشَابِ قُبيْلَ الفَجْرِ

أَنْ أَعْلَمَ ماذا تَهْمِسُ أَعْشَابُ البُسْتَانْ
ما المَعْنَى المَقْصُود لِهمْسِ الأَغْصَانْ
أَرْغَبُ أن أعرِفَ لكِنْ مَنْ سَيُحَدِّثُنى
وَيُفَسِّرُ لِى أَحْلامَ الكُثْبَانْ
وَيُنَوِّرنِى ؟







تَمْتَدُّ أَلْأَنهَارُ كَمَا الأَيْدِى
لآيادى أَلْجيرَةِ والأَصْحَابْ

قَصَائِدُ من بِيلُورُوسِيَا







نينا جَالِينُوفْسْكَايَا

مَعَ أُمِّى

أُمِّى يا اولاد
لا يُوجَدُ مَنْ يُشْبِهُهَا فى أىِّ مكان
أَنْ كَانَتْ أُمِّى فى البَيْتِ
فأنا أَقْدرُ
أَنْ أَفْعَلَ كُلَّ الأَشْيَاءْ .
ما أَحْلَى ما تَطْبُخُ ماما
وأنا لا أَخْشَى مَعَهَا مِنْ شَىْءْ
حَتَّى مِنْ أَسْوَأْ كَابُوسْ
مَعَ مَامَا حَتَّى اللَّيْلُ مُنِيرْ
مع ماما أَبكِى فى فَرَحٍ وسُرُورْ .



يَعْقُوبْ كُولاَسْ

قَبْلَ الرَّبيعْ

التَّلْجُ والشِّتَاءْ
من حَوْلِنَا الثُّلوجْ والشِّتَاءْ
والعُشْبُ نَائمٌ
والنَّهْرُ فَوْقَهُ قَدْ خَيَّمَ الصَّقيعْ
وتَزْأَرُ العَوَاصِفُ الثَّلجِيَّةْ
وتَعْصِفُ الرِّياحْ
والسِّنْديانُ فى الغَابَاتْ
يَصْدَحُ وَيَمِيلْ
مَتَى مَتَى تَحِلّْ
اللَّحْظَةُ المَرْجُوَّةْ
ونُبصِرُ الربيعْ
الأَخْضَرَ أَلْبَديعْ
مَتَى تُطِلُّ يا رَبيعْ
أَهْرَعْ أَلَى الْحُقُولْ
واطْرُدْ رُكامَ الثَّلْجْ
واهْطُلْ عَلَى المُرُوجْ
بِمَطَرٍ هَتَّانْ
ولْتكْسُوَ الغَابَاتْ
بِسُنْدُسٍ بَهِىّْ
وَلْتغْمُرَ الغِلالْ



بِالطَلِّ والنَّدَى اللاَّمع كالبلُّوْر
وادْفِئْ حَيَاتَنَا
تَعال يَا رَبِيعْ
حَالاً لِهَذِهِ الرُّبُوعْ !

يَانْكَا كُوبَالاَ

الوَلَدُ والطَّيَّار

خُذْنِي أَلَى هُنَاكْ
أَلَى العُلَى يا أَيُّها الطيَّار
ياأَيُّها المِقْدَامْ
لِكَيْ أَرَى سَمَاءَ بَلَدِ السُّوفيتْ
أنا شُجَاعٌ وجَسُورْ
كَمْ مَرَّةً قَدْ طِرْتُ فِي المَنَامْ

تَقُولُ مَامَا
سَوْفَ يَكُونْ عُمُرِي ثَمَانِيَةْ
في مَطْلَعِ الخَرِيفْ .

وَقَدْ تَرَانِى يَافِعاً صَغِيرا
لكِنَّنِى كَبِيرْ

ولا أُرِيدُ أَنْ أَظَلَّ
فى البيتِ طولَ اليومِ
وَمَا الَّذِى فِى البيتِ غير هذه الأَلْعابْ
سِوَى الذَّهَابِ والأَيَابْ
لكِنَّنِى أُرِيدُ أَنْ أَطِيرَ مِثْلَ الطَّيْر
فى أَبْعَدَ الأَنْحَاءْ



أَرْجُوكَ يَاطَيَّارْ
خُذْنِى لِكَىْ نَزُورَ النَّاسْ
لِكَىْ أَرى كَيْفَ يَنَامْ
القَمَرُ الوَضِىءُ فِى الظَّلَامْ
وَأَنْ أَرى الدُّبَّ يَسِيرُ فى الغاباتْ

وكيفَ تَتَوَهَّجُ النُّجُومُ فى السَّمَاءْ
أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ كَيْفَ تَخْتَفِى مَعَ النَّهَارْ



وَأنْ أَرى الأَنْهارْ

ماضِيَةً في دَرْبِها لِكَيْ تَصُبَّ فِي الْبِحارْ

لَكَمْ وَدِدْتُ أَنْ أَرى البِحارْ

وأنْ أَرى مَسِيرَةَ البَواخِرِ الكِثارْ

وأَنْ أَطِيرَ وأَطِيرَ وأَطِيرْ

حتّى أَحُطَّ قُرْبَ «أَلْكرْمَلِينَ»

أُرِيدُ أَنْ أَجُوبَ بَلَدَ السُّوفِيتْ

بِكُلِّ طُولِها وَعَرْضِها

أَرْجُوكَ خُذْني أَيُّها الطَّيّارْ

ولا أُرِيدُ أَيَّما رِعَايَةْ

وَلَنْ أَكُونَ مِزْعِجاً ثَرْثارْ !



يَفْدُوكِيا لُوسْ

مِنْ أَين تَبْدَأُ

قَالَتْ أُمِّى لَمَّا خَرَجَتْ :

يا نَاديا

لاتَنْسِى تَرْتِيبَ البَيْتْ

والفَرْشَ

لا تَنْسِى كَنْسَ الأَرْضِيَّةْ

ولتَغْتَسِلِى وَكُلِى

فَوِعَاءُ الأَكْلِ بِهِ «كُولَيْشْ»

لاتُبْقِى مِنْهُ شَيْئاً

وامْضِى بَعْدَ الشُغْلِ أَلى الشَّارع

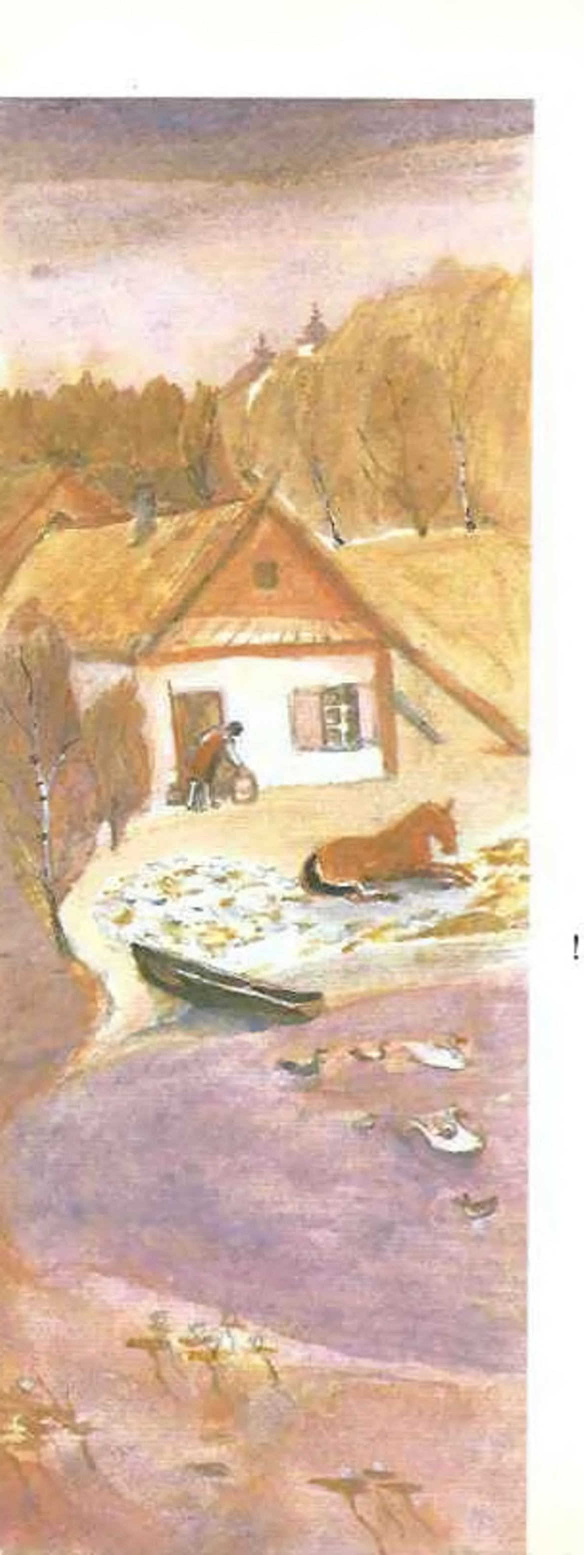
للَّعِبِ كَمَا تَهْوِيْنَ

واخْتَارَتْ ناديا

ماذا تَفْعَلُ فى الأَوَّلِ

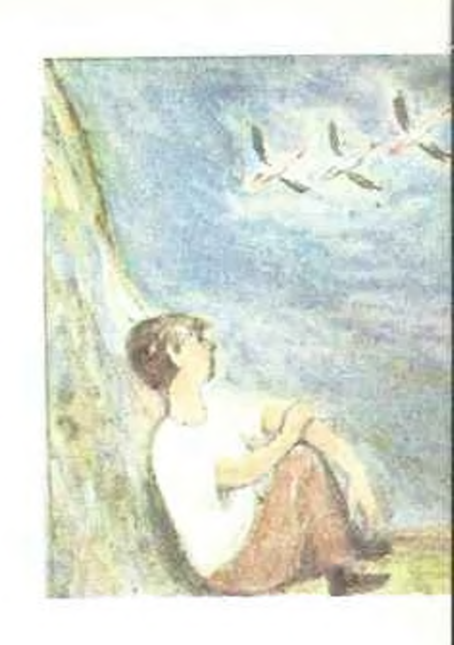
فَمضَتْ تَجْرِى فى البَيْتِ هُنَا وَهُنَاكْ

تَتَساءَلُ :



«هَلْ أَبْدَأُ مَسْحَ الأَرْضِيَّهْ
أَمْ أُصَلِحُ فَرْشِي
أَمْ آكلُ فوراً
كُلَّ الكوُلَيْشْ

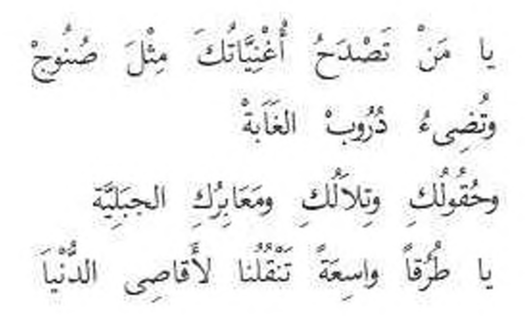
ماأَكْثر هذِى الأَعْمالْ
ماأَصْعَبَ هَذِى الأَشْغَالْ
لاتَدْرِى ناديا مِنْ أَيْنَ سَتَبْدَأ
هَلْ تَبْدَأُ تَرتيبَ الفَرْش
أَمْ تَمْسَحُ أَرضَ الغُرْفَهْ
أَمْ تَغْتسِلُ الآنا
أَمْ تَأْكُل كُلَّ «الكوُلَيْشْ»
ــ لكِنْ ناديا نَسِيَتْ أَيْنَ «الكوُلَيْشْ» !
أَمْ تَخرُجُ كَىْ تتنزَّهْ
وأَختَلَطَتْ فى الرَّأْسِ الأَشْيَاءْ
أَختَلَطَتْ فى الرَّأْسِ الأَشْيَاءْ



أيدي أُوجنِيتسفيتْ

الأَرْضُ ذاتُ العَيْنَيْنِ الزَّرْقاوَيْنِ

أَرضِي يا ذَاتَ العَيْنَيْنِ الزَّرْقَاوَيْنِ
أَيَّتُها البَلَدُ الرَّحْبَةُ ذَاتُ الغَاباتِ ، الأَنْهار
يا مَنْ فِيكِ يُسَمَّى كُلُّ فَتًى أَشْقَرَ
فَاسِيلْيُوكْ
أى يُشْبِهُ لون الزهر الأَبْيَضْ



يا مَنْ تَصْدَحُ أُغْنِيَّاتُكَ مِثْلَ صُنُوجْ
وتُضِيءُ دُرُوبْ الغَابَةْ
وحُقُولُكِ وتِلالُكِ ومَعابِرُكِ الجبَلِيَّة
يا طُرُقاً واسِعَةً تَنْقُلُنا لأَقاصِى الدُّنْيَا

ياصَقْعاً خَاضَ بِهِ الأَنْصارُ مَعارِكَهمْ
وأَتُوا بالمجدْ
كَمْ شَعْبُكَ طَيِّبْ
كَمْ هُوَ وَضَّاحُ الوَجْه !

يانَبْعاً لَمْ يَتَفَجَّرْ بَعْدُ أَيا بيلورُوسيَا

ياأرضَ الخيْراتِ المَوْفورَةِ دُونَ حُدُودْ

أَوْلاَدُكِ ، أَحْفَادُكِ

سَتَظَلُّ جِباهُهُمْ مَرْفُوعَةْ

في مُقْتَبَلِ الأَيّامْ

تَمْتَدُّ الأَنْهارُ كَمَا الأَيْدِي

لأيادِي الجيرَةِ والأَصْحَابْ

لِأَيادِي الأَحْبَابْ

مَاكْسِيم تَانْكْ

كَيْ أرَى كَيْفَ يَعُود وَالِدِي لِلْمَنْزِلْ

وقَفَتْ أُمِّي فَوْقَ الرَّابِيَةْ

رَفَعَتْنِي فِي الأَعالِي

كَيْ أرَى كَيْفَ يَعُودْ

وَالِدِي لِلْمَنْزِلْ

كَتِفَاهُ المتْعَبَانْ الصَّلبَانْ

فِيهِمَا آمالُنَا فى غَلَّةِ القَمْحِ الوَفِيرَةْ

الَّتِـى نَزْرَعُها فى قِطْعَةِ الأَرْضِ الصَّغِيرَةْ

وأَنا أَصْعَدُ وَحْدِى فَوْقَ صَخْرَةْ

صَخْرَة خَلْفَ السَّقِيفَةْ

كَىْ أُشَاهِدْ من مكانِـى

كَىْ أرى الدَّرْبَ الَّذِى يَمْضِى بَعِيدًا

ويَعُودُ النَّاسُ مِنْهُ بِالْهَدَايَا لِلْصِغَارْ

مِنْ سُوَيْقِ القَرْيَةِ

كَىْ أُشاهِدْ

زارِعِى القَمْحِ الشُيُوخَا

رَاكِبِينَ العَرَبَاتْ

ثُمَّ أَجْرِى طَالِعاً للرابِيَةْ

فى الخَرِيفْ

كَىْ أَرَى أَفْضَلَ أَفْضَلْ

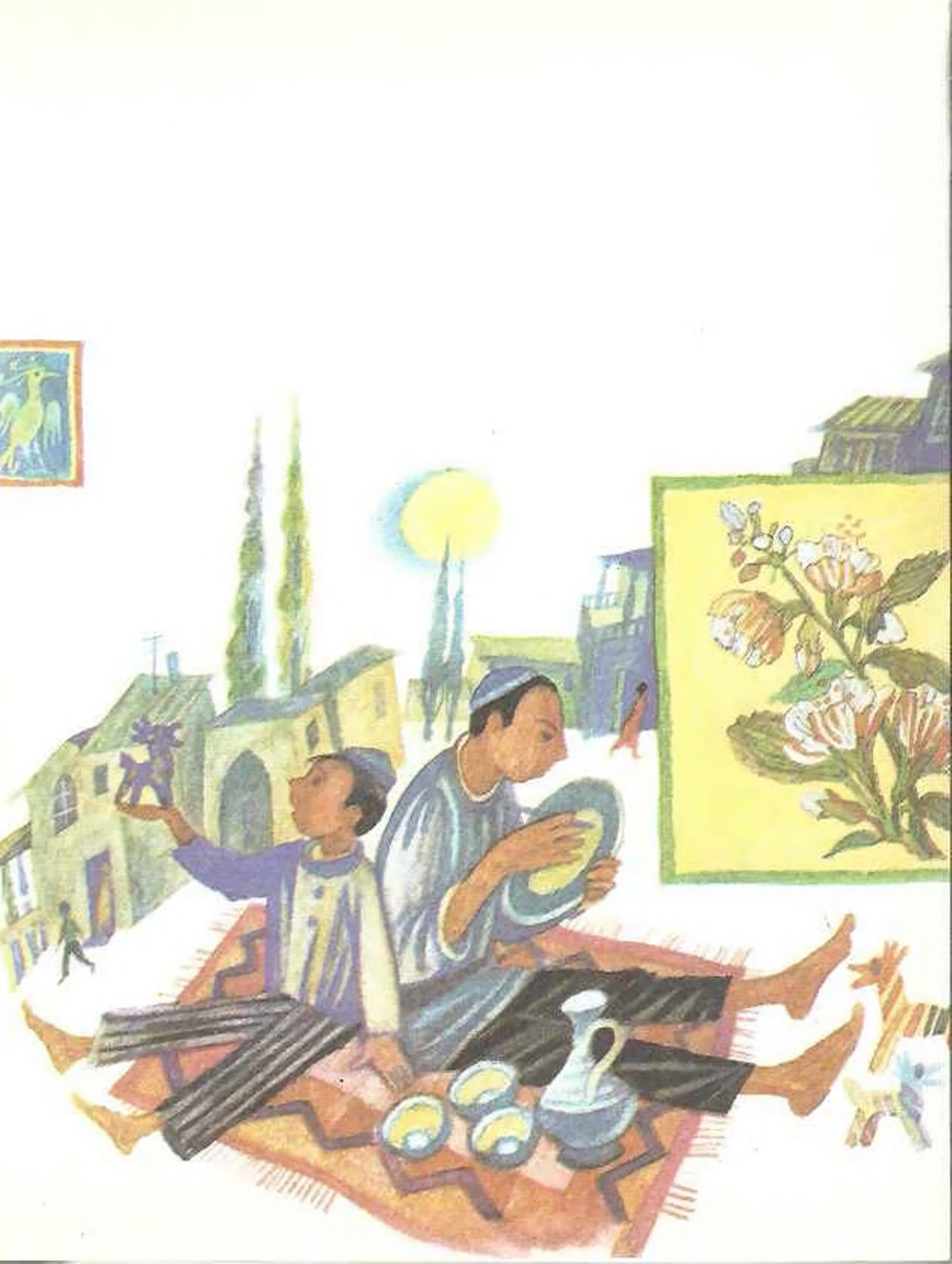
أَيْنَ يَمْضِى طَائِرُ اللَّقْلَقِ فى رِحْلَتِه

وأَرَى مِنْ مَوْضِعِى مِنْ أَيْنَ يَأْتِى

فى بَواكيرِ الربيعْ
صَوْتُهُ كَالْبَرقِ يَدْوِى
لِيُهَنِّينِى بِمِيلَادٍ جَدِيدٍ لِلْطَبيعَةْ .

وأَزُورُ السَّاحَةَ الحَمْرَاءَ يَوْماً
مُبْصِراً مِنْ فَوْقِها
طُرُقَ الأَرْضِ جَمِيعاً تَتَلاَقَى تَتَفَرَّقْ
ونُجُوماً تَتَأَلَّقْ
وأَغَانِى دَافِئَةَ
وأَرَى جَمْعَ البشَرْ .
كُلُّهُمْ مُخْتَلِفَ السُّحْنَةِ والمَلْبَسِ عَنْ صَاحِبِهِ
أَسْمَعُ اللَّهْجَاتَ مِنْ كُلِّ البلاد
مِنْ جَميعِ الأَمْكِنَةْ
فى بِلاَدِى الآمِنَةْ





أَحْلَى الأَشْيَاء

الكَلِمَاتُ الطَّيِّبَةُ الصَّادِرَةُ من القَلْبْ

قَصَائِدُ من أُوزبكِسْتَان







أتيبُوزْ أَخُونُوفَا

بدَايَةُ الوَطَنْ

مِنْ جبَلٍ عَالٍ يَتَسَاقَطُ ماءٌ شَفَّافْ
مُنْبثِقاً مِنْ يَنْبُوعْ
يَجْرِي الماءُ الشَّفَّافُ ويَلْعَبُ بَيْنَ الوِدْيان
فَهُنالِك يبدأ موطنه المحبُوبْ

فى الصَّيفِ المرْهِقِ والمُلتهبِ
أشْربُ جُرْعةَ ماءٍ أَغْرِفُهَا بِيَدَيَّ
ما أَروَعَهُ مِنْ مَشْروبْ !
أذْ يَجْرِي فى أَرْضِ الوَطنِ المَحْبُوبْ

النَبْعُ يَسِيل
والتُرْبَةُ تُزْهِـرُ ، تُزْهِر
ورَشَاشُ الماءِ يَبِلُّ الأَغْصَانْ
كَمْ مَرَّاتٍ كُنْتُ أُسابِقُ مَجْرى يَنْبُوعِ الماء

وأَنا طِفْلَة

أَسْمَعُهُ يَتغَنّى ، يَترَنَّمُ بالأَلحْانْ

أذكُرُ أُمّي وَهْيَ تُغنّي

تَحْضِنُني ، في صِغَري ، وتُغنّي

فأُحِسُّ بِنَفْسي في وَطني المَحْبُوبْ

غَفُورْ غُلامْ

نشيد الفَجْرِ

الشَّمْسُ مُنيرَةْ

وأَنَا أَمْشي مَعَها

مُنْذُ أَقُومُ مِنْ النَّوْم

كُلَّ صَباحٍ

كُلَّ مساءْ

وَهْيَ عَلَى رأْسِي واقفةٌ طُولَ اليَوْمْ



أَغْسِلُ وَجْهِى وَيدَىَّ وأَسْنَانِى بالماءْ
أشْرَبُ كَوْبَ حَلِيبْ
وستائر شُبَّاكِ الدَّارِ
أفْتَحُها عَنْ آخرِهَا
حتى تتَنَاثَرَ كالسُحُبِ البَيْضَاءْ
سَوْفَ ترى كُرَّاساتِى
وبِهَا صُورةُ لِينِينْ
والصُّورَةُ واضِحةُ القَسَماتِ
فَهْوَ عَزيزى الغَالى

والشَّمْسُ تُطِلُّ عَلَيْنا
تَغْمزُ بِالعَيْنْ
وتَجِىءُ التَّاسِعَةُ فأَجرى وَثْباً نَحْوَ الفَصْل
والشمسُ وَرَائى تَتْبَعُنِـى حَتَّى بَابِ الفَصْلِ
يا شَمْسُ ! دعينِى فى حَالى
وامضِى للفُسْحَة والتِّرحَالِ
أَوْ كَونِى قُرْبَ مَكانِ الدَّرْسِ
حَتَّى تَصْدَحُ دَقَّاتُ الجَرَسِ



سَنَسِيرُ مَعاً يا شَمْسَ القَيْلُولَةْ
لَيْسَ يُفَرِّقُنَا شيءٌ مِثْلَ أخٍ وأَخيهِ
نَجرْى نَتَشَاقى نتَسَابَقُ
مِنْ أَجْلِ البَهْجَةِ والتَرْفيهْ

وأَذَا حَانَ أَوانُ غُروبكْ
ومَضَيْتِ الى النَّوْمِ
سأُضِيءُ النُّورِ لِكىْ أُكْمِلَ دَرْسى
فتعالى يا شمسُ تَعالى
فى اليومِ التَّالِى

زُلْفِيَة

وُصُول عليشير الى القَرْيَةِ

وصَلَ عَليشيرُ الى القَرْيَة
فى الفَجْرِ المُعْتِمْ
وَصَلَ عَلِيشيرُ الى قَرْيَتِهِ
الأَجمْلِ مِنْ كلِّ قُرىَ العَالَمْ

وبُيُوتُ القرْيَةِ نَائمةٌ

فى ضوءِ الصُّبْحِ الأَزْرَقْ

تُخفِيها أَشْجارٌ وبَساتِين زَهْراء

ويَطُوفُ سَحابْ

ابْيَضُ كالقُطْعانْ البَيضاءْ

أَشْرَقَتْ الشَّمْسُ

والحرُّ شَدِيدْ

حتّى عُنْقُودُ العِنَبِ النَّاضِجْ

لا تَشْبُهُ حُمْرَتُه أَلاّ اللَّهبَ السَّاخِنْ

أمّا بُسْتانُ العِنَبِ فَرَطْبٌ وظَلِيلْ

يَحْميكَ مِنْ الشَمْسِ كَسَقْفِ البَيْتْ

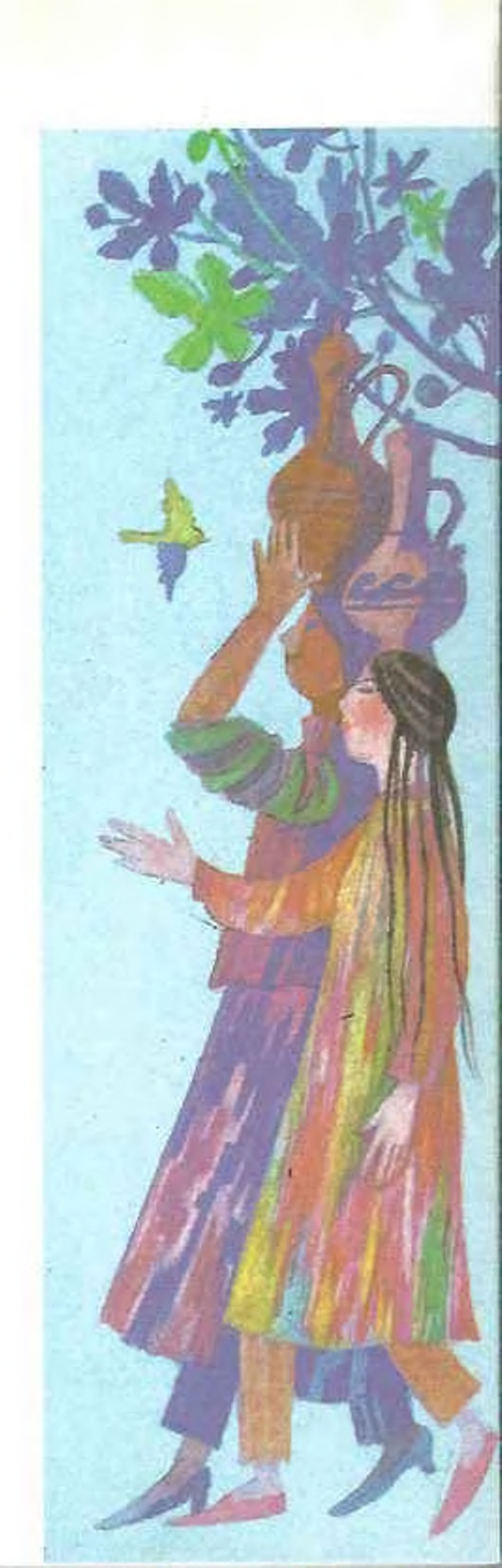
والقُطْنُ يُحِبُّ الشَّمْسَ الملْتَهبةْ

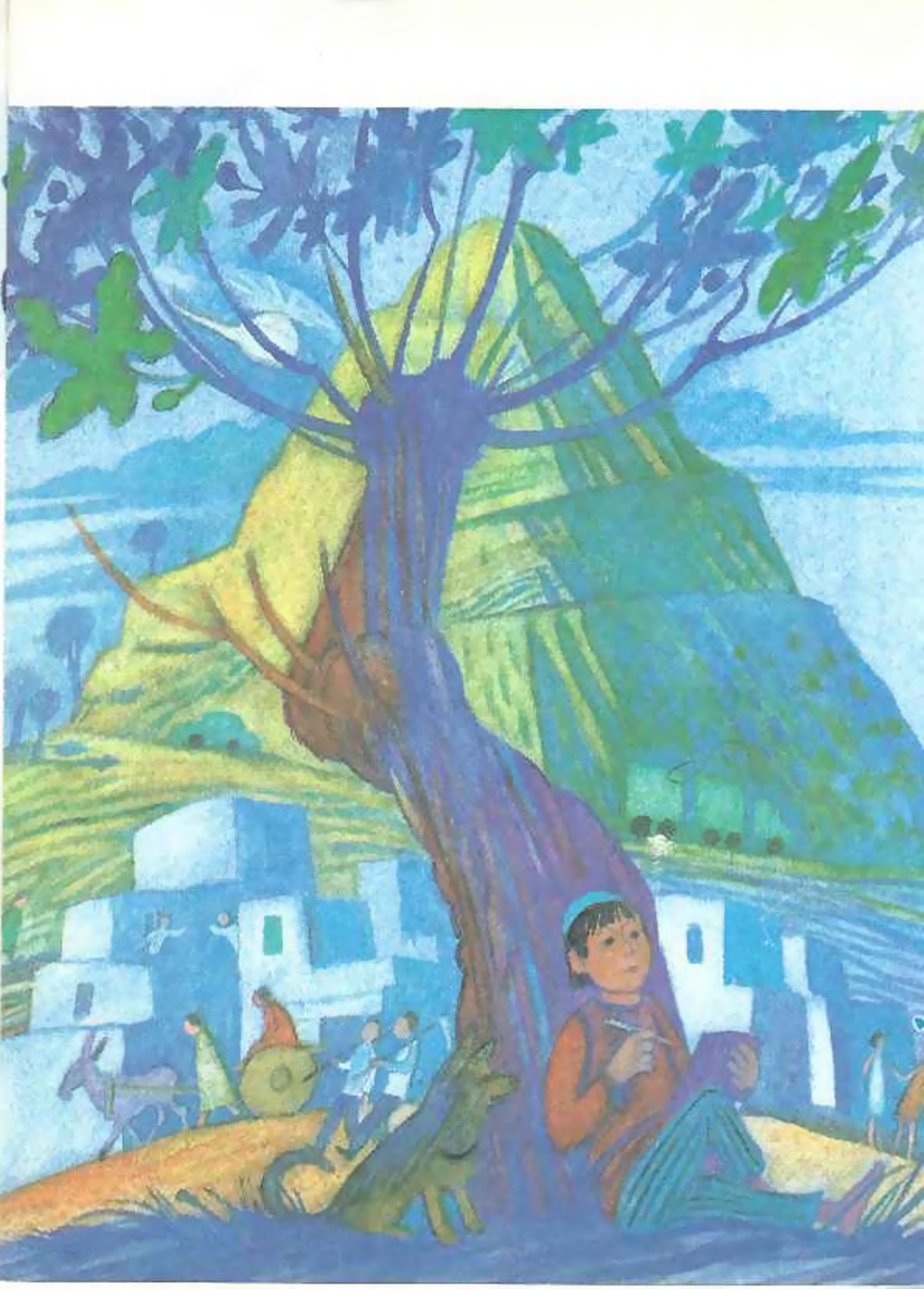
وعَلَى قِمَمِ جِبَالٍ شَمَّاء

تَضطجعُ ثُلُوجٌ بَيْضَاءْ

والعِطْرُ يَلُفُّ البُسْتَان

وعَلَى أَشْجَارِ التُّوتِ الجَبَّارَةْ





يُمْكِنُ أَنْ تُبْصِرَ دُودَ القَزّْ
يَغْزِلُ يَغْزِلُ
فى أَصْرارٍ وَمَهَارَةْ

وَصَلَ عَلِيشِيرُ ألى القَرْيَةْ
فَـكَـأَنَّ القَرْيَةَ كَوْنٌ مَسْحُورٌ فَتَّانْ
أَخَذَ عَلِيشِيرُ القِرْطاسْ
أَخَذَ الفُرْشَاةَ مَعَ الأَلْوَانْ

وعَلَى العَتَبَةِ جَلَسَ عَلِيشيرْ
كَيْ يَرْسَمَ صُورَةَ أشخاصْ
وَعَلَى الصُّورَةِ رَسَمَ حُقُولاً وَنُهَيْرا
وجِبَالاً كُلَّـلَهَا الثلجُ الأَبْيَضْ

وكَمَا فِي الأُسْطُورَةْ
تَحيَا الأَشْخَاصُ المرْسُومَةُ فى الصُّورَةْ
وتَقُومُ بِقَطْفِ ثِمارِ الجنْفَاصْ
حَتَّى تَمْتَلِئُ الأَقْفَاصْ



والغَيْمَاتُ تَمُرُّ
تَتْلُوهَا غَيْماتٌ أُخْرَى
ويَحِلُّ اللَّيْلُ
فكأنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ مَصَابِيحُ مُنَيرَةْ

حَلَّ اللَّيْلُ وَنَامَ الكُلُّ
لكِنَّ الوَلَدَ النومُ جفاه
فمَضَى يَجْلِسُ فَوْقَ الكُرْسِي
يَرْسِمُ فى كُرَّاسَتِهِ ما شاءْ

وَتَهِزُّ الرِيحُ الأَوْرَاقْ
عِنْدَئِذٍ يَغْرَقُ فى الأَحْلامِ
يَكْتُبُ أَشْعَاراً عَنْ قَرْيَتِهِ
كَىْ يَقْرأُها ضَوءُ القَمَرِ البَرَّاقْ

رؤوف طالبوف

الشَّيءُ الأَحْلَى

حِينَ سأَلتُ الأَوْلادَ
ما أَحْلى شيء في الدُّنْيا
رَدَّ الأَوْلادُ الكَسْلانُونْ
النَّوْمُ هُوَ الشَّيءُ الأَحْلَى
أَمَّا عُشَّاقُ الحَلَوِياتْ
فَلَقَدْ قَالُوا :
الحلْوَى — الأَحْلَى .

أَمَّا كِشْمِيشْ فَقَدْ قال :
أنَّ الشُكُولاتَةَ أَحْلَى ما في الدُّنْيَا
لكنْ أحْلى الأَشْيَاءْ
الكَلِماتُ الطَّيِّبةُ الصَّادِرَة مِنْ القَلْبْ

وسَأَلْتُ الأَولادْ :
وأَمَرُّ الأَشْيَاءْ ؟

فأجَابَ الأَولادُ : أَمَرُّ الأَشْيَاءِ

— هُوَ الحنْظَلْ

والبعض أَجَابْ

— بَلْ شُرْبُ مَرِيجٍ يكْتُبُهُ الدُّكْتورْ

— أَوْ أَكل الخرْدلِ والفلْفلْ

— أو أكلُ البصَلِ — أحرُّ الأَشْيَاءْ !

لكِنَّ أَمَرَّ الأَشْيَاءْ

وأَحَرَّ الأشياء

هو طعمُ الكلماتِ الرَّعْناء

رحيم فرْهَدى

الصيَّادُ الغَشِيمْ

بَيْنَ مُرُوجِ الغَابِ الزَّهْرَاءْ

يَمْشِـى وَلَدٌ كَىْ يَصْطَادْ

وعَلَى غِرَّةْ

يُبْصِرُ فى سِكَّتِهِ أَرْنَبْ

لَـكِنْ ، يا لِلْحَسْرَةْ !

صاحِبَنا لا يَقْدَرْ أَنْ يُطْلِقَ رُصاصَةْ
فَلَقَدْ تَرَكَ البَارُودَةَ فى الدارْ
رَجَعَ الصَّيادُ ألى الدارْ
فى بُطْءٍ ، مَحْزُونا
أخَذَ البارُودَةَ ثُمَّ مَضَى لِيَصيدْ
وعَلَى غِرَّةْ
أَبْصَرَ فى سِكَّتِهِ أَرْنَبْ
لكِنْ ، يا لِلْحَسْرَةْ
صَاحِبَنَا لَمْ يُطْلِقْ نَارَهْ
فَلَقَدْ نَسِيَ أَن يأخُذَ مَعَهُ مِشْطَ الرُّصَاص
رَجَعَ الصَّيادُ ألى البَيْتِ
فى بُطْءٍ ، مَحزُوناً .

أخَذَ المِشْطَا
ومَضَى لِلْصَيْدْ
وعَلَى غِرَّةْ
شَاهَدَ أَرْنَبْ
يَقْفِزُ يتوثَّبْ
لَكِنْ صَاحِبَنَا لَمْ يُصِبْ الأَرْنَبْ



فلَقَدْ خَابَتْ طَلْقَتهُ بَعْد التَّصْويبْ

ومَضَى للْبَيْتْ

والشَمْسُ تكادُ تَغِيبْ

قَالَ الصَّيادُ لأَهْلِ الدارِ :

مَسَاءَ الخيْرِ

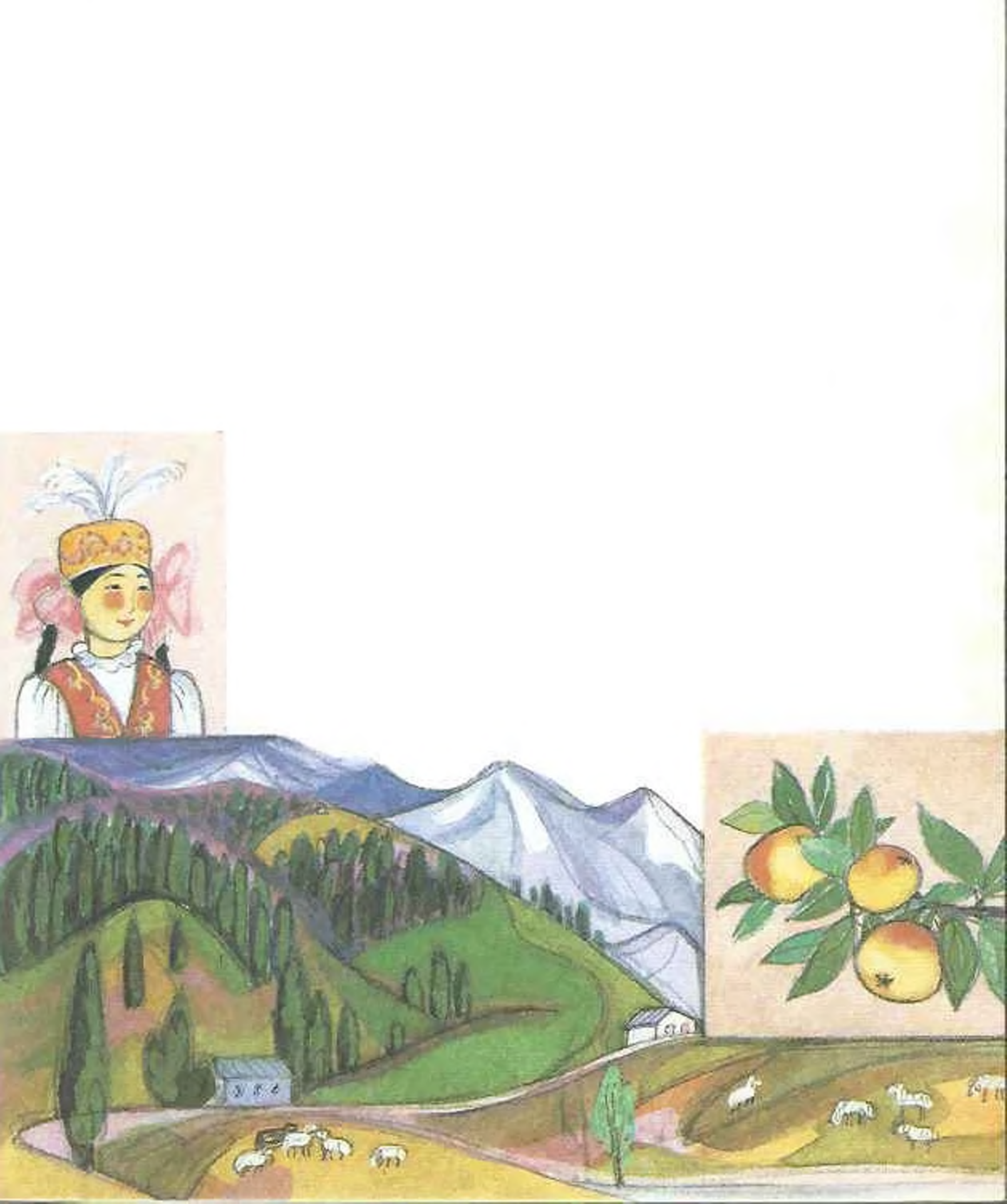
ومَضَى لِيَنَامْ

كَيْ يَسْتَيْقِظَ فى اليومِ التَّالى

ويَعُودَ ألى الصَيْدِ

مليئاً بالأَصْرَارِ





فاطمة تُصْبِحُ رَبَّةَ الدَّارْ

قَصَائِدُ من كازاخِسْتَانْ



مُظَفَّرُ عليمْبايِف

فاطمةُ تُصْبِحُ رَبَّةَ الدَّارْ

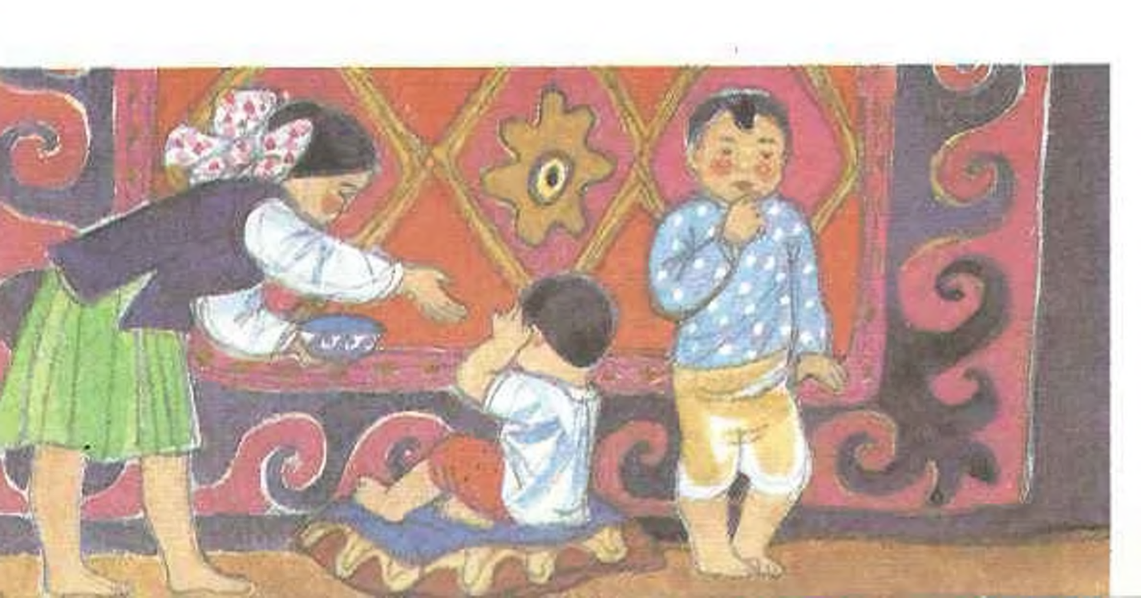
مَاما تَعْمَلُ فى الحَقْلِ
بابا يَعْمَلُ فى الحَقْلِ
أمَّا فَاطِمَةُ فَمَسْئُولِيَتُّها
حِفْظُ الدارِ
تَحْلِبُ فاطمة البَقَرةْ
وتُلاَعِبُ أُخْوَتَها الأَصْغَرْ
وتُعِدُّ الأَفْطَارَ
وتُعِدّ الشَّاىْ
فى مَرَحٍ وسُرُور
بَدَلاً عَنْ مَامَا

تَسْأَل : ما لَكَ يا «جَانُورْ»
يا حُلْوِى زَعْلانْ ؟
هَلْ أَنْتَ مَرِيض
هأنذا أَغْلِى الشَّاى

وأَضيفُ العَسَلَ أليهْ
فَاشْرَبْ يا حُلْوِى .

يَبْكِي «مِيراى»
فأَسْرِعْ يا «جانور»
وأَعْرِفْ لِمَ يَبْكى «ميراى»
آهٍ . . أنِّى أعْرِفُ ما يُبْكِيهِ
فالِطفْلُ يُرِيدُ حَلِيبًا

بابا يَعْمَلُ فى الحَقْلِ
ماما تَعَملُ فى الحَقْلِ



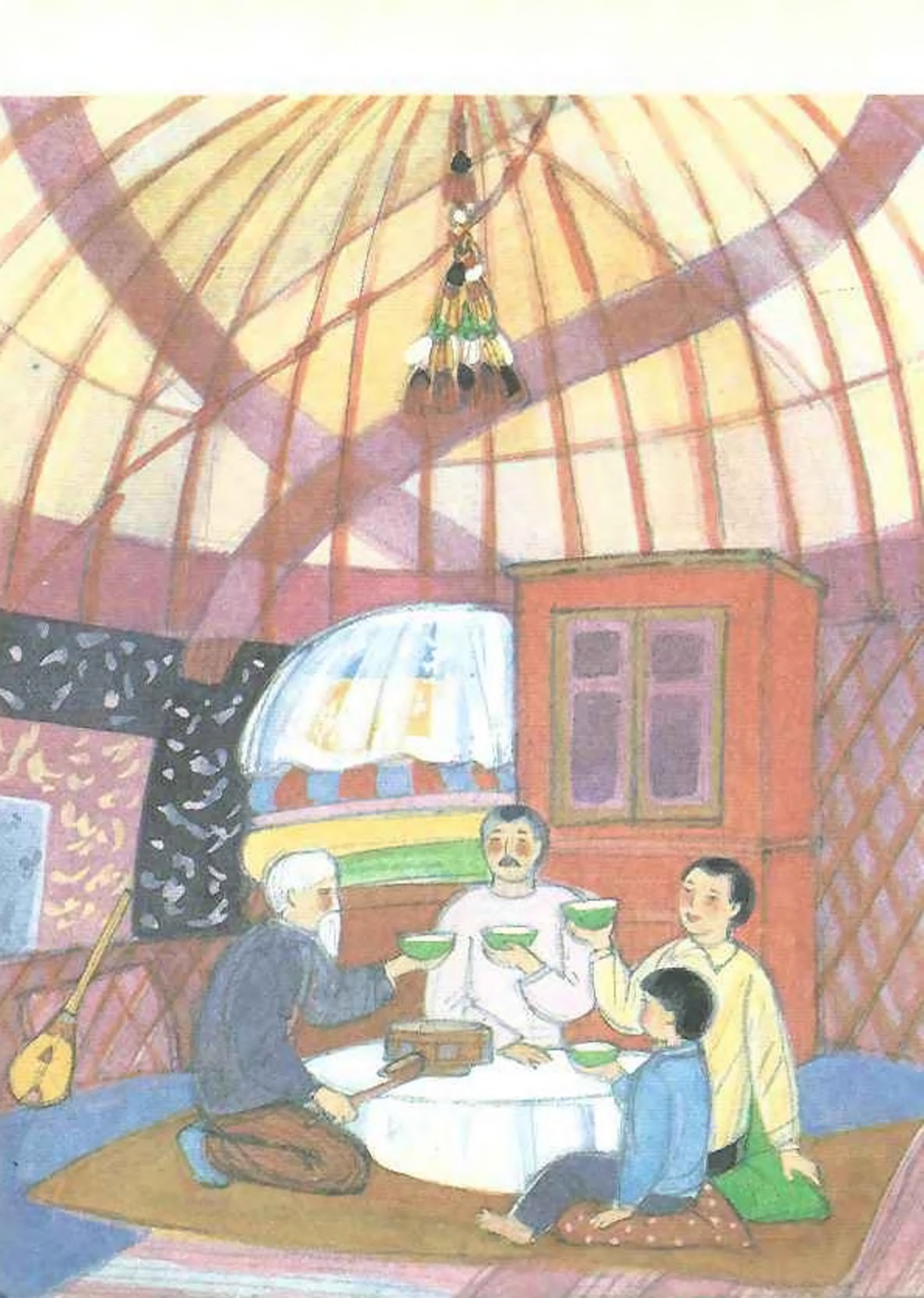
والمنْزِلُ هَادِئْ
لا صَخَبَ ولا ضَوْضَاء
فالطفْلان يَنَامَانِ الآنْ
ويَزُورُهُما فى الأحْلامْ
طَيْفُ جوادٍ أَوْ طَائِرْ
أَمَّا فاطمة الآنْ
فَتُطَالِعُ فى أمْعَانْ
كُتُباً مُمْتِعَةً للصِبْيان

جَمْبُول

أُغْنِيَةُ لِلَبَنِ الفَرَسْ

مُنْذُ زَمَانْ ، مُنْذُ زَمَانْ
فى وَقْتِ الشِّدَّةِ والضّيق
كُنَّا نَشْرَبُ ماءَ الترْعةِ والقَنَوات
أمّا البَايَات
فَشَرَابُهُم لَبَنُ الفَرَسْ الذهبى اللألاء





يَا لَبَنَ الفَرَسِ بِرَغْوَتِهِ البَيْضَاءْ
ما كُنْتَ شَرَابًا إلّا لِلْبَابَاتِ السُّعَدَاءْ

كُنَّا نَتَمَنَّى أَنْ نَشْرَبَ أكْوَابَكْ
لكِنْ هَيْهَاتَ لَنَا نَحْنُ الفُقَرَاءَ !

فى أَوْقَاتِ الأَعْيَاد
كُنْتَ تَسِيلُ كَمِثْلِ الجَدْوَلِ
فى حُلْقُومِ البَايْ
تُنْعِشُ رُوحَ الشَارِبِ مِثْلَ أَرِيجِ العِطْرْ

لكِنَّا أَعْلَنَّا الحرْبَ عَلَى الشَّبْعَانِينْ
وحَمَلْنا الأَعْلَامَ الحَمْرَاء
حَتَّى أَصْبَحْنَا أَصْحَابَ القُطْعَانْ
وَمَلَكْنَا اللَّحْمَ ، الجُبْنَ ، الأَلْبَانْ

نَحْنُ الأَسْيَادُ الآنْ
فى يَدِنَا العُشْبُ ، الماءُ ، الأَطْيَارُ القطعانْ




ولَقَدْ أَصْبَحْنا أصْحَابَ اللَّبَنِ الرائعْ
البَاهِرِ مِثْلَ الشمسِ السُّهُبِيَّةْ .

يا لَبَنَ الأَفْراسْ
أَنْكَ زِينَةُ قَرْيَتِنَا
تُعْطِينَا القُوَّةَ والسلْطَانْ ،
نَشْرَبُكَ فَنُصْبِحُ أَبْطالاً شِجْعَانْ

هَيَا دُرْ يا لَبَنَ الفَرَسِ عَلَى الأَقْداحْ !
حَتَّى تَعْلُو الأَفْراحْ
يا مَنْ لا يَشْرَبُكَ سوى البطَلُ الصِنْدِيدْ
يا طازِجُ يا بَارِدُ كالثَّلْجِ عَلَى القِممِ الشَّمَّاءْ
يَا بَهْجَتَنَا يا لَبَنْ الأَفراس !



عَبْدِلْدَا تاجِيبَايف

الجَمَلُ الصَغيرْ

أَنْتَ جَمَلٌ صَغِيرْ
وَلَسْتَ بالكَبيرْ
لا تَحْمِلُ الأَثْقَالْ
فَأَنْتَ دونَما سَنَامْ
يَحْتَمِلُ الأَثْقَالْ

وبَعْدَ حِينٍ تَتْرُكُ الدِّيَارْ
ثُمَّ تَقُولُ للأَشْجارْ :
«لكَ الوَدَاعْ !»
لتَبْدَأ الأَسْفَارْ
وَتَحْمِلَ الأَثْقَالْ

فى عُنُقِكَ الأجراسْ
تَرِنُّ فى رَتَابَةْ
وفَوْقَ ظَهْرِكَ القَوِىِّ شُحْنَةْ

أَرْكَبُ فوق ظَهْرِها أَنا ونَمْضِى

نَجُوبُ مَتْنَ الأَرْضِ

أَرْجُلُكَ القَويمَةَ

تَسِيرُ طُولَ اليَوْم

أُحبُّ جِلْدَكَ اللَّمَاعْ

وعَيْنَكَ التى تشعُّ

كالكَهْرَمانْ

لَقَدْ وُلِدْتَ فى السُّهُوبِ مِثلى .

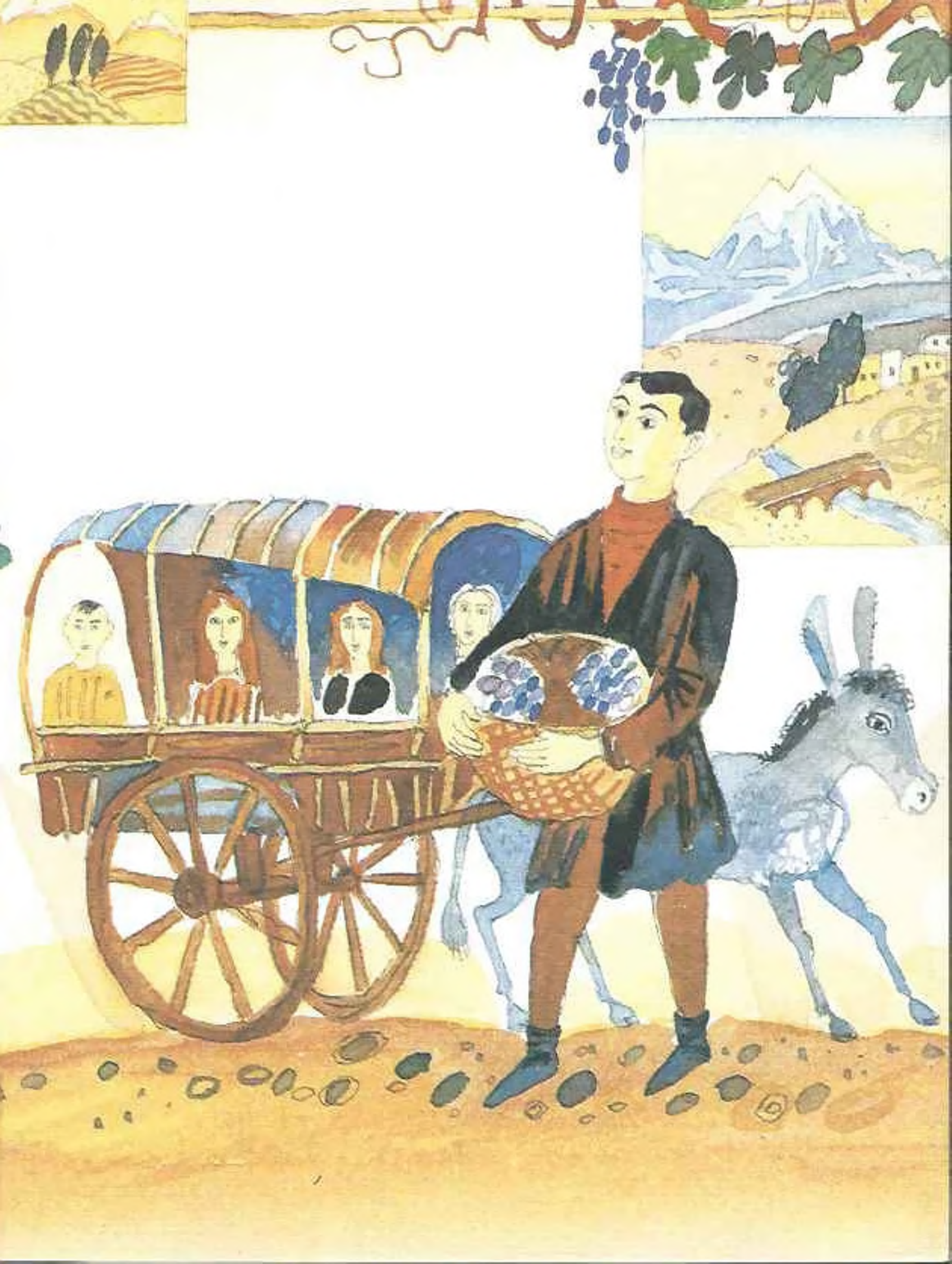
نَحنُ مَعًا نَقْتَسِمُ السَّرَّاءَ والضَّرَّاءْ

لِذَا فَأَنَّنِى أُغَنِّى

أُغنيةً هَدِيَّةً

لأنكَ الصَدِيقُ والشَّرِيكْ





كُنْ كالْوَطَنِ الأُمِّ قَوِيًّا

قصَائِدُ من جُورْجِيا





جْرِيجُولْ أَباشِيدْزَه

الرَّبيعُ

الغَابُ تُغَطِّيهِ الأَوراقُ المخَضَّرةْ
والوَقْتُ رَبيعْ
والأَشْياءُ يُغَطِّيها الدُّخَانُ الأَبْيَضْ
الشُغْل كَثيرٌ والأَعْباءُ كَثيرةْ
فَربيعُ الدنْيا لا يَكْسَلُ أو يَتوانَى

لوْ تتمعَّنُ فى الغابات
سَتَرى أَنَّ الدنْيا
وعناصِرِ كلِّ طبيعتِها
تعْملُ تكْدَحُ ، تَتَوَاثَبُ كالأَطْفَالْ
فى الحَقْلِ وفِـى الغَابَاتِ وفى البُسْتَانْ

وَعَلَى الشَطِّ يُغَرِّدُ سِرْبُ عَصَافيرْ
تَحْتَ سَحَابٍ أَزْرَقْ

وأَنا أَنْهضُ عِنْدَ الفَجْر

لأُساعِدَ قُرْصَ الشَّمْسِ لِكَىْ يُشْرِقْ

وَيَعْمَلُ الرَّبيعْ

فى هِمَّةٍ نَشيطَةْ

لا تَعْرِفُ الكَسَلْ

وَقِلَّةَ العَمَلْ

ونَحْنُ نَبْنى

فى كلِّ يَوْمٍ نَبْنى

فَنَحْنُ أَيْضاً نَعْملُ

نَعْمَلُ كالرَّبيعْ



وتَبَرْعَمَتْ الأَشجارُ ، الأزهار

وتَشَقَقَّتْ الأَرْضُ الرطِبَةْ

قُلْ لى ما فائِدَةُ الدُّنْيا

مِنْ غَيْرِ رَبيعْ ؟



خوتا بيرولافا

جدى

صُورةُ جدِّى ما زَالَتْ واضحةً فى ذِهْنى
بعَصاهُ وطاقيتِهِ الجُورْجيَّةْ
تَنْظُرُ عَيْنَاهُ أَلىَّ بِأصْرارْ
عَيْنَاهُ الدافئتانِ كَظِلِّ الدرْدارْ

وأَنا أُنصِتُ أذ يَتحدَّثُ فَهْوَ حكِيمْ
ومِلِيء بالطِّيبة

يَنْصَحُنِى جدِّى وَيَقُولْ :
«أنصِتْ يا وَلَدى لقُلُوبِ النَّاسْ
حاوِلْ أَنْ تَفْهَمْ يا شَاطِرْ
الشَّىْءُ العَارِضُ والجَوْهَرْ .

العُمْرُ قصيرْ
لا تَتْرِكْهُ يَذْهَبْ هَدْراً وهَبَاءْ

وأسْمَعْ كَلِمَاتِ الحُكَماءْ
فَهُمْ مِثْلَ الكُتُبِ الحيَّة

كُنْ كالْوَطَنِ الأُمِّ قَوِيًا
أعْمَلْ لِلْخَيْرِ لِخَيْرِ النَّاسْ»
بَارَكَنِى جَدِّى ثُمَّ أَضَافْ :
«أنْ كُنْتَ تَسِيرُ عَلَى الأَقْدَامْ
أَوْ كُنْتَ عَلَى مَتْنِ الأَمْوَاجْ
فَلْتَذْكُرْ أُغْنِيَةَ المهْدِ
واعْشِقْ أَرْضَ الوَطنِ المعْطَاء
وَاخْلِصْ لِبِلادِكَ لا تَبْخَلْ بِعَطَاءْ

نُودَارْ دُومْبَادْزَه

أَلْغَازٌ تَطْرَحُهَا «مَنَانَا»



اللغزُ : مَنْ يَطْرُدُ الشِّتَاءْ
يَضْحَكُ فى انْشِرَاحْ
مَنْ الَّذِى يَكُونُ طَيِّبًا

ومُشْرِقاً وَضّاحْ

وأنْ مَضىَ نَقُولْ :

يا لَيْتَهُ مَا رَاحْ

الحَلُّ : المُشْرِقُ الوضّاحْ

مَنْ يَطْرُدُ الشّتَاءْ

يَضْحَكُ في انْشِرَاحْ

الطّيّبُ البَدِيْع

لَيْسَ هُوَ الربيعْ

كَمَا ظَنَنْتِ أنْتِ يا كِتِينُو

بل هي أمّي

أمّي أنا «منانا»

اللغزْ : ومَنْ هُوَ القَوِيُّ

المنصِفْ العَدولْ

مَنْ صَوْتُه جَهيرْ

وشَعْرُه غَزِيرْ

أقْوىَ مِنْ الجَميعْ

وأصْدَقُ الجَميعْ ؟

الحلُّ : قَالَتْ «مَنَانَا» :

أَنَا أَقُولُ الحلّْ

فالمنْصِفُ العَدُولْ

مَنْ شَعْرُهُ غَزِيرْ

وَصَوْتُهُ جَهِيرْ

لَيْسَ هُوَ الأَسَدْ

كمَا ظَنَنْتِ يا «كتِينُو»

بَلْ هُوَ وَالدِي أَنا «منانا»

نازي كيلاسُونيَا

مَنْ هُوَ صَديقي



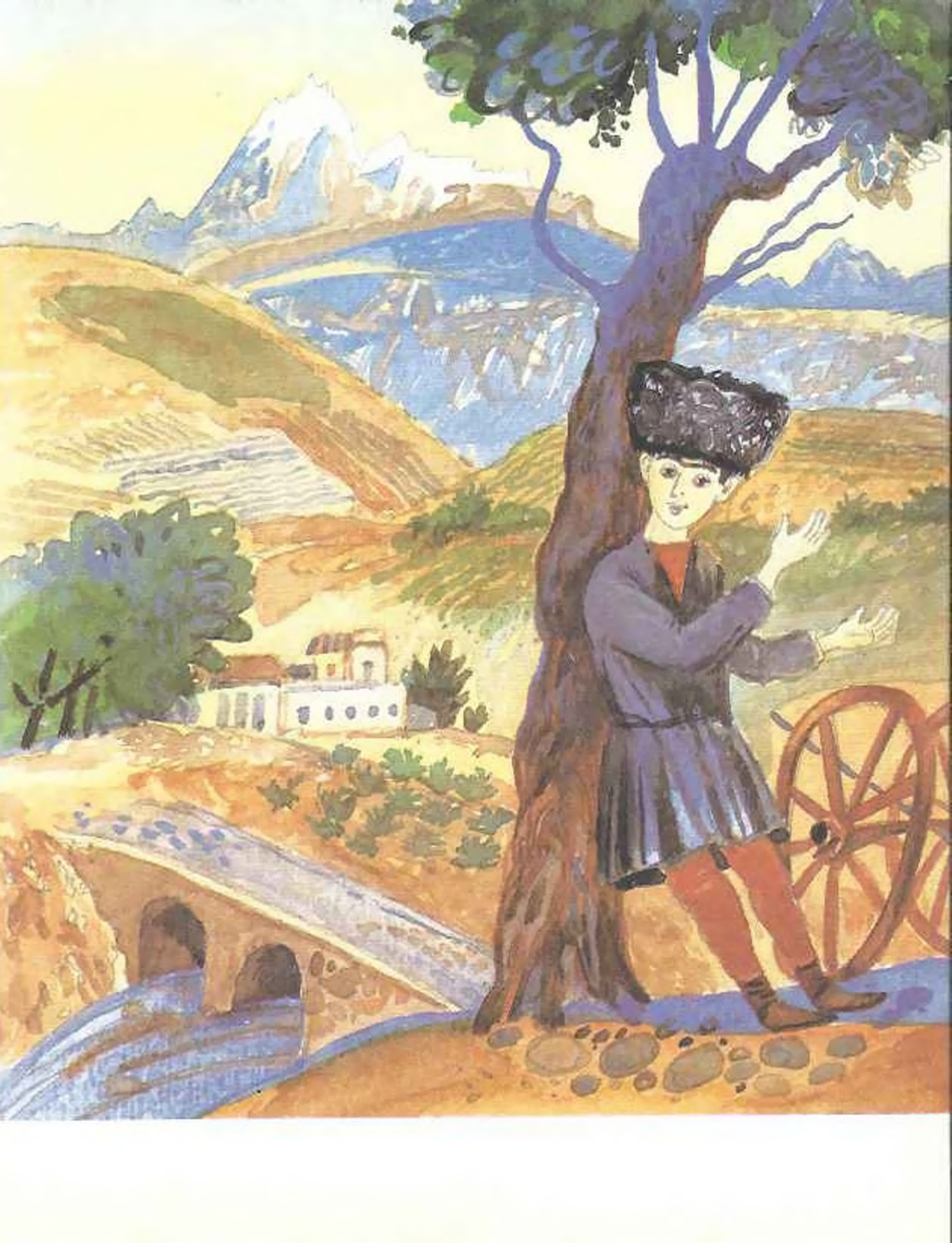
تَسْأَلُنِي مَنْ سَيَكُونُ صَديقي ؟

ولسَوْفَ أُجيبْ

سَيَكُونُ صديقي

الرِّيحُ الممْطِرَة تُدَمْدِمُ خَلْفي

وتُثِيرُ حَفِيفَ الأَوْرَاقِ



تَسْأَلُنِي مَنْ سَيَكُونُ صَدِيقِي ؟
هُوَ مَجْرَى النَّهرِ الْهَدَّارْ
ما أَقْوَى أَمْوَاجَ النَّهْرِ
نهر «المتْكَفَرى»

تَسْأَلُنِى أَيْضاً مَنْ سَيَكُونُ صديقى ؟
أَحُقُولُ القَمْحِ الْفِضِّيَّةْ ؟
أَمْ أَشْجَارُ الزَّانَ وأَشْجَارُ الدَّرْدَارْ ؟
أَمْ أَوْرَاقُ الأَزْهَارْ ؟

إِسْأَلْنِى مَنْ سَيَكُونُ صَدِيقى
ولَسَوْفَ أُجِيبْ
سأَقُولُ : هُوَ الْبُلْبُلُ بَيْنَ الأَغْصَانْ
يَصْدَحُ بالأَلْحَانْ
كَىْ يُفْرِحُنِى
قُلْ لى مَنْ سَيَكُونُ صديقى ؟
سأُجِيبُ هُوَ الأَنْسَانُ الْحَسَنُ النِيَّةْ
مَنْ يَعْشَقُ وَطَنَ الأَجْدَادْ
الأَرْضَ الجورْجِيَّةْ .

كُلُّ الأَوْطَانِ جَمِيلَةْ
كُلُّ البُلْدَانْ
لكِنِّيَ أَعْلَمُ أَنَّ بِلادِي
أَجْمَلُ مِنْ كُلِّ الأَوْطَانْ

نيكولاَيْ تشاتشافا

السَّفَرْجَلَة

أَيَّتُهَا السَّفَرْجَلَةْ
يا حُلْوَتِي المُفَضَّلَةْ
لَقَدْ جَمَعْتُ مِنْ ثِمَارِكِ اللذِيذَةْ
مَجْمُوعَةً وَضَعْتُهَا فى الكِيسْ
هَدِيَّةً لِجَدَّتى العَزِيزَةْ
وعِنْدَمَا تُبْصِرُنِي
تُخْرِجُ مِنْ صُرَّتِهَا «جورجخيلا»
تُخْرِجُ قِطْعَةً كَبِيرَةْ
فَآكُلُ القليلا



وأَضَعُ الباقى بجَوْفِ الكيس

وأَربِطُ الكِيسَ وأَمْضى فى سَبيلي

أيتَّهُا السَّفَرْجَلَةْ

يا حُلْوَتى المبَجَّلَةْ

أَنَا جَمَعْتُ مِنْ ثِمارِكِ الكَثِيرْ

أَتْعَبَنِــى المسِيرْ

وَسَالَ مِنِّى عَرَقٌ غزيرْ

وإذ أَمُرُّ بالأَوْلادِ

أَمْنَحُهُمْ مِنْ زادِى

مِنْ ثمَرِ السَّفَرْجَلِ اللَّذيذْ الطَعْمِ

أَقُولُ للأَوْلاد

«تناَوَلوا السَّفَرْجَلَ اللَّذيذَ»

وسَوْف أَحْمِلُ الْبَقيَّةْ

لِجَدَتى العَزِيزَةْ

سِيمُون شَابْرِيَانِي

أَنَا أُحِبُّ

أَنَّ جِبَالَ بِلَادِي

وَحُقُول بِلَادِي

رائِعةٌ فِى الليْلِ الزَّاهِـى

والليْلُ وَضِيء

أَمَّا فِي الصّورَةْ

فالشمس تُضِيءُ ، تُضِيءْ

أَهْوَى الغِيطانا

وَبَسَاتِينَ العِنَبِ الريَّانَةْ

وَرُؤُوسَ الجبَلِ الملْفُوفَةِ بِالغَيْمْ

وصُخُورَ الجبَلِ المُزْدَانَة

والأَنْهارَ المتَجمِّدَةَ طَوَالَ العَامْ

سَاكِنَةً تتَأَمَّلُ فِى القِمَمِ الشمَّاءْ

فِى صَمْتٍ أَبَدِيْ

أَنَا أَهْوَى أَنْشَادَ اغانِينا الوطَنِيَّة

يَعْزِفُهَا الفَنَّانُونَ عَلَى الآلَاتِ الشَّعْبِية

لكنّي أهْوَى أكْثَرَ

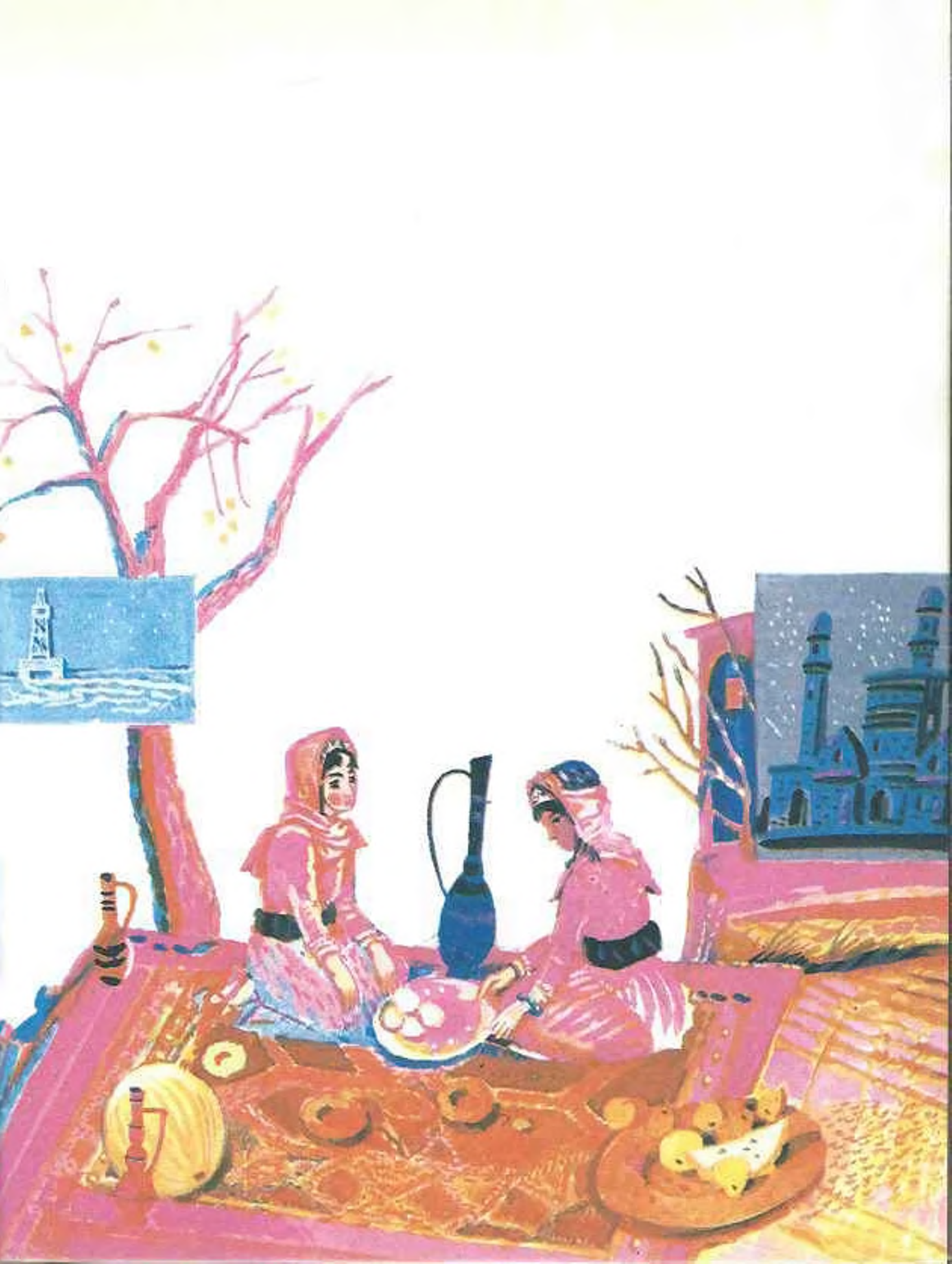
أعْشَقُ أكْثَرَ

لُغَةَ بِلادِي الحيَّةْ

لغة بلادي الحلْوة

اللُّغَةَ الجُورْجِيَّة





أنِّي انا الرَّبيع

قَصَائِدُ من أَذربيجان





فِكْرَتْ خُوجَة

كَلْبُ الرَّاعِي

الدُّنْيَا مُنْتَصَفُ اللَّيْلْ
القَمَرُ يُطِلُّ عَلَى السَّهْلِ .
الرَّاعِـي نَعْسَانْ
وَرَذَاذُ المطَرِ يَسِحُّ عَلَى القطعانْ .
القَمَرُ يَشِعُّ غُمُوضاً مِثْل الأُحْجِيَّةْ
تَنْسَابُ القُطْعَانُ البَيْضَاءُ اللَوْنِ
فَوْقَ التَّلِّ كَمَاءِ النَّهْرْ
يحْرِسُ كَلْبُ الرَّاعِـي الوثَّابْ
هَذَا التَيَارُ المُنْسَابْ
عَيْنَاهُ كَنَجْمَيْنِ مُضيئَيْن
نَابَاهُ حَادَّيْن طَوِيلَيْن
كالنَصْلَيْن
يَنْسَابُ عَلَى النابَيْن ضَيَاءُ القمرِ الباهِرْ .
كَلْبُ الرَّاعِي يَنْظُرُ فى مَلَلٍ للقَمَرِ
يَبْقَى يَقْظَانْ



يَحْرِسُ قُطْعَانَ الضَأْنْ
فالكَلْبُ الواعي يَعْلَمُ
أنَّ مُهِمَّتَهُ أنْ يحْرِسَ هَذِى القُطْعَانْ
حَتىً الجِرْوُ الجَّاهِلُ يَعْلَمُ
بِضْعَ أُمُور فى هذا الشَأْنْ .
يَعْلَمُ أنّ الكَلْبَ أذَا سَهِرَتْ عَيْنَاه
وأذا احتَدَّتْ أُذُنَاه
فَقَطِيعُ الضأْنْ
سَيَنامُ ويَحْلمُ فى أطْمِئْنَانْ

جِيهانْجير مُحمدُوف

الولدُ الصادقُ

أنّى وَلَدٌ صَادِقْ
والأهْلُ جَمِيعًا يَعْتَرِفُونْ
ويَقُولُونَ بِأَنّى وَلَدٌ صادِق
أَسْأَلْ أُمّى وَأَخى





إِنْ كُنْتَ تُحاوِلُ أَنْ تتأكد
مِنْ قَوْلِى وتُصَدِّقْ

وأنا فِعْلاً صَادِقْ
فأَنا مَهْما أُخْطِئْ
لا أُخفِى شَيْئاً عَنْ أَهْلِى
مَهْمَا أُخطِئْ فى فِعْلِى

— هَلْ مَزَّقْتَ الكُرَّاسَةَ ؟
— مَزَّقْتُ !
— هَلْ خلَّصْتَ عَلَى الشيكولاتةِ ؟
— خلَّصْتُ !
— هل حَطَّمْتَ أَناءَ السُّكَّرِ ؟
— حَطَّمْتُ !
وأَقولُ لأَهْلِى أَخطَائى
فأَنَا فى عُمْرى لَمْ أَكْذِبْ
— مَنْ غَمَسَ الجَزْمَةَ فِى الْمَاءْ
— مَنْ غَيْرِى يُمْكِنُ أَنْ يَفعَلَها !
يا أُمَّاهْ !

حَتّى في غير أَوانِ الجدْ

فأَنا لا أَكْذِبُ كالْعَادَةْ

هَلْ تَدْرُونْ

مَنْ قَصَّ شَوَارِبَ قِطَّتِنَا الملْسَاءْ

لا يَخْشَى قَوْلَ الحَقِّ سِوَى خائِفْ

لكنّي لَسْتُ مِنْ الجُبَنَاءْ

أُمّي كَانَتْ تمْلِكُ عِقْداً مِنْ خَرَزٍ

لَكِنِيّ مَزَّقْتُ العِقدا

أَنّي

غَضْباً عَنّي

وَلَدٌ صَادِقْ

أُمّي وأَبي قَالاَ لي :

ما فَائدةُ الصّدْقِ

أَنْ كُنْتَ تَقُومُ بِتَحْطِيمِ الأَشْياءْ

وتَقُولُ الحَقّْ

لتعودَ فترتكبَ الأَخْطَاءْ



أَلْيَاس تَبْضِيق

الصَغِيرَةْ تشيمنازُ تَرْقُصُ

ما أَحْلَى مُوسيقَى المِذْيَاعْ

ما أَحْلَى الرَّقْصَ عَلَى أَنْغَامِ المُوسِيقَى

آه لَوْ تَدْرُونْ !

أَذْكُرُ كَيْفَ شَبَبْتُ عَلَى أَطْرَافِ القَدَمَيْنْ

وتَمَايَلَ رَأْسِي فِي دَلٍّ فَتَّانْ

وسَتَرْتُ الوجْهَ بِكُمِّ الفُسْتَانْ

كَيْ أَبْدُوَ خَجْلَى مُحْتَشِمَةْ

فالنّاسُ يُحِبُّونَ الرقْصَ المحْتَشِمَا

وعَلَيَّ بِأَنْ أَرقُصَ فِي بُطْءٍ مَقْصُودْ

وأَمُدُّ يَدَيَّ بلينٍ وَنُعُومَةْ

وَيَدُورُ الفُسْتَانُ مَعِي لَوْ دُرْتْ

وأَزُرُّ عُيُونِي كَفَتَاة ناضجة وجَمِيلَةْ

وأدورُ ، أدورُ وأَتوَقَّفُ فَجْأَةْ

وكأنِّي أَتعَبَنِي الدَوَرَانْ

وأَخيراً أَضْغَطُ رَاحَتِيَ اليُمْنَى

فوقَ القَلْبِ
وأُحَيِّــي مَنْ هُمْ حَوْلِــي مِنْ قَلْبــي
ما أَحْلىَ مُوسيقَى المذْيَاعَ
ما أحْلىَ الرَّقْصَ علىَ أنغامِ الموسيقَى
وابــي يَطْرِقُ بالقَدَمَيْنِ الأَرْضْ
مِنْ أجْلِ كَمَالَ الأَيقاعْ
ويُصَفِّقُ أُخْوانى كَىْ يَكْتَمِلُ العَرضْ
لَــكِنْ وَالِدَتِــي تَغْضَبُ وَتَقُولْ :
«البنت سَتَسْقَطُ وسَتَكْسِرُ سَاقَيْها !»
وتهدّد وتقولُ سأُغْلِقُ موسِيقَى المِذْيَاعْ
حتى لا تنزلق البنت على الأَرضِيَة
آهٍ . . يا أُمّاه !
لو جَــرَّبْتِ الرَّقْصَةَ مِثْلِي
لَوَجَدْتِ المُتْعَةَ فِي الرَّقْصِ عَلَى مُوسِيقَى المِذْيَاعْ

نَبي خَزري

أنا الربيع

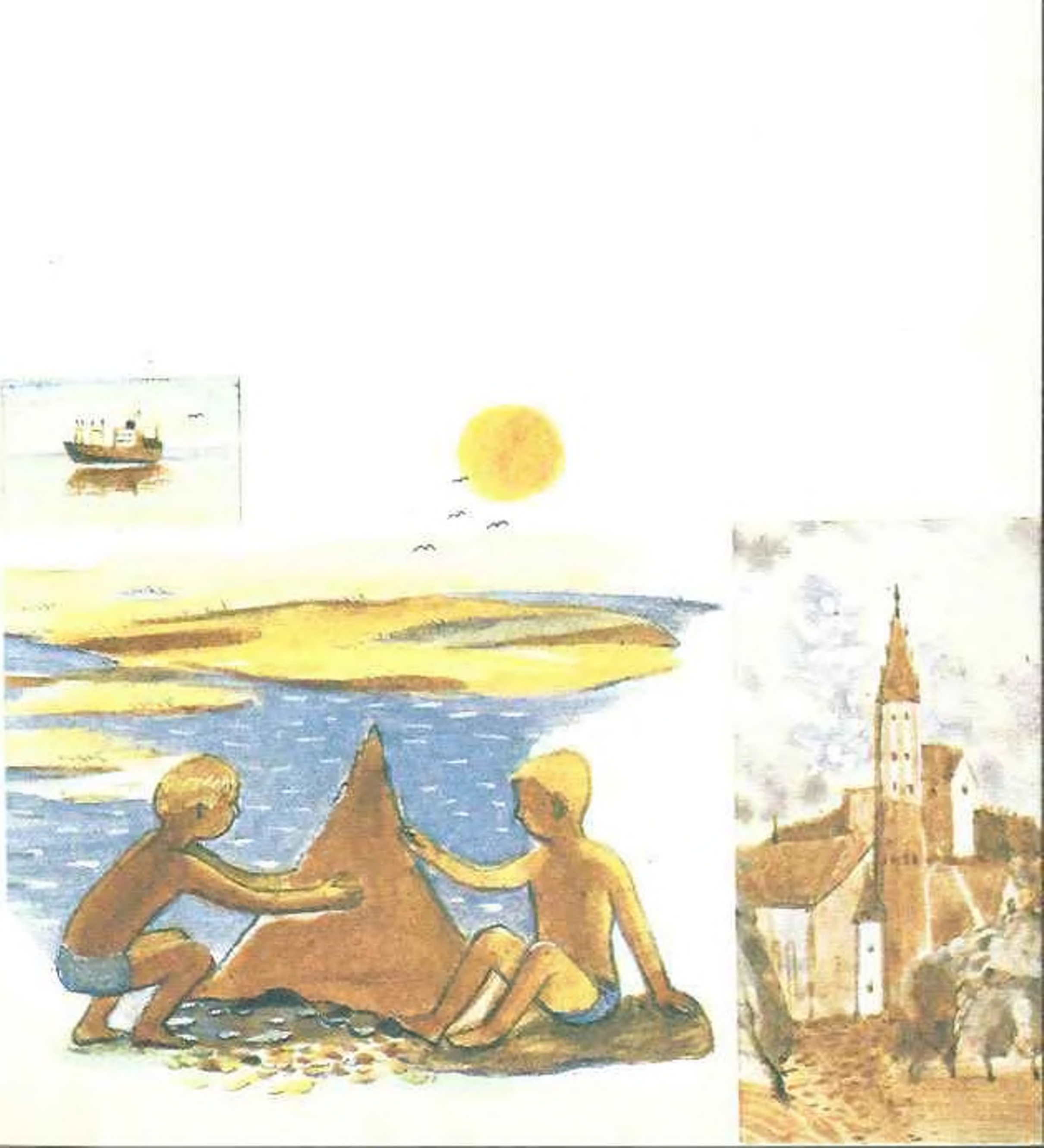
أخْضرّتْ المُروجْ
بَيْنَ الحُقُولِ ثُمَّ أَعْلَنت :
أنّي أنَا الرّبيعْ !

ووَصلَتْ أَسْرَابْ
مِنْ طَائِرِ السُّنُونُو البَديعْ
ومِثْلَ تِلْكَ أَعْلَنَتْ :
أنّي أنا الرّبيعْ !

واحْمرَّ ورَقُ الخَشْخَاش
والوَرْدةُ التي في عُرُوتِي تَضُوعْ
تَوَهَّجَتْ كَغَيْرِهَا وأعْلَنَتْ
أنّي أنا الرَّبيعْ !

والشَمْسُ شَعَّتْ في نَدَى الأَزْهارْ
والسُحْبُ مِثْلَ رَغوةٍ بَيْضَاءْ
وأعْلَن الجَدْول للجَميعْ :
أنّي أنا الرّبيعْ !





وَلْتَبْقَ الأَحْجَارُ البرَّاقَةُ
ضَوْءَ صداقة
ابداً ، ابداً ، دهراً ، دهراً !

قَصَائِدُ من لِتْوَانيا

مَارتيناس فَاينيلاَيْتيس

الرِّيحُ والخَيَّاطْ

الرِّيحُ الهائجَةُ طِوَالَ الْيَوْمْ
ظَلَّتْ تَعْصِفُ فِى دُكَّانِ الخَيَّاطْ
قَالَ الخَيّاطُ لها : ما طَلَبَاتُكِ ؟
فَأَجَابَتْ :
فَصِّلْ لى جَاكِتَّهْ
ضَاقَتْ رُوحِى مِنْ عَيْشِى فى الأَسْمَالْ

بَدَأَ الخَيَّاطُ مُهِمَّتَهُ فى سُرْعَةْ
أَذْ قَاسَ وفَصَّلَ ، خَيَّطَ
ما طَلَبُوا مِنْهُ
وتَفَنَّنَ فى الصِنْعَةْ
قَالَ الخَيَّاطُ : أَيا رِيحُ خُذِى البدْلَةْ
سَتَدُومُ البدْلَةُ أَلفَ سَنَةْ
فَأَنَا فَنَّانٌ فى المِهْنَةْ



وَتَبَخْتَرَتْ الرِّيحُ الهَوْجاء هُنَيْهات بِمَهابَةْ
فِي حُلَّتِها ثُمَّ مَضَتْ عَنْه
جَارِيَةً نَحْوَ الغَابَةْ
بَدَأَتْ تَتَسَلَّقُ أَغْصَانَ الأَشْجَارِ كَمَا السِنْجَابْ
طَلَعَتْ فَوْقَ صَنُوبَرَةٍ ثُمَّ عَلَى شَجَرَةِ شِرْبِين
ثُمَّ عَلَى شَجَرَةِ جَوْز
فَاهْتَزَّتْ أَوْرَاقُ وَأَغْصَانُ الغَابَةْ
مِنْ فِعْلِ الرِيحْ
لكِنَّ الشَّوْك
أنْغَرَزَ عَلَى الجَاكِتَّة
فَتَقَطَّعَتْ الخَيطانْ
وَتَشَتَّتَتْ الأَزْرَارْ
وأَنْفَصَلَتْ عَنْها العُرْوَةْ والياقَةْ
فَأَذَا بِالجَاكِتَّة
تُصْبِحُ أَسْمَالاً



لَمْ تَحْتَمِلُ الرِّيحُ فَصَرَخَتْ : أَوَاهْ !
الرِّيحُ العِفْرِيتَةُ صَرَخَتْ فِي حَسْرَةْ

وَمضَتْ للدُكّانْ

قَالَ الخَيّاطُ لها : ما هِـيَ طَلَبَاتُكْ

رَدَّتْ . قَالَتْ : فَصِّلْ لى جَاكِتَّةْ

فَأَجَابَ الخَيَّاطْ :

لا يُوجَدُ عِنْدِى أَىُّ رِدَاءْ

لِيُنَاسِبَ جِسْمَكَ يا رَعْنَاءْ

كُوسْتَاسْ كُوبِيلِينْسْكَسْ

لَوْ تَقَعُ الشَّمْسُ



لَوْ تَقَعُ الشَّمْسُ

مِنْ عَلْياء

فَوْقَ المَرْجِ

لَجَرَيْنَا جَمْعاً

وجَلَسْنَا فى حَلَقَة

لكُنّا فِـى طَرْفَةِ عَيْنْ

أَصْبَحْنَا فَحْماً مُحْتَرِقاً



لَوْ سَقَطَ القَمَرُ بِلا أُنْذَارْ
فِـى اللَّيْلِ عَلَى المَرْجِ
لَجَرَيْنَا جَمْعاً
وجَلَسْنَا فِـى حَلَقَةْ
ولكنَّا سَاعَتَها سَنَمُوتُ مِنْ البَرْد
إِنْ لَمْ نَجْرِ بعيدًا مِثْلَ الرِّيحْ

الشَمْسُ تُضِيءُ بِرِقَّةْ
تُدْفِـئُ كُلَّ المخْلُوقَاتْ
أَمَّا القَمَرُ فَبَارِدْ
وَالشَمْسُ أُذَنْ أَفْضَلُ مِنْهُ
عَشَراتِ المرَّاتْ

يُوسْتِينَاس مَارْتِينكِيَافيشوس

مَاذَا أُصْبحُ عِنْدَما يَأْتى الشتاءْ

حَلَّ خَرِيفٌ رَطْبٌ وَضَبَابْ
بِكآبَتِهِ السَّوْدَاءْ



لكِنِى سَأَكُونُ لأُمِّى زَهْرَة
حِينَ يَجِيءُ الثَلْجُ
وَيِنْقَلِبُ الطقْسُ شِتَاءْ
مَاذا سَيَهِمُ أَذَا هَبَّتْ زَوْبَعَةٌ فِى أَلْخَارِجْ
فِى يَنَايِرْ
أَوْ حَلَّ صَقِيعٌ قَاسٍ ومُخِيفْ
فَأَنا سَأَكُونُ لأُمِّى
كالبُلْبُلِ فى الصَيْفْ

وأذَا هَبّتْ عَاصِفَةٌ ثَلْجِيَّةْ
فِى فَبْرَايِرْ
وأَحَاطَتْ بالمَنْزِلِ كالحَلَقَة
فَسأَضْحَكُ بِالصَّوْتِ العالى
وأَكونُ لأُمّى كالنَسمات الرَّطبة

أَنْزِلْمَاسْ مَاتُوتِيسْ

أَحْجَارُ الشَّطِ البَرَّاقَة

فَوْقَ رِمالِ الشَّاطِئِ أَمْشِي

أَسْرِعُ أَسْرِعُ فِي المشْيِ

فَسَأَجِدُ اليَوْمَ

أَكْثَرَ مِنْ حَجَرٍ يُبْرِقْ

والأَحْجَارُ كَثِيرةْ

مِنْهَا الشَّفَّافُ اللاَمِعْ

وسأَحْفَظُها

كَيْ أُهْدِيها

لِمُعَسْكَرِنَا فِي البَلْطِيقْ

قُرْبَ النَّارِ

ذَاتِ الأَلْسِنَةِ المُلْتَهِبَة

سأَقُومُ بِأُهْدَاءِ الأَحْجَارِ

لِجَمِيعِ الأَصْحَابِ



لِجميعِ الأحْبابِ

تِذْكارًا مِنْ لِتْوانيا

لاتَنْسَوْا هَذِي الأَيّامْ

لاتَنْسُوا الذِّكْرىَ

وَلْتَبْقَ الأَحْجارُ البرّاقَهْ

ضَوْءَ صَداقَة .

أَبداً ، أَبداً ، دَهْراً دَهْراً .

أَدْوارْداسْ مِيجِيلاَيْتِيسْ

أَنا وأَبِى فى الطّاحُونَة

ما أَبْدَعَ تَوْزِيعَ الخُبْزِ

حَوْلَ أَلْمائِدَةِ مَعَ الأَهْلِ

ما أَمْتَعَهُ فى الأَفْواهْ

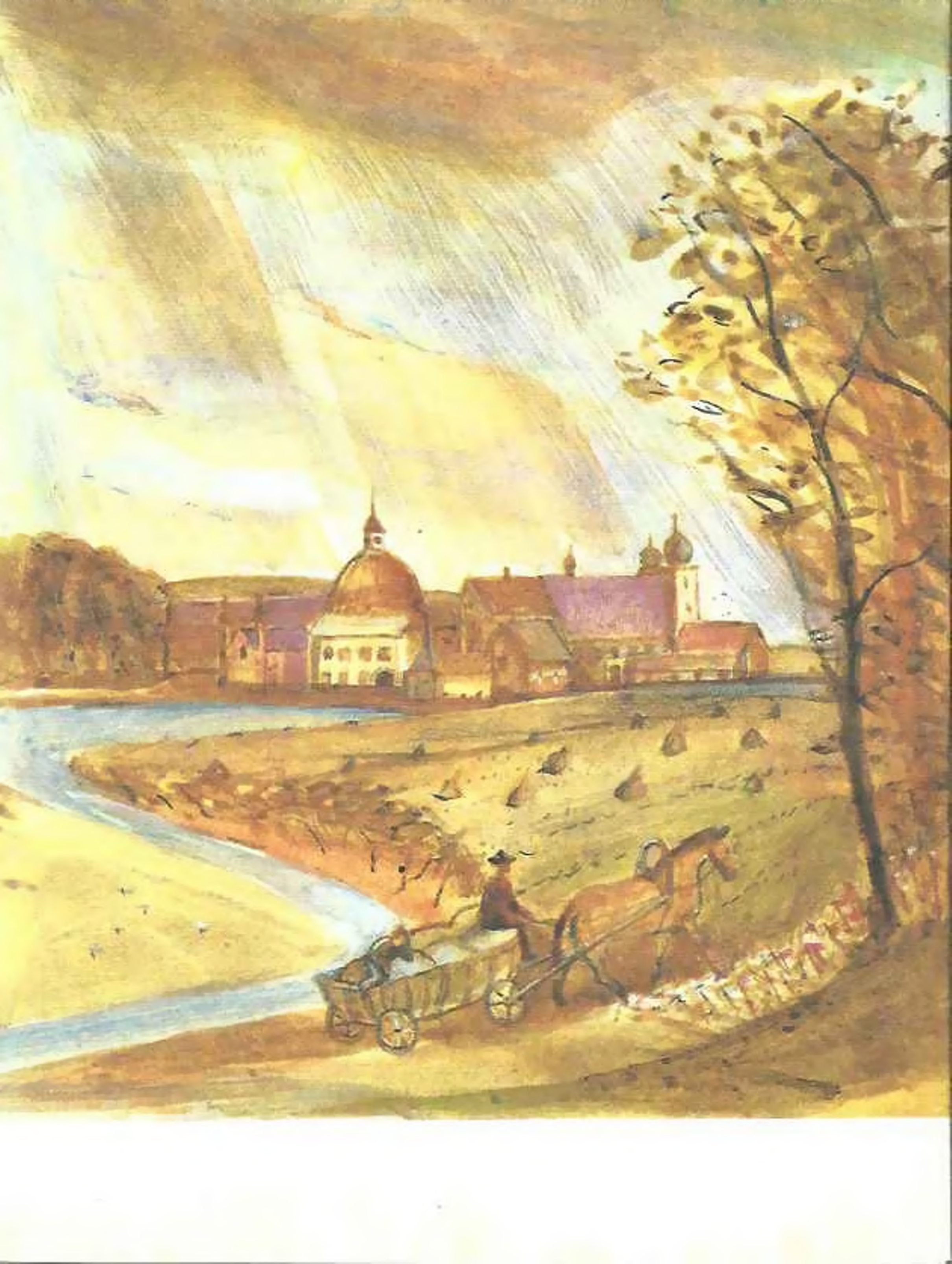
لَكِنْ كَلِّفْ نَفْسَكَ

أَنْ تَزْرَعَ قَمْحاً

أَنْ تَبْذِرَهُ أَنْ تَرْعَاهُ
أَن تَحصِدَ هَذَا القَمْحْ !

نَحْنُ نَسِيْنَا تَعَبَ الصَيْفْ
وأَخَذْنَا القَمْحَ إِلى الطَاحُونَةْ
والجَوَّالاتُ المَمْلُوءَةُ بالحبِّ
كانَتْ تَتَراقَصُ فَوْقَ الزَّحَّافَةْ

سِرْنَا قُرْبَ النَّهْرِ الهادِئْ
فرأَيناهُ مُرْتَاحاً خَلْفَ الخَزَّانْ
ثُمَّ رَأَيْنَا الماءَ وَرَاءَ الخَزَّانْ
يَجْرِي مُنْطَلِقاً فِي أَصْرَارْ
والدُّولابُ يدورُ عَجولاً كالدَوَّامَةْ
والرِيشَاتُ وأَدْرَاجُ الدُّولابْ
يَصْعُبُ أَنْ تُبْصِرَهَا بِالعَيْنْ
فالنَهْرُ قَوِيٌّ جَبَّارْ
وَهُوَ الآنْ
يَخْرُجُ حُرًّا مِنْ مَصْيَدَةِ الخَزَّانْ



تُزْبِدُ أَمْوَاجَهْ

وتُلَوِّحُ أَيْدِيها وتَقُولُ : وَدَاعاً يا أُخْوَانْ !

لكِنَّا أَشْطَرُ مِنْ أَمْوَاهِ النَّهْرِ

فَالنَّهْرُ جَهولٌ لا يَدْرِى

أَنَّا نَسْتَعْمِلُ طَاقَتَهُ فى الطَّحْنْ

لِيَصِيرَ القَمْحُ دَقِيقاً ثُمَّ عَجِيناً فِى الفُرْنْ

وأَبِى يأْخُذُ جَوَّالاتَ البِذْرَةِ

يُلْقِيها فَوْقَ المِيزَانْ

وشَوَارِبُهُ الفَخْمَةْ

كالسُّنْبُلَةِ الضَّخْمَةْ

وَنَعُودُ عَلَى الزَّحَّافَةْ

قُرْبَ حُقُولِ الْقَمْحِ الجَرْدَاءِ

لكِنْ بَعْدَ قَلِيلْ

سَتُطِلُّ مِنْ الْحُفَرِ الشَّتْلاتِ الخَضْرَاءْ

مَا أَرْوَعَ تَوْزِيعِ الْخُبْزِ

حَوْلَ المَائدةِ مَعَ الأَهْلِ

ما أَمْتَعَهُ فى الأَفْوَاهْ
لَكِنْ كَلِّفْ نَفْسَكْ
أَنْ تَزْرَعَ قَمْحاً
أَنْ تَبْذِرَهُ أَنْ تَحصِدَهُ أَنْ تَرْعَاهُ !

فِيُولِيتَا بَالْتشِينْسكايْتَه

أَيْنَ تعيشُ الرِّيحُ

مَا مِنْ مَخْلُوقٍ إلاَّ وَلَهُ بَيْت
حَتَّى الرِّيحُ القَلِقَةْ
تَسْكُنُ فِى بَيْتْ
البَيْتُ هُوَ القِيعَانُ أَلْبَحْرِيَّةْ
فَهُنَالِكَ فِى القِيعَانْ
فى بَلْدَتِها المُمْتِعَةِ الزَّرْقَاءْ
تَغْفُو رِيحٌ سَاكِنَةٌ وطَرِيَّة
بَيْنَ الأَعْشَابِ البَحْرِيَّةْ



وَتَقُولُ العاصِفَةُ الأُمّ
وَهْيَ تُغَنِّي بِخُفُوتْ :
نَامِي يا بِنْتِي
كَمْ بَاخِرَةٍ في المِينَاءْ
تَنْتَظِرُ السَفَرَ صَبَاحَ مَسَاءْ

كَمْ بَاخِرَةٍ مَلْأَى بِالأَشْيَاءْ
تَحْتَاجُ هُبُوبَ الرِّيحِ
فَانْمِي يا بِنْتِي وبِسُرْعَةْ
كَيْ تَجْرِي فَوْقَ الأَمْوَاجِ الزَّرْقَاءْ

سَتُثِيرِينَ الأَمْوَاجْ
وَتَزُورِينَ الأَقْطَارْ
وَتَصِيرِينَ قَوِيَّةَ قَلْبٍ وجَنَانْ
أَمَّا الآنَ فَنَامِي في اِطْمِئْنَانْ





أَسْمَعُ صَوْتَ الأغنيةِ الشعَبِيَة فى الغَابَة
أحلمُ بحكايات الزمنِ الغابرِ فى الليلِ الأَزْرَقْ

قَصَائِدُ من مُولدافيا







جِريجُورِى فِيِرُو

السَاعةُ كَمْ ؟

الفَجْرُ غَدا أحْمَرَ أحْمَرْ
مِثْلَ التُوتْ
وعَجُوزٌ يَحْمِلُ مِكْنَسَةً
وَيُنَظِّفُ مَمْشَى بَيْنَ الأَشْجَارْ

أسألُه : أَسْمَعْ يا جَدِّى
السَاعةُ كَمْ ؟
السَّاعَةُ كَمْ
يا جَدِّى الآنْ ؟

لَكِنَّ السَاعةَ تَتَحرَّكُ
مَعَ حركاتِ يديْه
وَيقُولُ الجَدُّ :
أُنْظُرْ يا وَلَدِى
السَّاعَةُ حَمْراء
السَّاعَةُ حَمْراء

جَوُّ البَحْرِ
يُصْبِحُ أَزْرَقْ
فوقَ الأَمواجِ الزَرْقاءْ
والقارِبُ أَزْرَقُ فيه صَيَّاد
يَدْفَعُ مِجْدافَيْن

— قُلْ لى ياعَمْ
الساعَةُ كَمْ ؟
لكنَّ يدَ الصياد
لا تَتَوقَّفُ لا تَفْتُرُ
ويقول : لو تَرْغَبْ ، فَاعْرِفْ
أَنَّ الساعةَ زَرْقاء
الساعةَ غامقةُ الزُّرْقَة .

في الغَابَةِ والغَابَةُ خَضْراءْ
بِمُروجٍ عذْراءْ
والمِنْجَلُ يَمْضى فى مَرَحٍ
بَيْنَ الأَعْشَابِ الفَيْحاء
أَهْتِفُ : أُنْظُرْ يا حَصَّادْ



واخبْرْنى كَمْ ساعتُك الآنْ ؟

الآنَ الساعةُ كَمْ ؟

مع أنَّ الحَصَّادْ

يَمْلِكُ سَاعَةَ يَدْ

إلاَ أنِّى أَسْمَعُ منْهُ :

أن الساعةَ خَضْراءْ

الساعةَ خَضْراءْ

وَوَجَدْنا شَخْصاً مُتبطِّلْ

يرقدُ فى ظلِّ الحائط

يَتَـكَوَّمُ مِثْلَ التَنْبَلْ

وَيَنَامُ كَنَوْمِ الدُّبِّ شِتَاءْ

أَسْمَعْ يا أَنْتَ ! أصيحُ أنا

الساعةُ كَمْ ؟

أَخْبِرْنا كَمْ تَبلغُ ساعتُكَ الآنْ ؟

لكنَّ التَنْبَلْ

قَدْ نَامَ اليَوْمَ ونامَ الليلْ





ومن الصَّعْبِ عليهِ
أن يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ
يَرْطُم صاحِبُنا فى وَجْهِى :
لِمَ تَصْرخ ؟
وتقولُ : الساعَةُ كَمْ ؟
أن السَّاعَةَ سَوْداء
الساعةَ سَوْداء

لِيفِيُو داميان

أَمَّاه ! لَقَدْ كُنَّا أَيْدِيكِ

أمَّاهُ ، لَقَدْ كُنَّا أيديكِ
فَقَطَفْنَا التُّفاحةَ من أعلى الشجرة
والشجرةُ أَعْلَى منكِ كثيراً

أُمَّاهُ ، لَقَدْ كُنَّا أَقْدامَكِ
فَلَقَدْ صِرْنَا نُمْسِكُ بالعَنْزِ المُنْطَلِقَةِ فى سُرْعة
والعَنْزةُ أَسْرَعُ مِنْكِ كَثِيراً .

أُمَّاهُ ، لَقَدْ كُنَّا عَيْنَيْكِ
كُنَّا نُبْصِرُ ثَمَرَ الفُسْتُقِ بَيْنَ الأَغْصَانْ
نُبْصِرُ حَبَّةَ قَمْحٍ حَتَّى فى الوَهمْ

وَلَقَدْ كُنَّا ضَحْكَتَكِ السَمْحاء
ضَحْكَتَكِ الطَيِّبَةَ ترفرفُ فوق الوديان
ويَنَابيعِ الماءِ العذبة
مِثْلَ الجَرَسِ الخافِتْ

أُمَّاهُ ، وَقَدْ كُنَّا كَلِماتَكْ
ونُسَمِّى مِثْلَكِ كلَّ الأَعْشَابْ
و كُلَّ الأَطْيَارْ
كُلَّ الأَشْيَاءِ المَوْجودَةِ فى الحَوْشْ
أُمَّاهُ ، وَقَدْ كُنَّا أَحْلامَكِ
فى أَنْ نَحْيَا فى أَرْضٍ يانِعَةٍ خَضْراءْ
وقُرىً بِبُيوتٍ بَيْضاءْ

وسنابِلِ مَلْأَى بالقَمْحِ سِمانٍ كالعُصْفُورِ الدوْرِيّ
وأبٍ حانٍ في البيت

لَكُنَّا ما كُنّا دَمْعاتِك
أَوْ صَمْتَك ذَاكَ الدائم
أَوْ شَعْرَك قَدْ غطّاهُ الشيب
أَوْ بَسْماتِ الأَوراقِ الواهنة
على أَغْصانِ اللَّبْلابْ
الليِّنَةِ المُهْتَزَّةِ في الرِيحْ
حينَ تَدُقُّ الرِّيحُ الشُّباك
لِتقُولَ : وَدَاعاً يا أَحْباب !

لِيفِيُو دِيلْيَانو

بَطْرِيقَا الحدَّاد

في طَرَفِ الغَابَةِ
فوق الشطِّ
يَنْتَصِبُ مَكَانُ حِدَادَةْ

مَصْنوعاً من خَيْمةْ
ثابتةٍ ومتينة .

الخَيْمة تُسْمع منها الطَّرْقات الضَّخْمةْ
طَقْ . طَقْ . . طَاقْ
هيّا نَنْظُرَ للحداد
يَعْمل فى هِمَّةْ .

يَقِفُ الحدَّادُ طِوَال اليومْ
يَنْفُخُ فى الكير المتلَهِّبْ .
حتّى صَيَّرهُ الدخّانْ
أَسْودَ أَسْودَ مثْل الفَحْمْ .

مَنْ عَلَّمه أَنْ تَصْنعَ
حُدْواتِ الأفْراسْ ؟
أنى أَعْلمُ
فَلَقَدْ أخذ الصَنْعَةَ عَنْ جارِه
الحدَّادِ المشهورِ .



أُنْفُخْ فى الكِيرِ

يا شيخَ الصُنّاعْ

ثُمَّ أَتى فَارِسْ

فوقَ جوادٍ ذى عُرْفٍ كاللِّبدة :

أَصْنعْ لى

أُصنعْ لى حِذْوةْ

لجوادى الأَسْحَمْ

وتذكّر أنّ جوادى هذا

مخلوقٌ جامِحٌ

فاحْذَرْ من قائِمتَيْهِ

حتى لا يرفسْك بِرِجْلَيْهِ

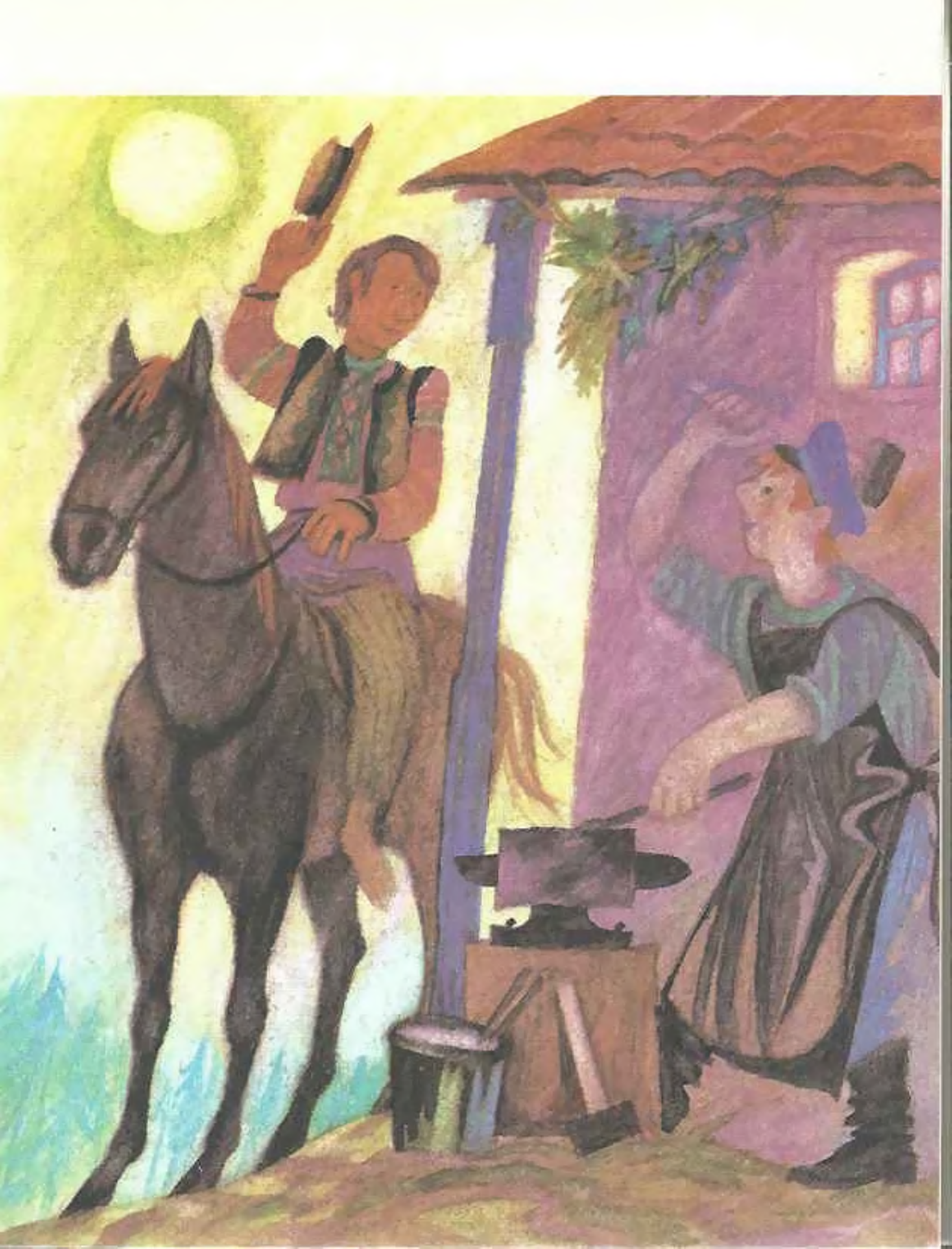
فأجابَ الحدّادْ

هَذا عَمَلِى المُعْتادْ

وأنا لا أَحْتَاجُ نَصيحةْ

ماذا أخْشى ؟

ممَّ أَخافْ ؟





ثُمَّ مَضَى الحدَّادْ
قامَ بربْطِ الحيوانِ الجامِحْ
شدَّ الحيوانَ الى السُّور
وتفكَّر ثُمَّ أجابْ :

انَّ جوادَ الرجلِ عَجِيبْ
فهو جَمُوحٌ مِثْلَ النَّارْ
وكأنَّ العُرْفَ حَرِيرْ
هذا لا يَنْفَعُ معه صُنْعُ
الحُدْوَاتِ العاديّة
بل حُدْواتٍ صُهِرَتْ
فى قلبِ أتونِ الشَمْسْ

هذا حيوانُ سِبَاقْ
يَنْطَلِقُ كما الطائِرْ
ولَقَدْ كانَ الفُرسانْ
وكِبارُ الأعْيَانْ
فى الزَمَنِ الغَابر
هم مَنْ يَقْدِرَ أنْ يَمْلِكَ مِثْلَه

قلْ لى من أَيْنَ حَصَلْتَ عليه
فَهْوَ فَرِيدْ
فأَجابَ الفارس بطلاقة
أن أَبى أَحْضَرَهُ يا عمّى مِنْ سوقِ القرية

أناتُول تشُوكَانُو

العُطلَة فى غَابَة «كُودرِى» المَحْمِيَّة

فاحت قريتُنا بالنَّكْهاتِ السِّحْرية
يَتَراقَصُ لَهَبُ النَّار بِقُرْبِ النهرِ
والغابةُ قاتمةٌ والأَجَمَهْ سَوْداءُ كالقَارْ
فكأَنَّ الفُرْسَانَ القدماءَ «الهايدوك» * قد اجْتَمَعُوا .
وكأَنَّ الصَّخرَ عمالِقَةٌ قَدْ جَلَسُوا فى حَلَقَة
حوْلَ النَّارْ
وذُرَى الصخرِ الحادّةُ تَسْمُو نَحْوَ القمرِ

---

* هايدوك ـــ كلمة تعنى المحارب او الفارس . **الناشر** .

وَقَفُوا يَحْكُونَ عَنْ الماضِى الغَابِرْ ،

لِيرَوْا بهدوء ماذا يَحْدُث فى الحَاضر .

ومن الغابة تعلو الأغْنِيَّاتُ الشَّعْبِيَّة

وأنا أَحْلم بحكاياتِ الزَّمَنِ الغَابِرِ فى اللّيلِ الأَزْرَق

تُوقظُنَا الغَابَةُ ، ذات الأطيار

وَشُعَاعُ الشمسِ الآتى من خللِ الأوْراقْ .

«كودرى» يا مَمْلكَةَ الأَوْلادِ الخضْراءْ

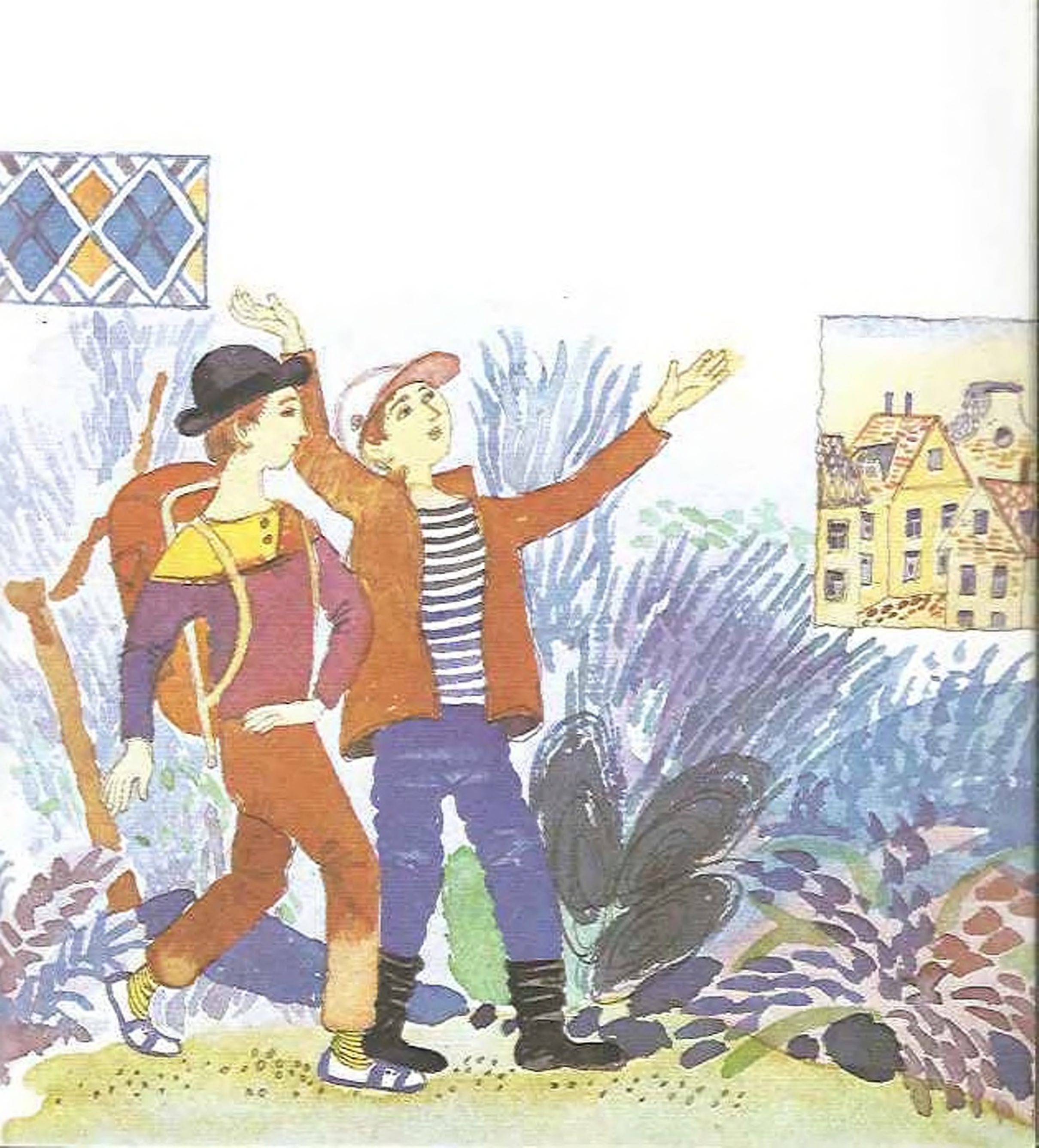
حيثُ الضَوْءُ ، الطيبةُ والعَفْرتةُ الطفلية

حيث تمرّ السنوات

مِثْلَ الرُّخِّ الأَزْرقِ فى سُرْعَة

فَوْقَ الأغصانِ كما فى قصصِ السَحَرَةِ والجِنِّيات





سَأَطُوفُ العالمَ كُلَّ العالمِ مُبْتَهِجاً
مَا دَامَ مَعِي أَحَدُ الأَصحاب !

قَصَائِدُ من لاَتْفياَ







آنَا برُودِيلِي

سُحُبٌ زَرْقَاءُ تَمْتَدُّ

على الأَحراشِ الدَّكناءْ

سُحُبٌ زَرْقَاءُ

تَمْتَدُّ بَعِيداً حَتَّى تَعَيَا أَنْ تَبْلُغَهَا الأَبْصار

فَوْقَ الأَحْرَاشِ الدَّكناءْ

قُرْصُ الشَّمْسِ يَشِعُّ يَشِعْ

كَرِمَالِ الذهبِ الصَّفْرَاءَ

تَجْرِي الأَنهارُ الوضّاحة

والسُحُبُ تُهرْوِلُ نَحْوَ الشَّرْقْ

فَتُحَيِّيها غاباتُ بَتُولا بَيْضَاءْ

وتَمُدُ لها الأَيْدي الأَغْصَانْ

سَوفَ نَعِيشُ الأَحْلامَ الكُبْرى

فَتَحايَانَا للوَطنِ القَاصِي

وأَذا صِرْنا شبّانْ

سَنُقَرِّرُ ثُمَّ نُنفِّذُ

ما قَرَّرْناهُ

ما فَكَّرْنَا فيهِ
وما خَطَّطْنَاهُ !

أُويَارْ فاتْسِيتيسْ

عيدُ الْمَرْأَةِ

عيدُ المرأَةِ عيدُ الأمّْ
يَحْدُثُ في مارسِ (آذار)
يَحْدُثُ يوماً في العامْ
ولماذا هُوَ يومٌ واحد ؟
أَتساءَلُ لكِنْ أَيْنَ الردّْ !

قَدْ أَلْحَقُ في هَذَا اليَوْم
أن أصْنَعَ تِمثَالَ امرأةٍ مِنْ ثَلْج
أن أجمعَ أَغصانَ الصفْصافْ
وأصيدَ الأَسماك



هل أقدرُ أنْ أجمعَ بعض الأعشابْ
في مارس لِلْعِجْلات ؟
هَلْ سأَقُصُ نَبَات القاقْلي
أنْ كَانَ البُسْتَانُ مُغَطّى ببَقايَا الثلْج ؟

وأَحَارُ لأَنّي لا أَجِدُ نَبَاتَ الفِطْرِ
فالَغابَةُ ما زَالتْ تَتَغَطَّى بِالثَلْجِ
مَاذَا أَفْعَلُ كَيْ تَفْرَحَ أُمِّـي
في عيدِ الأُمِّ ، اليَوْم الواحِدِ في العَامِ

فَلأَتْرُكَ هذا ولأَفْعَلَ شيئاً آخر
كَيْ يُصبحَ كل العام لأُمّي عيداً أزهر

أَرِويدِسْ جريجُولِيس

الكتاب الكبير



أَخَذَ الوَالدُ
سِفْراً ضَخْماً وكَبيراً

لكنَّ كتابِـي كانَ صَغيرا

فكَّرْتُ كَثيراً وكَثِيراً

وسَأَلْتُ الوالدَ ، قُلْتُ لهُ :

أنِّي أَرْغَبُ في السِفْرِ الأَكْبر

وسأَقْرأُهُ يا أَبتاهْ .

وابْتَسَمَ الوالدُ .

وافَقَ في الحَالْ

فَتَبَادَلْنا الكُتُبا

أَخَذَ أَبِـي الأَصْغَرْ

وأَخَذْتُ أنا الأَكْبَرْ

حَاوَلْتُ كَثِيراً وكَثِيراً

لكنِّي لَمْ أَفْهمْ حَرْفاً .

فَسَأَلْتُ أَبِـي :

ماذا تَعْنِـى هَذِى الأَحْرُفْ ؟

فأَجَابْ :

هَذِى صِيَغٌ يا ولدي .

مُمْتِعَةٌ ولَذِيذَة

لكِنَّكَ لن تَفْهَمْهَا



فَرَجَوْتُ أبـي
أنْ يُرجِـعَ ما أعطيت
لَـكِنَّ الوالدَ رَدَّ عَلَيَّ وَقَالْ :
إصْبِرْ يا وَلَدي حَتَّى تَـكْبُرْ
فأنا فى صُغْرِى مِثْلَكَ ما كان بأُمكَانِـى
أنْ أَفْهَمَهَا مهما كنتُ أُحاول وأُعانِـى

مِيرْدَازَا كِيمْبِه

مُنَظِّفُ المَدَاخِنْ

كمْ كمْ أُحِبُّ مُنْذُ صِغَرِى
مُنَظِّفِـى المَدَاخِنِ المجلّلينَ بالسوادِ النابهينْ
وحُبُّهم يزدادُ عِنْدِى كُلَّ يَومْ
لقاؤُهم سَعَادَتِـي وَفَرْحَتِـي .
فَهُمْ عَلَى دِرَايَةٍ بِطُرُقِ الخَلاصِ
من الرمادِ والسُّخامِ والهَبابْ
واليومَ في الطريقِ
بيْنَ ظِلالِ الزَيزَفونِ

بين البيوتِ في الصباحِ
رأَيتُ واحداً منهم وفي يَدَيْهِ مِـكْنَسَة
مَنْـكُوشَةٌ مُعَفَّرة
كأَنَّه شَخْصِيَّةٌ سِحْرِيَّةٌ قَدِيمة
سمعتها في صِغَرِي مِنْ جَدَّتِـي
والوَجْهُ أسودٌ لَـكِنَّما العيونُ والأَسْنَانْ
بَيْضَاءُ مثلَ الثَّلجِ
رأَيْتُهُ يَسِيرُ مُسْرِعاً مُنْتَعِشاً خفيفاً
مُتَّجِهاً لا شَكَّ نَحْوَ مَنْزِلٍ ذى مِدْخَنَة
مريضة لا تُخْرِج الدُخانَ مُنْذُ الصُبْحِ
سوف يُعِينُها ، يَطْلُعُ فَوْقَ السَّقْفِ
وسوْفَ لَنْ يَخْنُقُهُ الدُخَانْ
بل سَوْفَ يُصْلِـحُ المِدْخَنَةَ المَكْسُورَةْ
بِيَدِهِ الماهرةِ الخَبِيرةْ .



فَالْيِسْ لُوكْس

لماذا ؟

القِطَّةُ لا تنبحُ فلماذا ؟
ولماذا نرقُدُ وننامْ ؟
ولماذا لايجْرِي حتّى لَوْ لِمَسَافَةْ
المِقْعَدُ وسريرُ النّومْ ؟

ولماذا نستعملُ كلَّ شتاءٍ مِزْلَقة الثلج ؟
والكَعْكُ مدوّر
وبه فتحات
فلماذا ؟
آهٍ ، كَمْ أَضجَرَنــي
بالأَسئِلَةِ شقيقي الأَصْغَرْ
وأَنا ارغبُ أَنْ أَلعبَ أَيضا
فطوالَ اليومِ يقولُ : لِمَاذَا ؟ وَلِـمَاذاَ ؟
يسأَلُ : ولماذا نَشْرَبُ ماءً طُولَ اليَوْمْ
لَوْ حَلَّ الصَّيْفُ : لماذا ؟



جَاوِبْ ، لا تَغْضَبْ فَهْوَ صَغِيرْ

جَاوِبهُ على كلّ صَغِيرَةْ

مَنْ يَدْرِي ، لو كَبُرَتْ سَنَواتُ العُمرِ به

قَدْ يُصْبِحُ شَخْصاً مَرْمُوقاً

وستَخجلُ أَنْتَ لأَنَّكَ ما جَاوَبْتَ

حِينَ سُئِلْتَ .

مَنْ يَدْرِي فَلَقَدْ تُصْبِحُ هَذِي الأَسْئِلَةُ المِلْحاحَة

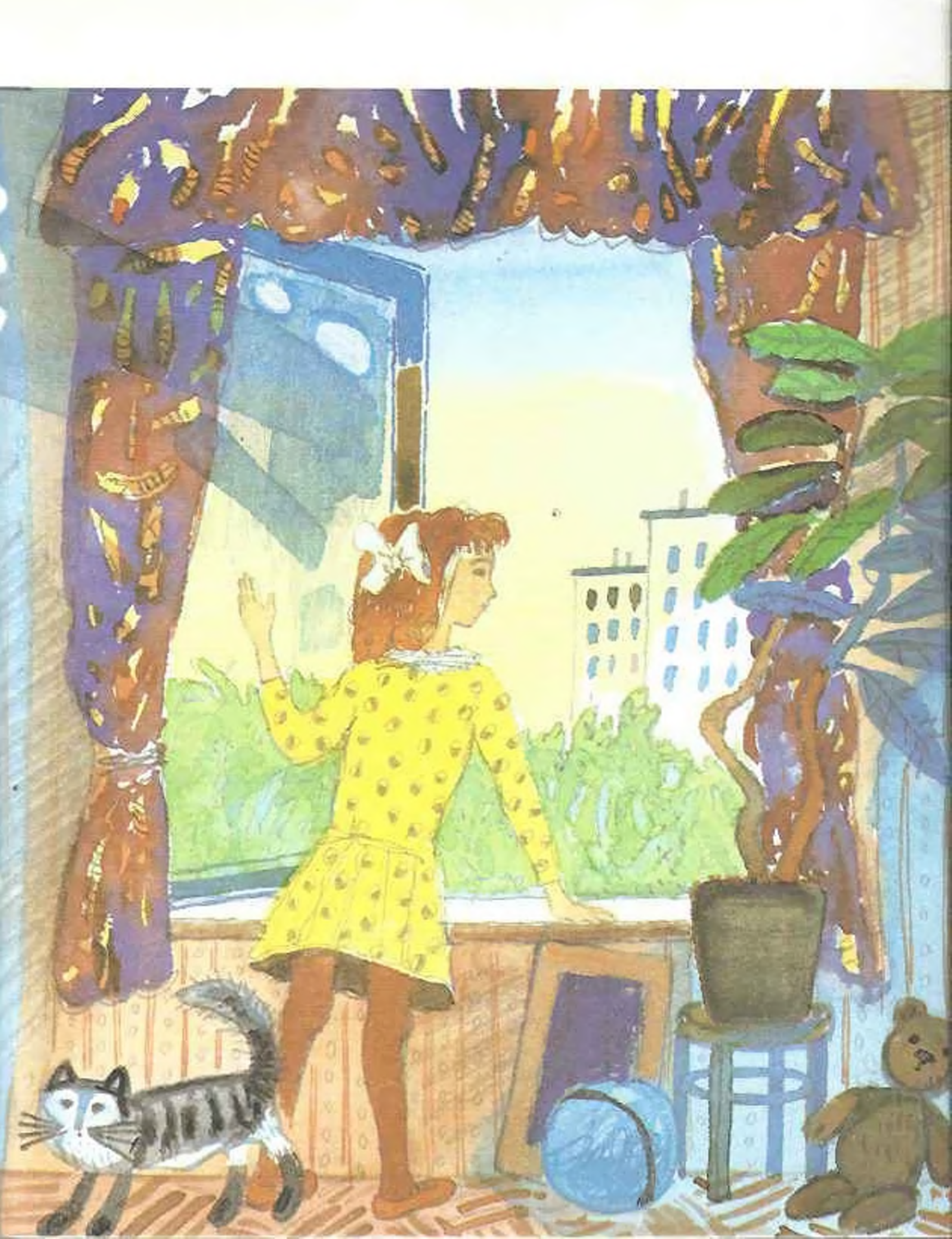
أُسُساً لِعديد من الأَشْيَاءِ

وأخوك سَيَعْرِفُ عَنْهَا أكثرَ مِمَّا تَعْرِفُ أَنْتَ

مَنْ يَدْرِي أَن «لماذا» هذا سوفَ يَقُولْ

وهو يقومُ بِتَشْيِيدِ قناطِرِ ومبانِـي :

أَنا لستُ بِغَضْبَانْ



فأَنا نَفْسِـى أَدركتُ الآنْ
كلَّ الأَجوبَةِ على كل سؤالْ
فى كل الأَحوالْ .

يَاسِب أُوسْمَانِيسْ

أُمّى

أجرِى نَحْوَ الطاقَةِ عَشَراتِ المرات
أَطْرُدُ منها القِطّة
أُبْعِدُ أَستارَ الشُّباكْ
أَفتحُ شُبّاكَ الدارِ على مِصْرَاعَيْهِ
أَنتظرُ طِوَالَ اليَوْمْ
أَنْ تَحْضُرَ أُمِـيَّ للبيت
هَلْ هَذِى أُمي ؟
كَلاّ . هَذِى بُقَعٌ شَمْسِيّة
هَلْ هَذِى أُمِـي ؟
كَلاّ . هَذَا وَلَدُ الجِيرَانْ
وأَخيراً هاَ هِـيَ ذِى أُمِّـي

ما أَسْعَدَنِــي !

أَنى أَجْرِى لِلِقَاها في الممشى

وأَصيحُ بصوتٍ عالٍ :

«أهلاً بك يا مَاماَ يا حُلْوَة !»

أَحْضِنُها حَتَّى تَتَأَلَّمَ مِنْ شِدَّةِ شَوْقِـى

تَضْحَك عِنْدَئِذٍ وَتَقُولُ : إِهْدَأْ يا ولدي !

تَصْرخُ ماما وَتقول :

«يا ولدُ كَفَى !»

أَنا أشعر بالحبِّ وبالأُلْفَة

وأُريدُ بأَن تَعْرِفَ أُمِّي حُبِّي

فالْكَلِماَتُ كما هُوَ مَعْرُوفٌ

عاجِزَةٌ عَنْ وَصْفِ الحبِّ .

رينكُوله زِمْزارِى

مُوسِيقَى الرَّبيعِ

تَتَخَيَّلُ صَفْصَافَةٌ

أَنَّ بِداخِلِها تَحْدُثُ أُعْجُوبَةْ



فَهُنالِكَ أَصْواتٌ

تُسْمَعُ ما بَيْنَ الأَوْراقْ

والجوُّ رَبيعٌ فَتَّانْ

الجوُّ وضيءٌ ونَقِـيّ

مَنْ بَيْنَ الأَغْصانِ يُغَرِّدُ ؟

مَنْ يتغَنَّى ؟

لَقَدْ اسْتَيْقَظَ ورْدُ الحبِّ

فَرِحاً بالموسيقَى

والطَيْرُ يُغَنِّـي

وَيطِنُّ النَّحْلُ

والأُغْنِيَةُ الصدَّاحةُ

تَعْلُو في كلِّ مَكَانْ

بَيْنَ الأَغْصانْ

الموسِيقَى تَعْلُو تعلُو

والجَوُّ رَبيعٌ فَتَّانْ

آنـا سَاكْسَه

أُغنيةٌ عَنْ صَديقْ

تَعْلُو أَبْواقُ رُعاةِ الأَبقارْ
والدَّغلُ تَزَيَّنَ بالأَوْرَاقْ
تَدْعُونِـي آفاقُ ربيعٍ خلاَّبِ
فأسير وقُرْبِـي أَحَدُ الأَصْحابِ
سأَطُوفُ العالمَ كلَّ العالمِ مُبْتَهجاً
ما دامَ مَعِـي أَحَدُ الأَصْحابِ
وحُقُولُ القريةِ تَنْتَظِرُ الحصّادين
فلَقَدْ حانَ أَوانُ الجدِّ
وأنا أَسْتَقْبِلُ يَوْمَ الكَدْحِ الشَّاقّْ
بأَغانِـي الفَرْحةِ والأَشراقْ
والعملُ يسيرُ يسيرُ بتَوْفيقٍ ونِـظَامْ
أذ يَعْمِلُ قُرْبـي أَحَدُ الأَصْحابِ
فلْتَتَساقطُ أَوراقُ الأَسْفِنْدانْ
في حُزْنٍ وكآبَةْ
ولْتَذْرِف دَمْعاتٍ ذَهَبِيّاتْ

فالوقتُ خَريفٌ مُكْتئِبُ القَسَماتُ

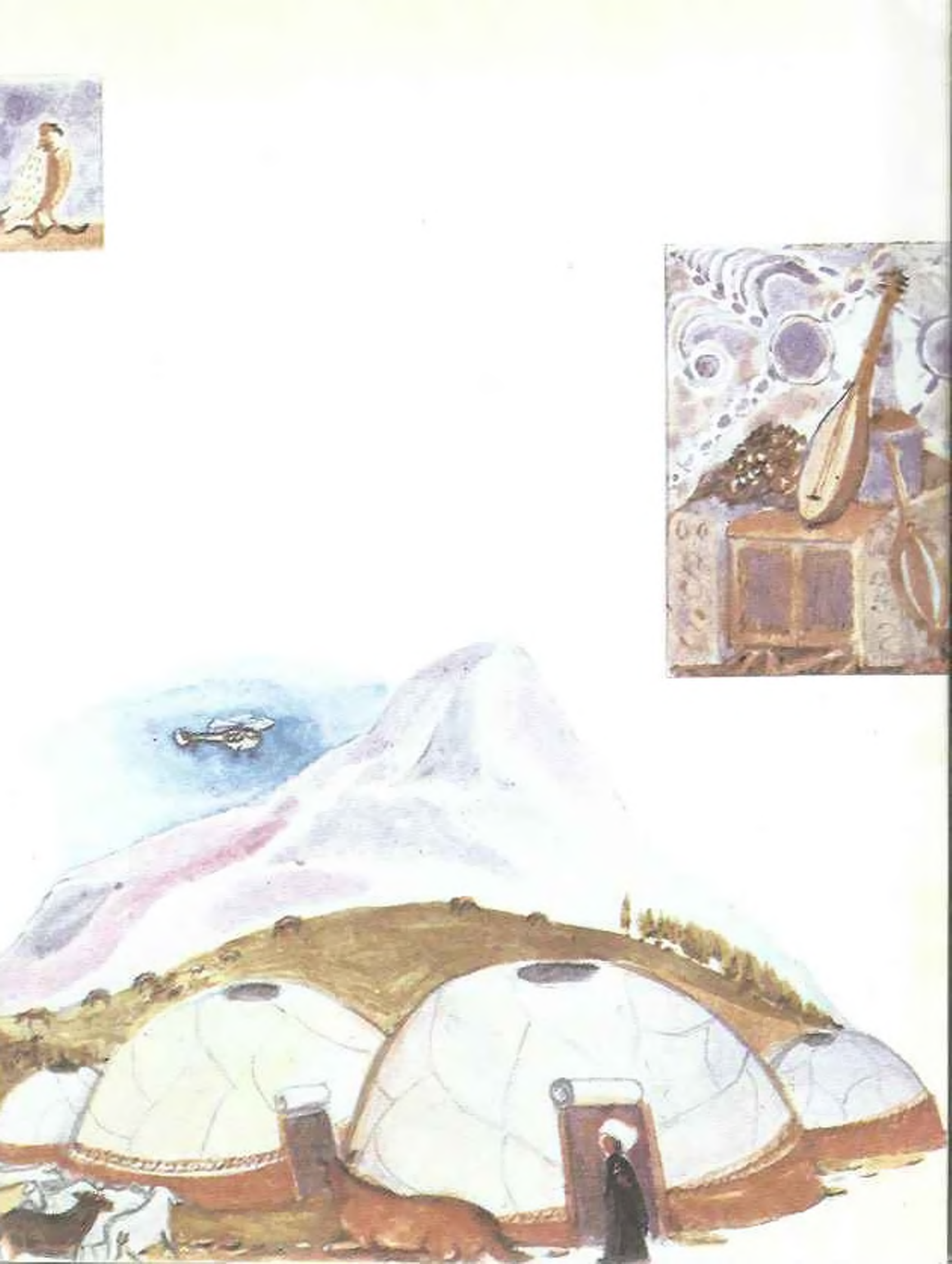
أنِّـى بالعَكْسِ أسيرُ على الدربِ

وتُحلِّق رُوحِـي في العَلْيَاءْ

لا آبَهُ إن كانَ الوقْتُ خَرِيفٌ وكَئِيب

فأنا أمْضِى ومَعِـي أحدُ الأَصْحابْ



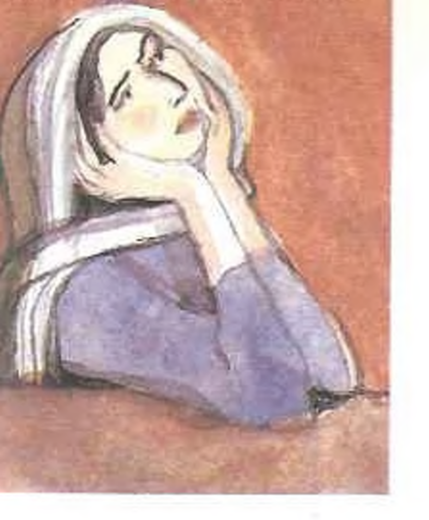


البابُ لَدَيْنَا مفتوحٌ عَنْ آخره
فأُدْخلْ حتَّى فى الليل ، ستحلُّ علينا
ضَيْفًا ورفيقاً ، أهْلاً بالضَيْفْ !

قَصَائِدُ من قِرْغِيزِيَا







مِيرمْخَانْ أَبوالقاسِمُوفَا

مَقَاعِدُ الدُّرُوسِ

يا وطنَ الطُفُولَةْ
حيْثُ مَقَاعدُ الدراسةِ الجميلَةْ
حيثُ البِحَارُ والوِهَادُ والأَعالى
والطُرُقُ التى تَزْحَمُهاَ الأَحْلامْ
أَحلامُ رِحْلَةٍ وعملٍ في مُقْبلِ الأَوْقَاتِ

يَنْبَعِثُ الدُّخَانُ منْكَ في البَعيدِ
لكنَّنِـى الآنَ أحسُّ أَنَّنِـى أَحمل في يدىَّ الطبشوْر
وأَذْكُرُ الفَرْحَةَ أَذْ كَتَبْتُ في حياتِـى أَوَّلَ السُطُورْ
في وَجَلٍ باللغةِ الرُّوسِيةْ .

والسَطْرُ ذاكَ مثلَ الأخِ قَادنِـى أَلى الأَمامْ
ولمْ أَعُدْ أُحِسُّ بِالوَحْدةِ
مَهماَ مرَّتِ الأَيَامْ
فَبَلَدِى الحَبِيبُ شَاسِعٌ رَحِيبْ

إن كَرَّتْ السِنِينُ إن كَبُرْنَا
فالأَمْرُ لا يُثِيرُ الحُزْنا
ما دُمْتُ لا أَزالُ أَشْعُرُ
بأَنَّ جُزْءاً مِنْ كَيانِـي
يظلُّ مِثْلَ طِفْلَةٍ عَلَى مَقَاعِدِ الدِّراسَةْ
ألى نِهايَةِ الزَّمانِ .

مُوسَى جَنْجَازِيِفْ

حَمَلِي

حِمْلانُنَا لَطِيفَةٌ
لكنَّ حَمَلِـي يَفُوقُ كلَّ وَصْفِ
فالصُوفُ نَاعِمٌ كالقُطْنِ
وأَبيضٌ كالثَلْجِ .



أَسِيرُ نَحْوَ المَزْرعَةَ
بَعْدَ أنْتِهاءِ دَرْسي
أَمْشِـى خِلاَلَ المَرْجِ



وحَمَلِي السَّعِيد
يَنُطُّ حَوْلِـي وأنا في المَرْعَى .

قُلْتُ : ـــ نَعَمْ ، لقد كَبُرْتَ يا صَغِيرِي
لكنَّهُ نَطَحَنِـي في قَدَمِـي
وضَرَبَ الأرْضَ بظُلْفه الصَّغِير
كأنَّه يَقُول :
أُريدُ أَنْ أَرضعَ ثَدْيَ أُمِـي .
أمشُطُ شَعْرَهُ في كُلِّ يَوْمْ
أُطْعِمُهُ مِنْ أَطْيَبِ النبَاتْ
لأَنَّنِـي أُريدُ أَنْ أَعْرِضَهُ في عَظَمَةْ
في المَعْرَضِ الكبيرِ
بالعَاصِمَةِ المُـكَرَّمَةِ

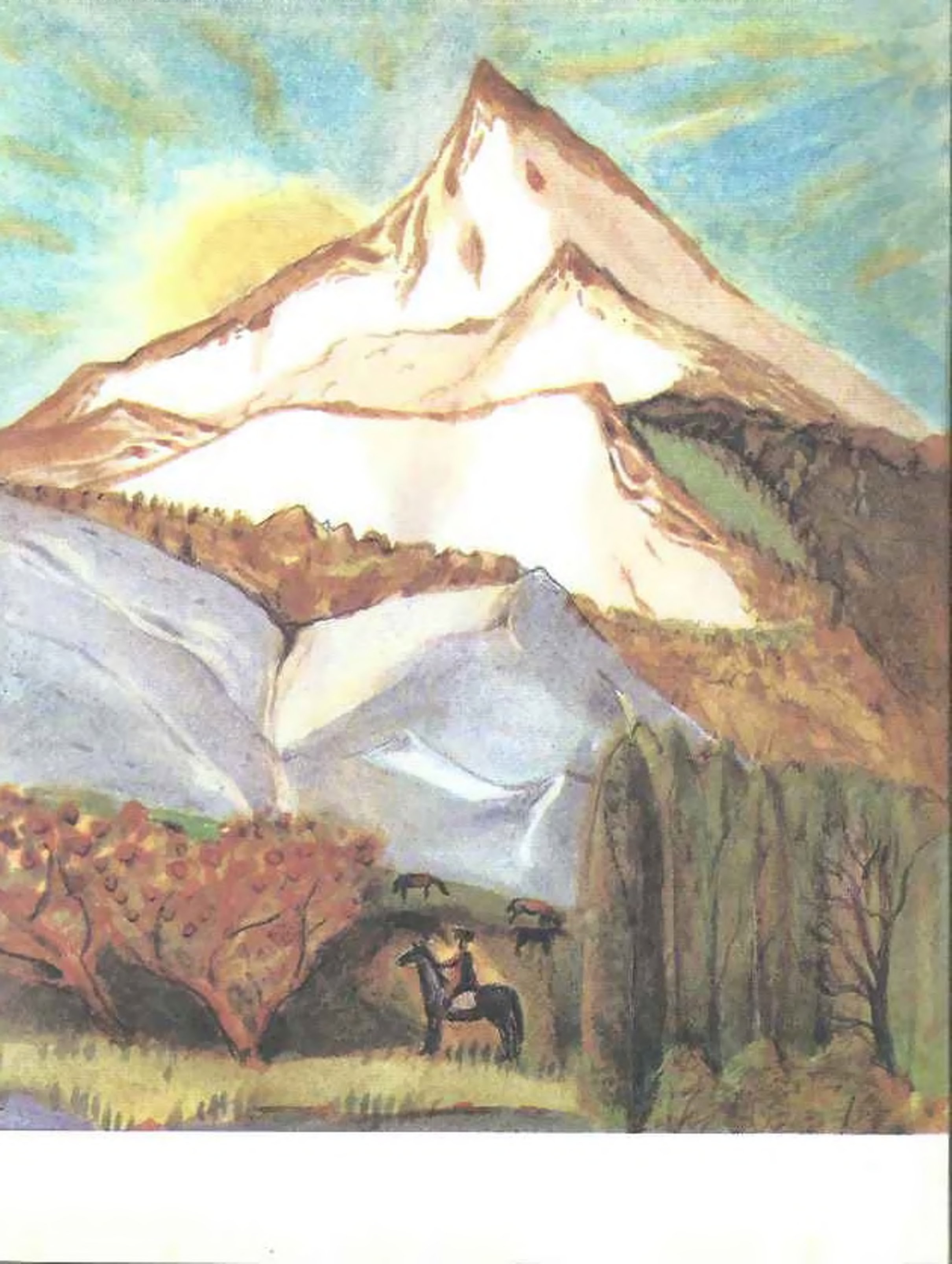
سُورُونْبَايْ جُوسُويف

أَنا وجَدّي

في عُطْلَتِنَا الصَيْفِيَّةْ
أَذهبُ للمَرْعَى الجَبَلِيّْ
لأَعيش هُناكْ
أَرْعَى الخَيْلا
وأَصِيدَ الأَسْمَاكْ .

وأَنا وَصَدِيقـي بُولُودْبِيكْ
نَمِلكُ جِرْوَيْنِ عَبِيطَيْن
فالجِرْوَان يَخَافَانْ
يَرْتَعِدَان أَذا رَأَيا بوما بَيْتياً

الجِرْوُ الأَوَّلْ
وبِهِ بُقَعٌ شَقْرَاء
هُوَ جُولْبَارِسْ
والثَانِـي هُوَ كُومَانِيكْ



نَحْنُ نُحِبُّ الجَرْوَيْنْ الأَثْنَيْنْ
ونَقُومُ جَمِيعاً بالفُسْحَةِ والتِجْوالْ

وأنْتَهت العُطْلَةْ
وعَلَيَّ بِأَنْ أَرْجِعَ «لفَرُونْزه»
خاطَبَنِـــي بُولُودْبِيكْ وَقالْ :
خُذْ كُومانِيكْ ،
خُذْهُ هَدِيَّةْ

وافقَ جَدِّي في الحالِ
وَقالْ :
خُذْهُ يا وَلَدِي كَيْ يَلْعَبَ
مع أَطفالِ البَنْدَرْ

يا بُولُودْبِيكْ وِداعاً ـــ
وَرَكِبْنَا جَدِّي وأَنا والجَرْوْ
طائرةَ الرُّكابْ
وأُهْتَزَّ مُحَرِّكُها

فَتَصَبَّبَ جَدِّي عَرَقاً .

وصَعَدنا في الجَوِّ

وأنا ما خُفْتُ عَلَى نَفْسِـي

لكنِّـي خُفْتُ عَلَى الجَرْو

والجِرْوُ مَضَى يَنْبَحُ يَنْبَحْ

لَمَّا شَاهَدَ من شُبَّاكِ الطائرةِ سِحَابَةْ

ضَحِكَ الرُّكَّابُ جَمِيعاً

إلاَّ جَدِّي

إذْ كانَ صَمُوتاً

يَتذَكَّرُ شَيْئاً لا أَدْرِيهِ

وَسَأَلْتُ أَنا :

ما لَكَ يا جَدِّي فأَجابْ :

أوَّاه أيا وَلَدِي

لَوْ تَعْلَمْ

كَمْ بَلِيَتْ تَحْتِـي من نَعْلٍ في الطُّرُقاتْ

فَإذا سَافَرتَ على قَدَمَيْكَ مِنْ الفَقْرْ

مَنْ «آلايا» حَتَّى «أوش»



فطريقُكَ يَمْتَدُّ ألى خَمْسةِ أيَّامْ
وتكادُ تموتُ مِنَ الأنْهاكْ

وأنا لَمْ أكُ أمْلِكُ فَرساً
أو حَتّى ثَوْراً
أَمَّا الآنَ
فالباخِرةُ الجَوِّيَّة
تَحْمِلُنِــي مِثْلَ الريحِ العَجْلانَةْ

وهَبَطْنَا
كانَ الجدُّ الشخص الأوّلَ في السُّلَّمْ
عِنْدَ هُبُوطِ الرُّكَّابْ
والجَرْوُ كُومَانِيكْ يَنْبَحُ يَنْبَح
والمَعْنَى أهلاً ، مَرْحبْ !

عَلِيكُوُل عُثْمَانوف

أَهلاً بالضَّيْفْ

مَرَّتْ عُدَّةُ أَيَّامْ

والبيتُ بلا ضيفٍ أو زُوَّارْ

ولهذا نَحْنُ حَزَانَى

فالأَكلُ بِغَيْرِ جَلِيسٍ كالحنْظَلِ مُرّْ

والنَاسُ يَمُرُّونَ فَلاَ يَطْرِقُ أَحَدٌ بَابَ الدارْ

يا عابرُ ، أُعطِيكَ حِصَاناً وعَلُوقَهْ

لو تَأْتِـي كَيْ تَأْكلَ عِنْدِي لَحْمًا وَرغِيفاً

فتَعَالْ إِلَيْنَا حَتَّى في الصُبْحِ الباكِرِ

سُعَدَاء سَوْفَ نَـكُونْ

وستَصْبِـحُ ضَيْفاً ورَفِيقاً .

هذا ما علَّمنَا أَيَّاهُ الأَجدادْ

فالضَيْفُ لَهُ خَيْرُ الزَّادْ

والقِرْغيزِ يُحِبُّونَ الضَيْفْ

فَتَعَال إِلَيْنَا في الأَفْرَاحْ

ولَسَوْفَ نَقُول :

أَهْلاً بِالضَيْفْ !

وأَذا لَمْ يأْتِ الأَضْيَافُ فَنحْنُ نَصِيرُ حَزَانَى

يكْتئِبُ المَنْزِلُ تَملأُهُ الأَتْراحْ

الأَحْسَنُ أَنْ تأْتُوا للراحةِ في صُحْبَتِنَا

سَوْفَ نُلاَقِيكُمْ بالأَحْضَانْ

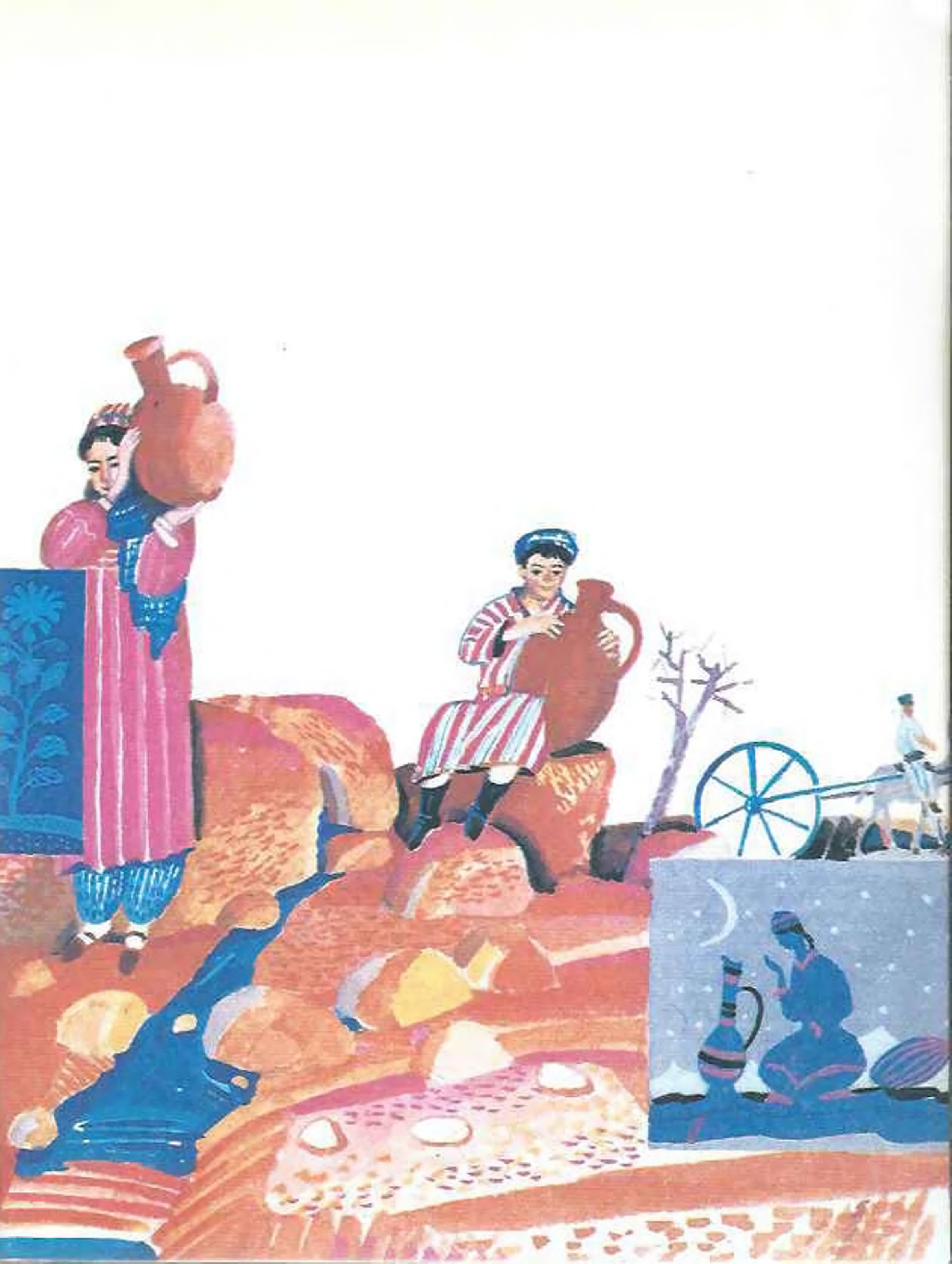
البَابُ لدَيْنَا مَفْتُوحٌ عَنْ آخِرِهِ فأُدْخُلْ

حتىًّ في اللَّيْلْ

ستَحِلُّ عَلَيْنَا ضَيْفاً ورَفِيقاً

أَهْلاً بِالضَّيْفْ !





نكْبرُ نَحْنُ وحَدِيقتنَا تَنْمُو ، تُزْهِرْ

قَصَائِدُ من طاجيكِسْتَان



أَسْعَاد أَمِينُوفا

حَدِيقة المَدْرسة

قَالَ مُعَلِّمُنا : «يا شُطَّارْ

خَلْفَ المدْرَسَةِ هُنَالِكَ أَرْضٌ جَرْداءْ

هَيَّا نَزْرَعَ فيها بَعضَ الأَشْجارْ

كَيْ تَنْمو قُرْبَ المدْرسةِ حَدِيقَةْ

فتزينها بِالخُضْرَةِ والأَزْهَارْ»

قال له أَكْمَلْ : «حَاضِرْ يا أُسْتاذْ !

سأُحَضِّرُ لَكُمْ الشَّتْلاتْ

شَتْلاتَ اللَّوْزْ

وبُذُور الفُولْ .»

وأَضَافَ كَمالُ يَقُولْ :

«وأنا سأُحَضِّرُ لَكُمْ الخوخْ

والتُّوتُ مَعَ المِشْمِشْ .»





أَمّا آمِنَةُ فَقالَتْ :

«وأنا سَأُحَضِرُ فَرْعَيْنْ

مِنْ أَحْلَى الأَزْهارْ

وزهُوراً يَطْلَعُ مِنْها أَحْلَى النُّوارْ»

وَتَجادَلْنا وَتَصايَحْنا

مَنْ سَوْفَ يَجيءُ

بِشَتْلاتِ الأَشْجارْ

فى الصُبْحِ تَجَمَّعْنا

بِفِناء المدْرَسَةِ الشّاسِعْ

حتّى ضاقَ بِمَنْ فيهِ

وأَتَى عثمان بِمِجْرَفَةٍ

وأتى عمّارُ بِفأسِ أَبيهِ

وأَتَتْ إِحْدَى التِلْمِيذاتْ

بِجَرادِلَ ماءِ

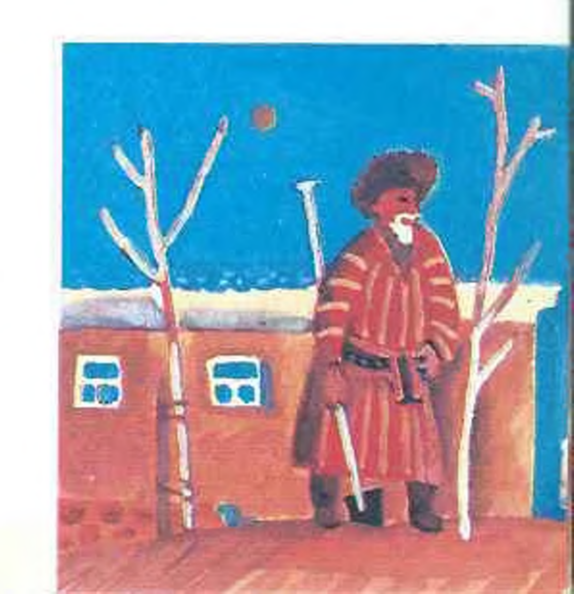
وَأَتى وَلَدٌ آخَرْ
بالشَّتْلاتِ الخَضْرَاءْ
والأَرضُ المُقْفِرَةُ الجَرْدَاءْ
صَارَتْ مُزْهِرَةً فَيْحَاءْ
ونَمَتْ فَوْقَ الأرضِ حديقَةْ
باردةٌ وَوَرِيقَةْ

نَقْرأُ نَحْنُ وَنكْتُبُ فى حُجُراتِ الدَّرْسِ
وحَدِيقتُنا تَنْمُو ، تُزْهِرْ
وسَنَكْبُرُ نَحْنُ وَنكْبُرُ
والشَجَرُ سَيَكْبُرُ وسَيَكْبُرُ

مِيرسَعِيد مِيرَاشَاكَار

جَدِى الحَكِيمْ

وكَانَ يا ما كَانْ
فى غَابِرِ الزَّمَانِ
شيخٌ عَجُوزٌ فانى



عاشَ مِنَ السنينِ مِائةً وَزادْ
وكانَ يعَشِقُ الزِّراعَةْ
ورَغْمَ عُمْرِهِ الكَبيرْ
فأنّه مَضَى يَزْرعُ رَوْضَةً
لَـكِنّما حَفِيدَهُ الصَّغيرْ
لأنَه ما زال يجهل الكَثِيرْ
قالَ لَهُ مُسْتَهزِئًا : «يا جَدِّىْ !
لقد كَبُرتَ وانْحَنيْتْ
فَماَ يُفيِدُكَ البُسْتَانْ ؟
أذْ لَنْ تَـكونَ حيّاً حينَ تُورِقُ الأَغصانْ ؟
وتَنْضجُ الثّمارْ !»
فَرَدَّ جَدُّه الحَكِيمْ :
صَدَقْتَ يا بُنَىَّ لَنْ أَكُونْ !
لَكِنَّنِى أَذْكُرُ أَنّنى فى زَمنِ الطُّفُولَهْ
كُنْتُ أُحِبُّ أَكْلَ ثَمرِ التُّفّاحْ
أَقْطُفُهُ مِنَ الحديقَةِ التى زَرَعَها
جَدّى وكَانَ عُمْرُهُ مِائَة
فى ذَلِكَ الأَوانْ





وعندما نُحَرِّكُ الجمْراتْ

تَبْدُو كأنَّها حَشْدٌ من النُّجُومْ

وعِنْدَمَا يَنْضجُ فَوقَ نارِنا الرَّغِيفْ

نَفْرِشُ فى الحَدِيقَةِ البساطْ

نَجْلس فَوْقَ العُشْبِ تَحْتَ الشَّجرِ الظَّلِيلْ

وَالِدَتِي تَأْخُذُ قُرْصَ خُبْزٍ
وَيَدُهَا دَاخِلَ كُمِّهَا النَّظِيفْ
فَالْخُبْزُ مَا يَزَالُ طَازِجاً وَحارْ
ما أَطْيَبَ الرَّغِيفْ !

وأَصْبَحَ الرَّغِيفْ بَاهِرَ الأَلْوَانْ
وأَصْبَحَتْ خُدُودُ أُمِّي
لامِعَةً حَمْراء
مِن وَهَجِ النِّيرَانْ

وفَاحَتْ الرائِحَةُ المُحَبَّبَةْ
الحُلْوَةُ الأَلِيفَةْ
في ساحَةِ المَنْزِلِ والحدِيقَةِ الوَرِيفَةْ
وَفَاحَتْ الحُقُولْ
وفَاحَ دِفْءُ الصَّيْفْ
وَنَكْهَةُ الحَصَادْ
مِنْ دَاخِلِ الرَّغِيفْ

والعَمَلُ الدَّءُوبْ

والتَّعَبُ اللَّذِيذْ

فكُلُّ هذَا فَاحْ

فى نكْهَةِ الرَّغِيفْ

وفَاحَ عَمَلُ الزُّرَّاعْ

وَفَنُّهُمْ فى حِرْفَةِ الزِّراعة

وعَرَقُ الجبينْ

وحُبُّ الآخَرِينْ .

جُولْزَهْرَة سَلِيمَانُوفا

زَارْجُولُ وشَعْرُها الجَميلْ

«زَارْجُول» اليَوْمَ مَحَطُّ الأَنْظَارْ

فَلَقَدْ سَرَّحَتْ الشَّعْرَ النَّاعِمَ

حَتَّى لَفَتَتْ أَنْظَارَ الصِّبْيَانْ

تَنْسَابُ ضَفَائِرُهَا العُشْرُونْ

مِنْ ناحِيَةِ الجَنْبِ الأَيْمَنْ

وَمِنْ الجَنْبِ الأَيْسَرْ عُشْرُونْ

تَنْسَابُ مُنَسَّقَةً لَمَّاعَةْ
كَخُيُوطِ حَرِيرٍ لَمَّاعْ

«زَارْجُول» اليومَ مَحَطُّ الأَنْظَارْ
ما أَجْمَلَها يا أَخْوانْ
هِيَ أَجْمَلُ مِنْ أَيْنَعِ صَفْصَافَةْ
تَتَرَاقَصُ خُصْلاتُ الشَّعْرِ المَجْدُولْ
وَتَدُورُ إِذَا دَارَتْ «زَارْجُول»
خُصُلاتٌ كالأَغْصَانْ
عِشْرُونَ عَلَى الجَنْبِ الأَيْمَنْ
عِشْرُونَ عَلَى الجَنْبِ الأَيْسَرْ
كَأَغَانِـي رَائِعَةِ الأَلْحَانْ
خُصْلاتٌ تَتَنَاثَرُ في كُلِّ مَكَانْ .



في الشَّارِعِ في الدَّرْبِ
بِجِوارِ البَيْتِ وقُرْبَ البَوَّابَة
تَحْنِـي قَامَتَها «زارْجُول»
وتُحَيِّي النَّاسْ

فَتُحَيِّيهِمْ مَعَها الخُصْلاتُ العُشْرُونَ

عِشْرِينَ عَلَى الجنْبِ الأَيسَرْ

عِشْرِينَ عَلَى الجنبِ الايمن

فَوْقَ الأَرْجُوحَةِ تَحْتَ الدَّوْحَةْ

تعْلُو «زَارْجُول» كَمَا الطَّائِرْ

نَحْوَ العَلْيَاءْ

نَحْوَ السُّحُبِ البيضاءْ

ومع البِنْتِ الحُلْوَةْ

تَعْلُو الخُصْلاتُ المنْثُورَةْ

تَتَطَايَرُ فِى كُلِّ الأَنْحَاءْ

خُصْلاتُ البِنْتِ النَّاعِمَةِ الشَّمَّاءْ

وقُبَيْلَ الصُبحْ

ذَهَبَ الفِتْيَانُ لِجَلْبِ الماءْ

وَهُنَالِكَ وَقَفُوا مَبْهوتِينْ

فَقَدْ انْعَكَسَتْ فَوْقَ الماء الصَّافِى كالْمِرآةْ

الخُصُلاتُ النَّاعِمَةُ المضْفورَةْ

لِلبِنْتْ الغَنْدُورة

وَوَراءَ التَلِّ بِجَنْبِ النَّهرِ

تَسْرحُ قُطعَانُ الأَغْنامِ مَعَ الضّأْنْ

يَرْعَاهَا سَلْمان

راعِي القُطْعَانْ

كَمْ هُوَ فَرْحانْ

الجَدُّ الطَّيِّبُ سَلْمانْ

فالبِنْتُ الحُلْوَةُ ذاتُ الخُصْلاتِ المضْفُورة

عِشْرِينَ عَلَى الجَنْبِ الأَيْمَنْ

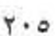
عِشْرِينَ عَلَى الجَنْبِ الأَيْسَرْ

تأتيهِ بِطَعَامٍ مُخْتَلِفَ الأَلْوانْ

وَأَخيراً حَلَّ اللَّيْلْ

ونجُومُ اللَّيْلِ أَطَلَّتْ

وَأَطَلَّ هِلالٌ بينَ نُجومِ اللَّيْل



نَامَتْ قُطْعَانُ الضَّأْنِ

نامَتْ لُعَبُ الأَطْفَالْ

نَامَتْ زَارْجُولْ

وتَنَاثَرَ شَعْرُ البنت المحْلُولْ

فَوْقَ وسَادَتِها

وانْتَشَرتْ خُصُلاتٌ نَاعِمَةٌ كانَتْ مَضْفُورَةْ

انْتَشَرَتْ فى كُلِّ مَكَانْ

رائعةً كالألْحَانْ

لامِعَةً كالنّورْ

صَافِيةً كالبلّور

مَوْجُودَة حَكيمُوفَا

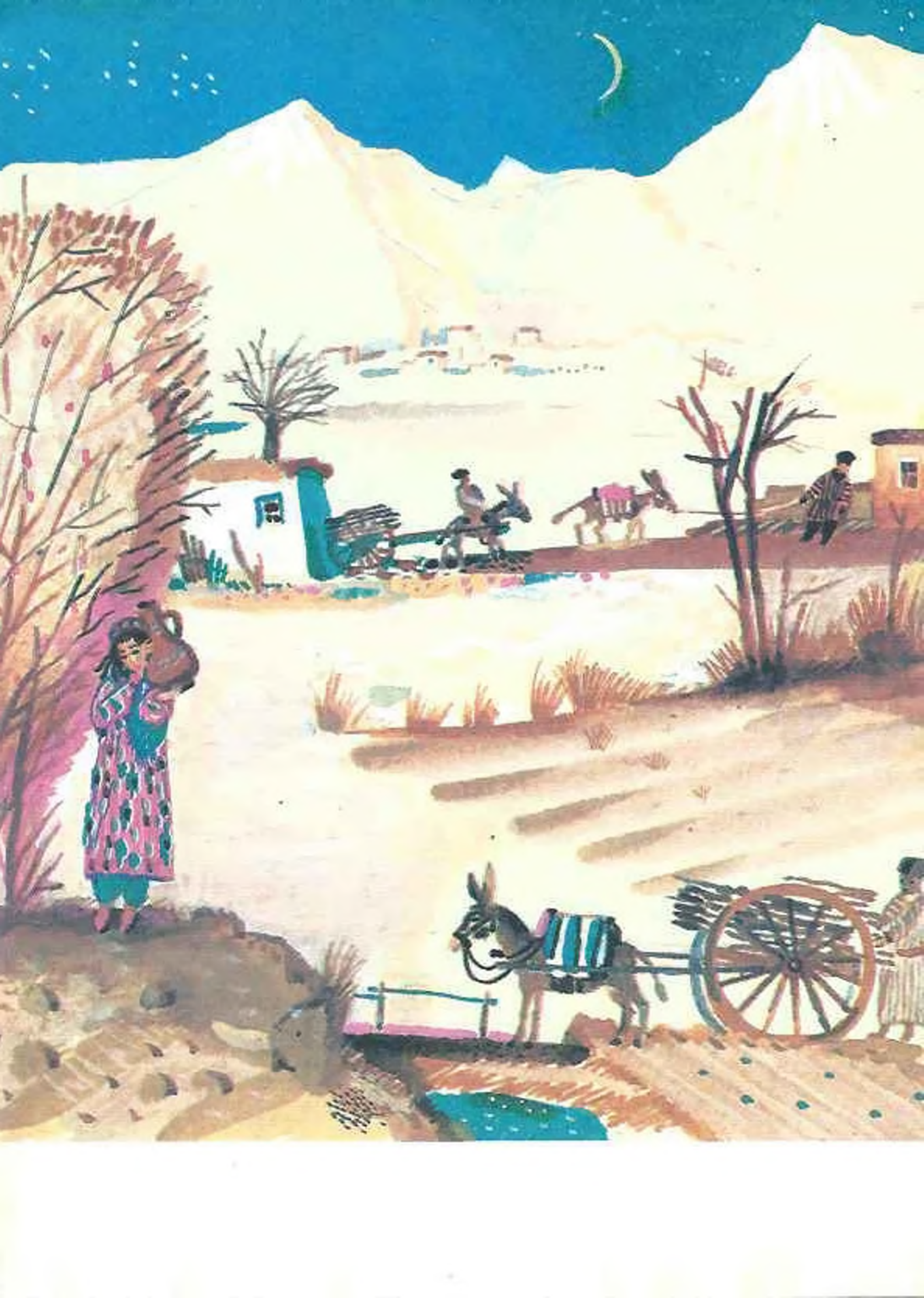
قَوْسُ قزَحْ

فَوْقَ الجَبَلِ وَفَوْقَ النَّهرْ وَفَوْقَ الأَكَمَاتْ

فَوْقَ السُّهُبِ المُمْتَدَةِ في الآفاقْ

الشَّمْسُ تُوَزِّعُ فَوْقَ الأَرْضِ أشِعَّتها فى دُفْعَات

مِثْلَ الفَلاَّح يُوَزِّعُ فى الحَقْلِ بُذُورَهْ



التُرْبَةُ تُدْفِئُها الشَّمْسُ نَهاراً

الشَّمْسُ الساخِنَةُ الرَيانَةْ

فَيَذُوبُ الثَلْجُ وَيَجرْى أَنْهَاراً

أَنْهاراً تُسْرِعُ نَحْوَ الغِيطانْ

والأَرْضُ المحْرُوثَةْ

عَادتْ تحيًا مِنْ بَعْدِ شِتَاءٍ قَاسْ

غَطَّاهَا دفء الشَّمْسِ السَّابِغْ

والوَرْدُ وأَزْهَارُ الآسْ



مِنْ بَعْدِ شِتَاءٍ قَاسٍ

حَلَّ رَبيعٌ بارْ

جَمُّ الأَلْوَانْ

وأَتى مَعَهُ بالنُّوَّارْ

هَطَلَ المطَرُ عَلَى النُّوارْ

والْتمعَتْ قَطَراتُ الطَلِّ الريَّانَهْ



وَوَراءَ الجبل تَراءى قَوْسُ قُزَحْ

يَحْملُ أَلْوانَ الطيْفِ الفرْحانَةْ

وبَنات القَرْيَةِ يَتَنزَهْنَ

يَجْرِينَ هُنا وَهُناك

فى فرحٍ وسُرُورْ

فالمطرُ يبلُّ ضَفائرهُنَّ

وَبَناتُ القَرْيَةِ لا يُوقِفُهُنَّ المطرُ

بَلْ يَحْلُلْنَ ضَفائرهُنَّ

حتَّى تنمو أغْزَرَ ضِعْفَيْنْ

حتَّى تَصِلَ ألى القَدَمَيْنْ .

بُوبُو خُوجِى

الخُبْزْ

يا وَلَدِى العَزِيزْ

يا مَنْ رَكَلْتَ قِطْعَةَ الخُبْزِ كأَنَّها كُرَةْ

رَكَلْتَها . . فأَنْتَ ما عَرِفْتَ الجُوعْ
لا تَنْسَ يا بُنَيَّ ذاكَ الزَّمَنْ المُرِيعْ

فَالْخُبْزُ لَيْسَ فَقَطْ الطَّعامْ
بَلْ الحيَاةُ نفسُها يا وَلَدِى العَزِيزْ
فى زَمَنِ الجُوعِ وزَمَنِ الدمُوعْ



الناسُ كانُوا يَحْلَمُونَ بالرَّغيفْ
يَقْتَتِلُونَ فى سبيلهِ
أيَّاكَ أَنْ تَرْكُلَهُ مِثْلَ الكُرَةْ
يا وَلَدِى العَزِيزْ

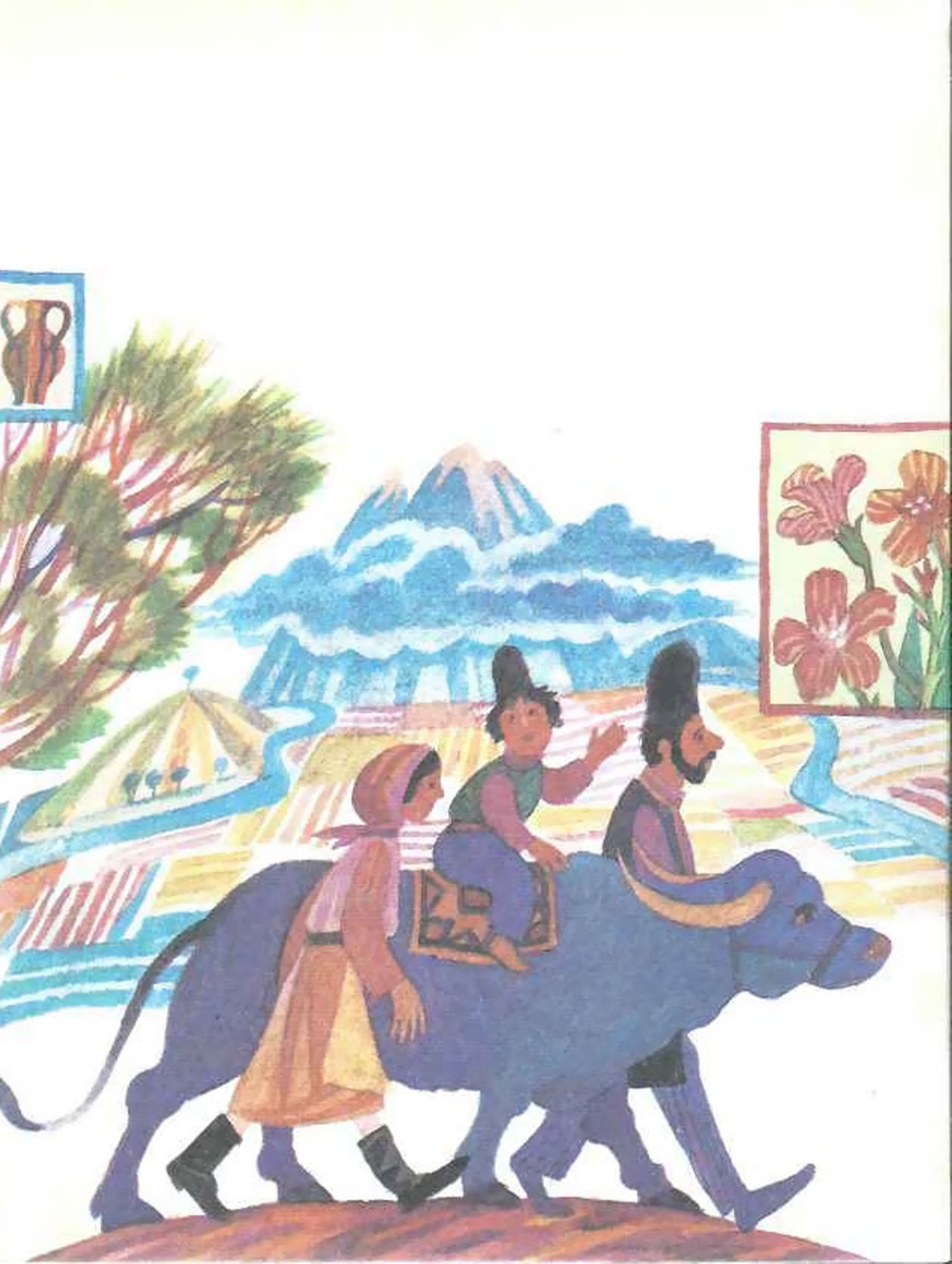
أَلَيْكَ هَذِى الكَلِمَاتْ

يَقُولُهَا أَبْنَاءُ شَعْبِنَا البَسِيطْ

مَن لا يُبَجِّلُ الرَّغِيفْ

لا يَسْتَحِقُّ لَقَبَ الأَنْسانْ





من فَوْقَ الجبَال مُباشِرَةً
تأَتينا أُمْسِيَاتُ الصَّيْف الحافيةُ الأَقدامْ
قَصَائِدُ من أَرْمِينِياَ



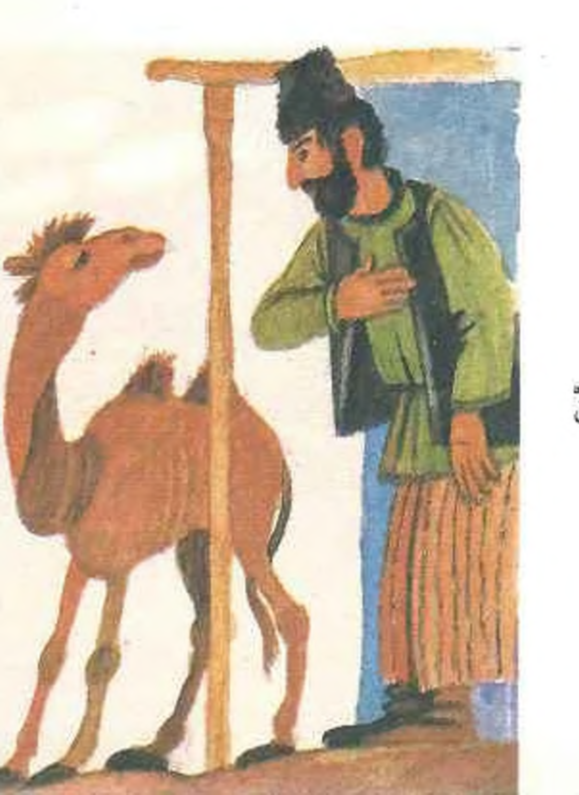


أَشُوتْ جَرَاشي

فصيل الناقة

فِي يَوْمٍ مِنْ ذَاتِ الأَيَّامْ
كَانَ يَعِيشُ فَصِيلٌ لِلنَّاقة
أَشْعَثُ وَمرِيضٌ وَيَتِيمْ
ثُمَّ أَتَى البَرْدُ القَارِسْ
وَتَلَتْهُ زَوْبَعَةٌ ثَلْجِيَّةْ
وَرِياحٌ بَارِدَةٌ هَوْجَاء
فَمَضَى وَلَدُ النَّاقَة
يَطرِق باباً
طَرَقَاتٍ خَافِتَة صَمَّاء
فَتَحَ المالِكُ بَابَهْ
وتَعَجَّبَ فِي سِرِّهْ :
«ما أَعْجبَ هذا اَلْمَخْلُوقْ !»
صاحَ صَغِيرُ النَاقَةْ :
«خُذْنِــي يا رَبَّ الدَّارْ
وكُنْ المالِكَ لِــي

أَدْخِلْنِى أَدْخِلْنِى !
بَيْتُكَ يُعْجِبُنِى فَهْوَ جَمِيلْ
ومُرِيحٌ ومُرَتَّبْ .»
وأَجَابَ المالِكُ طَلَبَ المِسْكِين
فالبَرْدُ شَدِيدْ
«فَلْيَحْيَا عِنْدِى بعضَ الوَقْتْ
فَهْوَ يَتِيمْ
لا يَمْلِكُ أُخْوَةْ
لا يَمْلِكُ أَخَوَاتْ» .
ثُمَّ أَتَاهُ بِطَعَامْ
أَشْعَلَ مِدْفَأَةَ الدارْ
هيَّأَ فَرْشاً مِنْ تِبْنِ
في رُكْنِ الدارْ
مَرَّتْ بِضْعُ سِنِينْ
مِثْلَ العَامِ الواحِدْ
وَنَمَا وَلَدُ النَّاقَةِ جَمَلاً ضَخْمَ الجُثْمانْ
حتَّى ضَاقَ البيتُ على السُّكَانْ
فأَتَاه رَبُّ الدارِ وقال :



أَسْمعْ يا صاحِبَنَا
قَدْ ضَاقَ البَيْتُ عَلَيْنَا
فاذْهَبْ وأرْعَ الأَعْشَابَ البَرِّيَّهْ
وأَكْسَبْ رِزْقَكْ
مِنْ عَرَقِ جَبِينكْ
فَتَحَ السَّيد بَابَ الدارِ عَلَى مِصْرَاعَيْه
لكنّ الجَمَلَ الضَخْمْ
لَمْ يَخرُجْ فَهْوَ كَبيرُ الحَجْمْ
فاضطرّ المالِكُ أَنْ يَكْسِرَ أَحَدَ الحيطانْ



كَيْ يُخرجَ هذا السَاكِنْ
واسْتعْمَلَ معْوَلَه في الهَدْمْ
حتّى سَالَ العرقُ غزيراً
قالَ المالِكُ :
«لا بَأْسَ عَلَيْكَ لأَنَّكَ ضَخْمِ الحَجْمْ
ولأَنَّكَ يا صاحِبَنَا عالٍ وطَوِيلْ
ولأَنّكَ مُحْدَوْدِبْ
وغَرِيبَ الجِسْمْ»

سِيلْفَا كابوتيكيان

غَذَاؤُنا اليومَ الأَرزُ باللَحْمِ



تَعْجزُ كَلِماتِي
عَنْ مَدْحِ طَبِيخِ الأَرزِ معَ اللحْمْ
ونُسَمّيهِ «بْلُوفْ»
ما أَحْلَى الطعمْ !
هَلْ تَعْرِفُ كَيْفَ نُحضِّرُهُ ؟
نُشْعِلُ في الأَوَّلِ نَارًا كَيْ نَقْلى اللّحْمَ

أمَّا الأَرزُ فننظِّفُهُ في الأَوَّلِ بالماءْ

ونُنَقِّي مِنْ أفْضَلِهِ .

تَقْلِيبُ اللّحْمِ بآنيةِ الطَبْخْ

يَحْتَاجُ لصَبْرٍ وَمَهارَةْ

حتَّى يَغْلِي ونُضِيفُ الأَرْزَ

ثُمَّ نُوَالِـي خَلْطَهما في هِمَّةْ

ونُراقبُ حتّى لا تَحْتَرِقَ اللَّحْمَةْ

ثُمَّ نُضيفُ بُهاراً

ونُضِيفُ المِلْحَ

وكَذَلِكَ لاَ نَنْسَى وَضْعَ الزُّبْدَةْ .

ما أطْيَبَ أَكلِ الأَرْزِ مَعَ اللَّحْمِ

ما أرْوَعَها مِنْ وَجْبَةْ

هيَّا للمَائِدَةِ الرَّحْبَةْ !

سُورِين مُرادِيان

أَرْتُو الذَّكِيُّ

مِنْ فَوْقَ الجَبَلِ مُباشَرَةً
تَأْتِينا أُمْسِيَاتُ الصَيْفِ الحَافِيَةِ الأَقْدَامْ
مَنْ يَجْرِي في الطُرُقَات هُنا وهُنَاك ؟
مَنْ يَرفُضُ حتَّى الآنَ النَّوْمْ ؟

مَنْ يَجْرِي فِي أَسراع
لا يأَبهُ بالماشِين ؟
هذا أَرْتُو

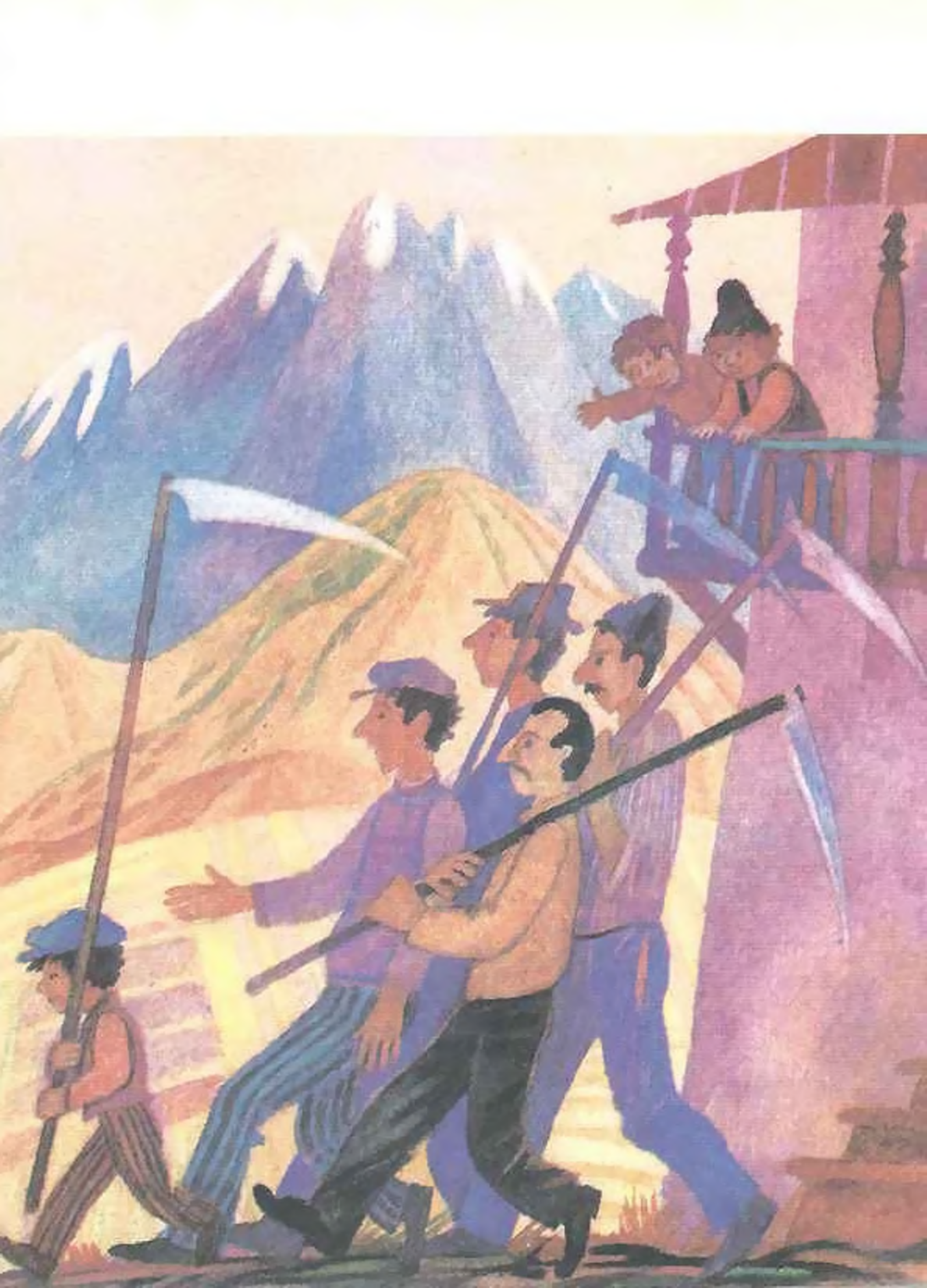
يَهْرَعُ لمُلاَقَاةِ الحصَّادِينَ التعبِينْ
فأَبُوهُ يعودُ الآنَ مِنَ الحَقْلِ
ويقولُ له أَرْتُو :
أَهْلاً يا بابا ، كَيفَ الحالْ ؟
يَتناوَلُ مِنْجَلَ والدِه كالرَجُلِ الرَّاشِدْ
ما أَثْقلَ هَذا المِنجَل ياوالِدْ !



وَيُلَوِّحُ بِالمنْجَلِ مِثْلَ الغَيْرِ فَلاَ يَقدَرْ
فَيُجَرْجِرُه في أَصْرارٍ مَهْمَا أَعْيَاهُ الحمْلْ
يَعْجِزُ حَتَّى عَنْ حَشٍّ الأَعْشَابِ
الفوَّاحةِ والرَّيَّانَةْ

ويُطالِعُه الأَوْلادْ
في حَسَدٍ وَيَقُولُونَ :
الوَلَدُ ذَكِيٌّ شَاطِرْ
أَمَّا نحنُ فَلاَ نَخْرُجُ لِمُلاقاةِ الحصَّادِينْ

وَيسيرُ الوَلَدُ مَعَ الوَالد
لا يتأَخَّرَ عَنْه خَطْوَةْ
يَمْضى في فرحٍ غَامِرْ
فقرِيبًا تُصْبحُ يدُه أَمْتَنْ
وسيُصْبحُ ساعدَ والدِهِ الأَيْمن



آلاّ تيرْ أكُوبيان

الفيلُ الصغيرُ

إسْتَيْقَظَ الفيلُ الصَّغيرُ في باكورةِ النَّهارْ
في الغابةِ الأَليفَةِ الْمُرَحِّبَةْ
وفَجْأةً حَطّتْ على حاجِبِهِ اليَسَارْ
يَعْسُوبَةٌ مُنْتَصِبَةْ

رفْرَفَتْ اليَعْسُوبَةْ
بريشِها الجَميلِ فَوْقَ ظلِّهِ العريض
وأرْتَفَعَتْ وَهتَفَتْ
هيَّا بِنَا ألى السِبَاقِ أنْ قَدِرْتْ .

وَدْبدَبَ الفيلُ الثَقيلْ
فَمَالَتْ الغُصُونُ حيثُما يَميلْ
واغتاظَ حين قَالتْ اليَعْسُوبة :
«هل تَسْتَطيعُ الطيرانَ يا صغيرْ ؟»



فَهَزَّ رأْسَهُ وصَعَّدا
ألى العلاء دونَ فائِدَة
ورَفَعَ الخرطومَ للعلاء
لكنَّهُ لَمْ يَرْتَفعْ ألى النُجُومْ
فَالْفَرْقُ واِضحٌ بَيْنَ الجِنَاحِ والخُرْطُومْ

وقَالَتْ اليَعْسُوبةُ :
يَا أيُّهاَ السَّمِينْ !
أنَّكَ ما قَدِرْتَ أنْ تَطِيرَ خَطْوَتَيْنْ
«هذا لأنَّنِى صَغِيرٌ ما أزالْ»
رَدَّ عَلَيْهاَ فيلُنا ألْمِسْكِينْ

أَفَانيسْ شيرازْ

عهدُ الطفولَة

أرْقدُ في حِضْنِ أُميّ
في حِضْنِ أُمّي الأَمِينْ

وأَلْحظُ الزَيْزَفُونْ
يَهتَزُّ بَيْنَ السَّحابِ

وفي الهُدُوءِ الجَمِيلِ
للجَدْوَلِ الرَّقْرَاقْ
تَمْسَحُ أُمِّـي رأْسِـي
بِلَمَسَاتِ الحنانِ .

كُنْ طَاهِراً يا صَغِيرِي
وصَاخِباً كالجَدَاوِلْ
كُنْ مُثْمِراً وَخَصِيباً
لا تَشْبَه الزَيْزَفُونَا

أَغطِسُ في حِضْنِ أُمِّـي
مُمْتَلِئاً بالحُبِّ .
فَهْيَ الربيعُ ، اليَنَابِيعُ
كُلُّ فَرْحَةِ قَلْبِي



جيفُورجْ أَمينْ

العُصْفُورَانِ

هذا شِتَاءٌ طَوِيلٌ

لَيْسَتْ لَهُ مِنْ نِهَايَةْ

والثلجُ أَصبحَ يَسْوَدُّ قُرْبَ بابِ البِنَايَة

وقَدْ أَتَى طائرانِ

في الشَّمْسِ مُلْتَمِعَانِ

لِمَوطِنِ الميلَادِ

حَطَّا على غُصْنِ دَوْحَة

وأَخَذَا ينظرانِ :

«يا صَاحِبِـي أَيُّ دارٍ هذى هنالكَ قَامَتْ ؟

وأَيْنَ تِلْكَ الأَعْشَاشُ والأَشْجَارُ ؟

لقد أَقامُوا مَدِينَة

لا شَكَّ أَنَّا بَعُدْنا

عَنِ الطَرِيقِ وَتُهْنَا

وعِنْدَما سمعتُ ما قد قاله الطيْران

هَتَفْتُ بهما

— يا لكُما مِنْ جاهِلانِ

لا تَعرِفانِ ما يَحْدُثُ في الأَوطانِ !

أمَّا هُنَا فَيَعْرِفُ الكِبارُ والأَطْفالْ

أَنَّ البيوتَ عِنْدَنا تَنْمُو وَتَنْمُو

والسينَماتِ والرِّياضَ ومَدارِسَ الأَطْفالْ

وقد بَناهَا كلُّها جَدِّي ومعه شَقيقى عاملا البِناء

وأَعْجَبَ الطيْرانِ بالعُمْرَانْ

وسَأَلانِــي : أَنتَ . . ما بَنَيْتْ ؟

فَنَحْنُ لا نَرى هُنا ولا عُصْفورةً وَحِيدةْ

مَنْ الذى جَنَى على بُيُوتِنا . . على المساكِن

أذ الطيورُ أَصْبحَتْ بِلا مَواطِن

فقلْتُ ما أَعْجَبَ ما تَقُولان وتُعْلِنانْ

أذ الطُيُورُ عِنْدَنا صارَتْ بِلاَ مَكَانْ

فَمنْ هُنا سَوْفَ يُمَدُّ خَطُّ السكَّةِ الحدِيد

فأَيْنَ سَوْفَ تَسْكُنُون ؟ أَيْنَ تَسْكُنُ الأَفْراخ ؟

ثُمَّ بَنَيْتُ للطُيُور عُشّا

في رَوْضَةٍ وراءَ شاطِئْ الغديرْ

لكنَّنى ما كُنْتُ ذا درايَةٍ أو عِلْم

بأنَّهُمْ سيَحْفِرون في مَكانِ ذلكَ الغَديرْ

وحَيْثُ كَانَتْ تَسْكُنُ الطُيُورْ

قَنَاةَ رَيّ

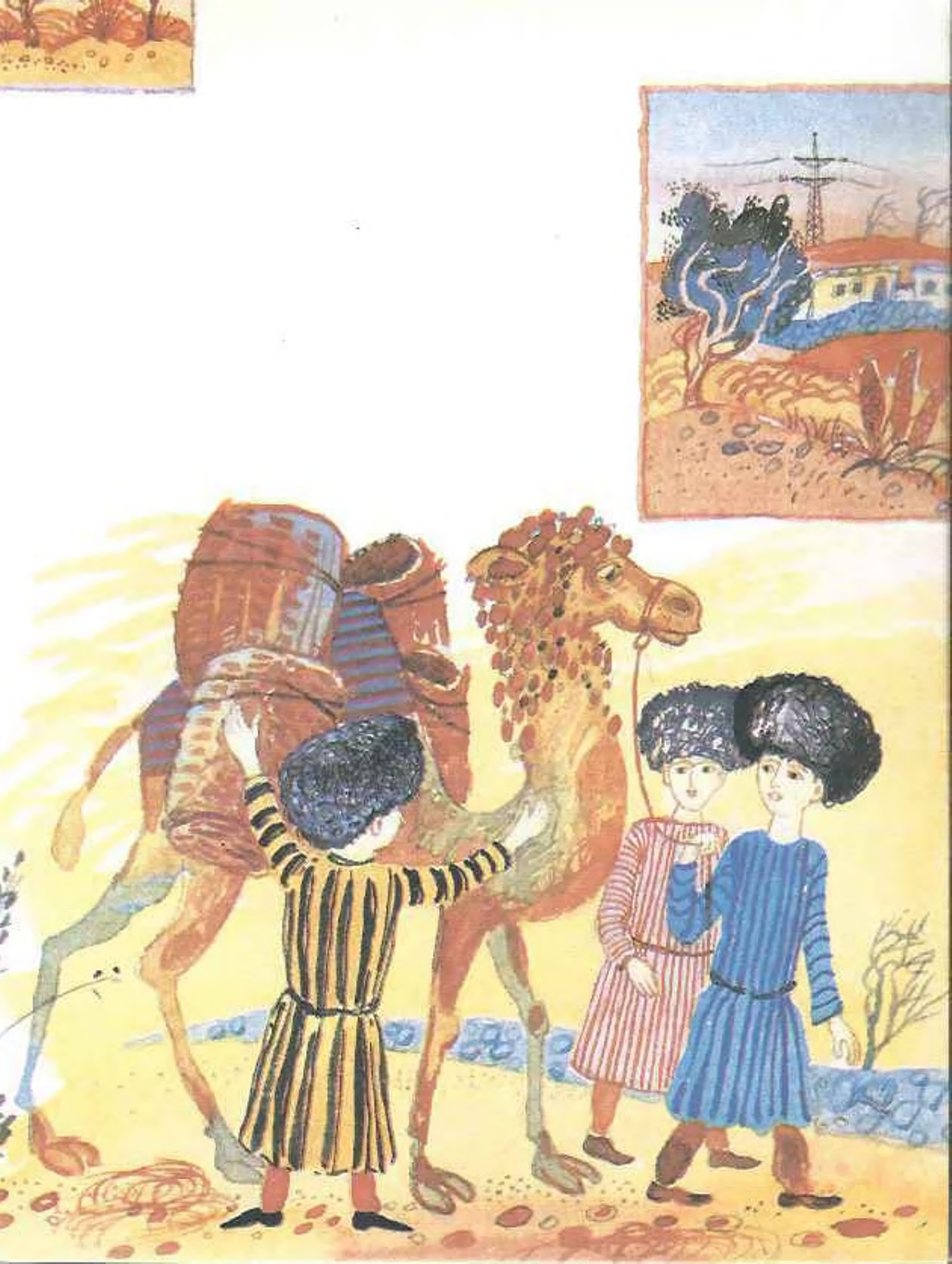
فلتَعْذِراني أيُّها الطَيْرانْ

أنْ كَانَتْ الحديقَةْ

سَوْفَ يكونُ ملؤُها الضَجَّة والدَوِيّ

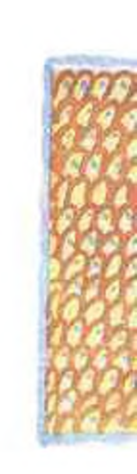
قُرْبَ قَنَاةِ الرّيّْ





وَرُبَّما السَّعَادَةْ ــ هِيَ الطَّرِيقُ
نَحْوَ البَيْتْ

قَصَائِدُ من تُرْكِمَانيا







أَجاجيلْدِي اللاَّنازاروف

السَّعَادَةُ

هَلْ تَعْلَمُونَ ما السَّعَادَةْ
أَمْ أَنَّكُمْ لاتَعْلَمُونْ ؟
وَهَلْ لَها يَدَانْ ، قَدَمَانْ
وَهَلْ لها آثارْ ؟

وَرُبَّما السَّعَادَةْ
هى الثُّلُوج اَلْبِيضُ فى الصَّبَاحْ
أَو الظِّبَاءُ
وَهِيَ تَجْرِى فى حَرَارَةِ البِطَاحْ ؟

وَرُبَّما السَّعَادَةْ
هِيَ اللَّهِيبُ فِي المَوْقِدِ فى الشِّتَاءْ
أَوْ حينَمَا تَقُولُ أُمِي لِشَقيقِى :
«أَنْتَ سَعَادَتِى ، هَنَائِى !»



وَرُبَّما السَّعَادَة
قَرْمُوطُ سَمَكٍ يَغُوصُ نَحْوَ القَاعْ
أَوْ ذَلِكَ التِّمْسَاحُ فَوْقَ الشَّاشَةْ
يَوْمَ دَخَلْنَا الفِيلْمْ ؟

مَا صُورَةُ السَّعَادَةْ ؟
ما شَكْلُهَا ؟
مَنْ سَوْفَ يَجِدُ السَّعَادَةْ ؟
وَرُبَّما السَّعَادَة
هِيَ الطَّرِيقُ نَحْوَ البَيْتْ .

نُورِى بِيرَامُوفْ

الجَمَلُ الصَّغِيرْ

فَوْقَ السُّهُولْ
يَسِيرُ جَمَلٌ صَغِيرٌ وَطَوِيلْ
يَمِيلُ لِلشِّمَالْ



يَميلُ لليَمينْ
يَسيرُ في مَشقَّةٍ وعُسْرِ
في خَطْوةٍ بَطيئَةْ
فَهوَ صَغيرُ العُمْرِ
ما عَاشَ بَعْدُ أُسْبوعَيْنِ
أمَّا السُّهوبُ نَفْسُها
فَهْيَ بَعيدَةٌ عَنْ البُيُوتْ
وَهْيَ رَحيبَةٌ وكُلُّها رِمَالْ
والجَمَلُ الصَّغيرْ
يَصْرخُ : عَاعْ
في كلِّ لَحْظَةٍ بِلاَ انْقِطَاعْ
و«عَاعْ» تَعْنِـي :
أَيْنَ النبَاتْ
«وعَاعْ» تَعْنِـي
أنَّ المِيَاهُ نَضَبَتْ أَيْنَ الْمِيَاهْ ؟
أمَّا حَقيقَةُ الأُمُورْ
فَهْيَ كَمَا أقولْ :
أنَّ النَّبات يَمْلأُ الأَرْجَاءْ



والجَدْوَلُ الرَّقْرَاقُ يَرْوِي الصَّحْرَاءْ
لَـكِنَّمَا الصَّغِيرُ لايَرَاهَا

يَاجْمُور بيرِكُولِيف

المَطَرُ

هَطَلَ المَطَرُ
هَطَلَ بِصَوْتٍ هَادِرْ
لِهُنَيْهَاتْ
لكنَّ المَطَرَ قَصِيرَ العُمْرْ
قَدْ قَامَ بِفَضْلٍ لانَنْسَاهْ
فالدُّنْيَا صَارَتْ بَارِدَةً رَطْبَةْ
ومنظَّفَةً مِنْ كُلِّ غُبارْ
والأَرْضُ جَرَتْ فِيها الأَنْهارْ
غَسَلَ المَطَرُ الأَشْجَارْ
غَسَلَ الأَوْرَاقَ وَنَظَّفَ كُلَّ الأَوْشَابْ
أَيْقَظَ مِنْ تَحْتَ الأَرْضِ
رُؤُوسَ الأَعْشَابِ

وتغطَّتْ مُنْحدَراتُ التَلْ

بِبِساطٍ أَخْضَرَ كالسُنْدُسْ

والنَّسْمَةُ صارَتْ رَطْبَةْ

وَمضَى المطَرْ

نَحْوَ الخَشْخَاشْ الأَحْمَرْ

فَتَفَتَّحَ فِيهِ النُّوَّارْ

وعلى النُّوَّارِ الْمُتَفَتِّحْ

إنْسَكَبَ الماءُ

وَفَاضَ وَزَادْ

الشَمْسُ أَطَلَّتْ مِنْ خَلْفِ الرَّبْوَةْ

بَرَزَتْ مِن خَلْفِ السُّحُبِ الْمَجْلُوَّةْ

مَدَّتْ خَيْطَ شُعَاعٍ حَارْ

قَالَتْ لِلْماءِ الطَّازِجِ

فى حِضنِ النُّوَّارِ :

ما أَحْلَى ما أَشْرَبُ مِنْكَ

هَلْ أَنْتَ رَحِيقُ الأَزهارِ !



هَطَلَ المطَرُ
لِهُنَيهاتٍ لاتُذْكَرْ
هَدَرَ بِصَوْتٍ عَالْ
لكِنَّ المَطَر قَصِيرَ العُمْر
قَدْ قَامْ
بِجَلِيلِ الأَعْمَالْ
فالدُّنْيَا صَارَتْ بَارِدَةً رَطْبَة
خَالِيَةً مِنْ كُلِّ غُبَارْ
والشَمْسُ أُرْتوتِ ألآنْ
أَمَّا الخَشْخَاشْ
فَلَقَدْ أَصْبَحَ أَطْوَلَ فى الحَالْ
أِذْ سَاعَدَهُ المطَرُ الهَطَّالْ

عِزَّتْ رَحمانُوفْ

الرَّعْد

الرَّعْدُ يُقَعْقِـعُ
فى العَلْيَاء



مِثْلَ الصَّخْرِ أَذا أنْهارْ

والمَطَرُ النَّطَّاطْ

يأتِـي مُمْتَطِياً سَرْجَ جَوَادٍ مِنْ نَارْ

لَوَّحَتِ الأَمْطَارُ بِبَرْقٍ كَالْسَّيْفْ

ومَضَى أَلْمَطَرُ يشُقُّ طَرِيقَهْ

لا وَجِلاً أَوْ هَيَّاباً

يُسْرِعُ يُسْرِعْ

مُنْطَلِقاً كَالْأَعْصَار .

بَيْنَ الغَيْمِ الأَسْوَدْ .

هَدَرَ الرَّعْدُ الجَبَّارْ

وَحِصَانُ البَرْقِ

مَضَى لِيُبَدِّدَ نِيرانَهْ

حتى تَعِبَ ، انْهَدَّ كَيَانُهْ

شَبَّ عَلَى قَدَمِيه ،

عَضَّ نُحَاسَ لِجَامِهْ

قَالَ : كَفَى يا فَارِسُ

فَأَنا لَسْتُ حصَانَ رُكُوبْ

سَيَكُونُ الوَضْعُ خَطِيراً



لَوْ أَكْمَلْنَا السَّيْرَا

كُفَّ ! وإلاّ أَرْمِيكَ بَعِيداً

عِنْدَئِذٍ سكَتَ الفارِسُ

قَامَ بِشَدِّ لِجَامِ حِصَانِهْ

فِى قَبْضَتِهِ المبْلُولَهْ

فَهْوَ جَسورٌ مِقْدَامْ

وَمضَى لِيحُثَّ الرَّعْدَ

وَيُثِيرُ البرْقَ

حتى أَنَّ حِصَانَ المطَرِ الرَّعْدِىِّ الجَّهْمْ

أصبحَ مُبْتَلاًّ حَتَّى العَظَمْ من السُّخطِ

أَحْنَى فى ضعفٍ رَأْسَهْ

ثُمَّ انطَفَأَتْ أَنْفَاسَهْ

كَبَقَايَا وَرْدِ الزَّهْرِ النَّارِىْ

أَمَّا الأَمْطَار

فَلَقَدْ هَطَلَتْ فَوْقَ التُّرْبَةِ

دُونَ حِصَانْ

وأَتَتْ بالخَيْر

فى يُمْنٍ وأَمانْ

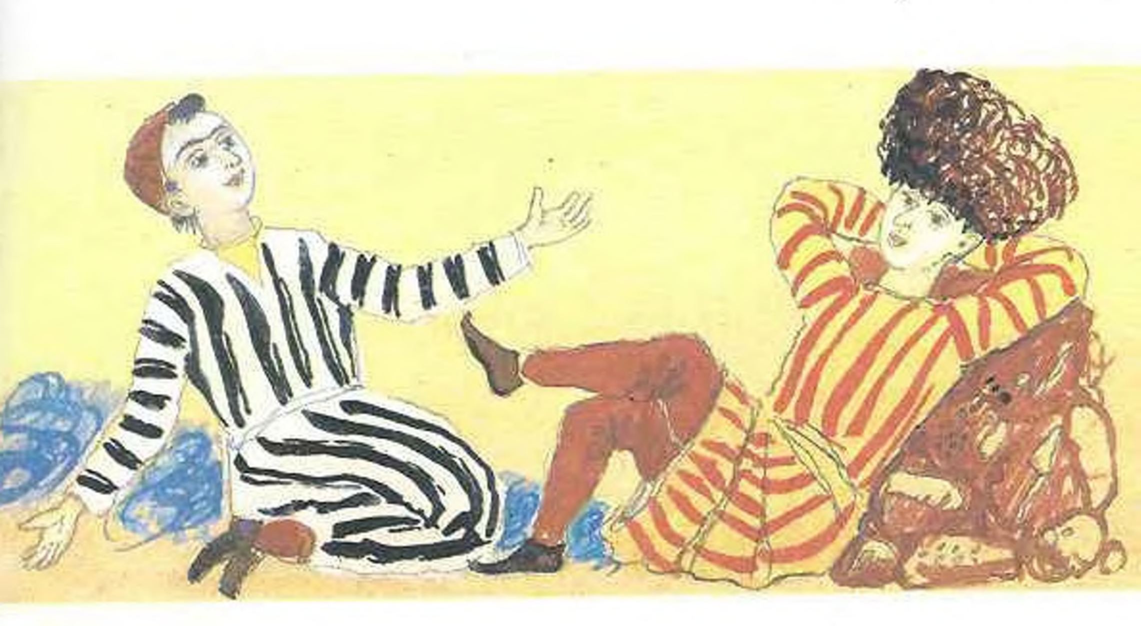
قَيُّوم تانْجرِيكوُ لِييفْ

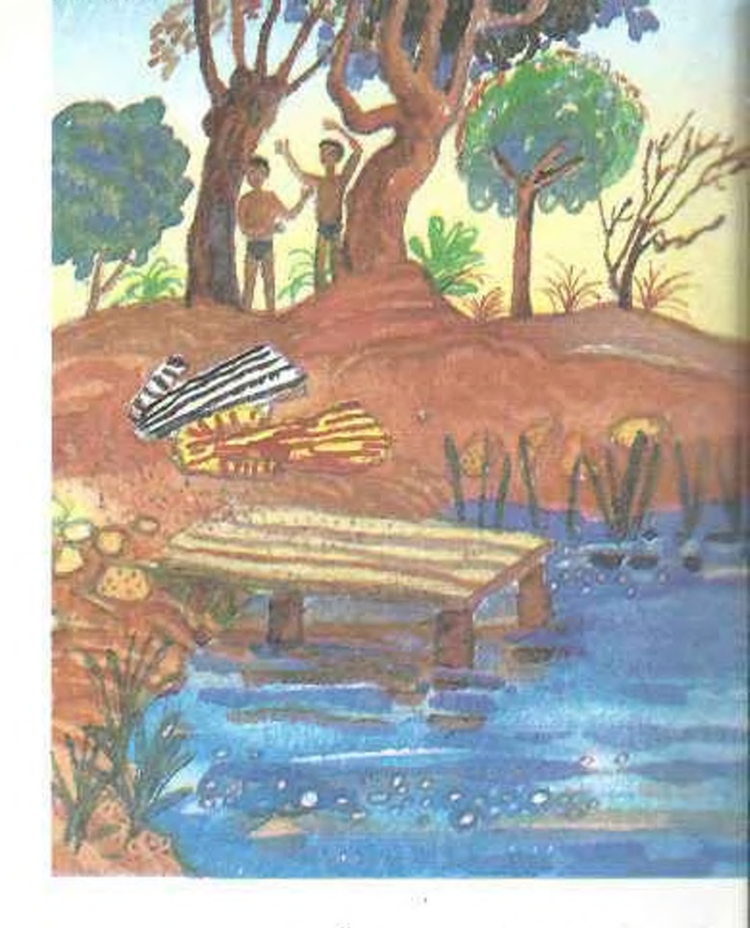
بيرْلي وشيرْلي

نَضِجَ المِشْمِشْ

في قَرْيَتِنا

وتَساقَطَ حبَّاتٍ حبَّاتْ





خَلْفَ المنْزِلِ نَسْمَعُ أَصوَاتا
طَخْ . . طَاخْ . .

طَلَبَتْ أمّي
مِنْ أَخْوَاتِي
بَعْضَ أَلْحَبَاتْ
طَلَبَتْ وَضْعَ المِشْمِش فى الطَّاسَاتْ

«هيّا يا بِيرْلـي»
قَالَ لَهُ «شِيرِلـي»
فَأَجَابَ أَخُوه :
هيَّا فِـى الحَالْ .

لكِنْ بِيرْلـي أَصْدَرَ تَعْلِيمات
هيّا أصْعَدْ فَوْقَ الشَجَرة
وأَنا سأكُونُ هُنا
تَحْتَ الشَجَرَةْ

فَأَجَابَ — غَضَوباً — شِيرْلِـي
ما أَشْطَرَكَ وما أَدْهاكْ
أَطْلَعْ أَنْتَ الأَوَّل
وأَنا سأظَلُّ هُنا أَجْمَعْ
ماَ يسْقُطُ مِنْ ثَمَراتْ

جَلَس الأَخَوانْ
فى ظَلِّ الشَجَرة

يَخْتَصِمَانْ

طُولَ اليَوْمِ

مُنْذُ صَبَاحِ الرحمن

أَمَّا فى الأُمْسِيَةْ

فَلَقَدْ حَضَرَ كَمَالْ



وَتسلَّقَ أَغْصَانَ الشَجَرَةْ

والتَقَطَ الثَمَرَ مِنْ الأَغْصَانْ .

الدُنْيَا حَرٌّ

الدُنْيَا صَيْفْ

والوَلَدَانْ

سَوْفَ يَعُومانْ

خَلَعَ الطِفْلانْ

مَالَبِسَاهُ

مَشَيَا فَوْقَ الشَّاطِئ

لكِنْ مَالَمِسَتْ أَقْدَامُهُما المَاءْ

فَلَقَدْ قَالَ الأَوَّلُ شِيْرلِي :

هيّا يا بِيرلي

أَقْفِزْ فى الأولِ أَنْتَ

مِنْ فَوْقِ السَدّْ

فَأَجابَ الثَانِى

ما أَشْطَرَكَ وَمَا أَدْهَاكْ

إِقْفِزْ قَبْلِـي
فَأَنا لَسْتُ ضَعِيفَ أَلْعَقْلِ

تَرَكَ الأَثْنَانْ
الغطْسَ أَوْ الْعَوْمَ
وَمَضَى الطِفْلاَنِ يَصِـيحَانْ
حَتَّى أَتَتْ الظُّلْمَةْ

عِنْدَئِذٍ لَبِسَ الأَثْنَانْ
مَا خَلَعَاهُ
وانْطَلَقَا جَرْياً نَحْوَ البَيْتِ

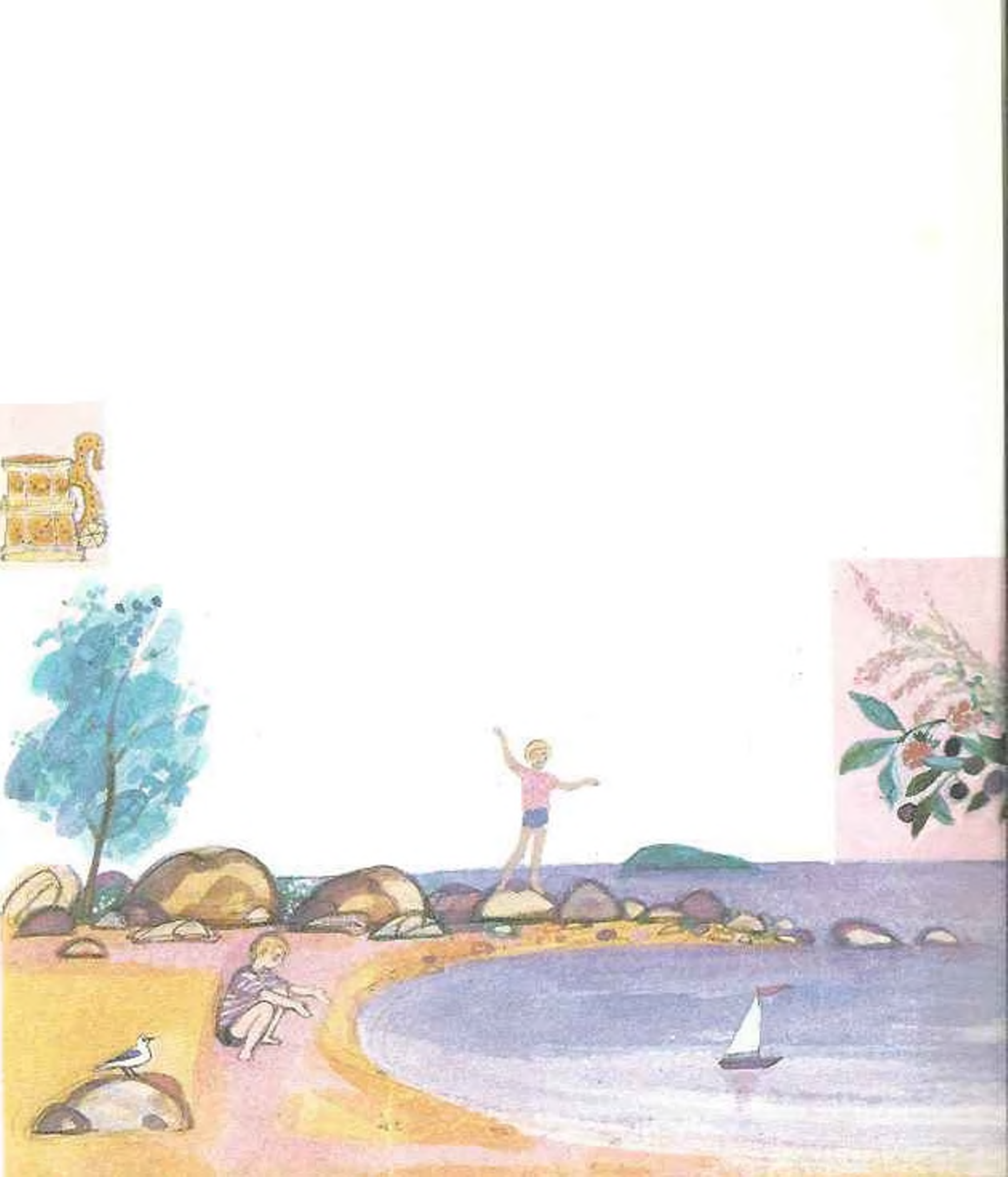
وَعلَى الدَّرْبِ
رأَيا عِجْلاً قَدْ قَطَعَ الحَبْلا
وَتَسَلَّلَ لِلْشَارِعْ
مِنْ فَتْحَةِ سُورٍ مُتَدَاعٍ
قَالَ الثَانِـي بِيرِلـي
للأَوَّلِ : هَيّاَ يا شِيرْلِـي

إمْسِكْ بِالْعِجْلِ
واحْضِرْهُ لِلْبَيْتِ

لكِنْ بِيْرِلِـــي قَالْ
ما أَشْطَرَكَ وما أَدْهَاكَ
أَمْسِكه بِنَفْسِكْ
فَأَنا لنْ أَلْمَسَهُ بَدَلاً عَنْكْ

العُتْمَةُ حَلَّتْ ، أَظْلَمَتِ الأَكْوَانْ
والعِجْلُ يَعِيثُ فَسَاداً
فِي البُسْتَانْ
لَمَّا جَلَدَوا الولدينِ
ما عادا خَصْمَيْنِ
يَخْتَلِفَانِ بِلاَ جَدْوَى
وَهَلْ الجَدَلُ يُؤَدِّي إلاّ لِلْبَلْوَى ؟





فِـي عَمْرَتِـي مِرْساةْ
لأَنّنِـي قِبْطان

قَصَائِدُ من إسْتُونيا



فالِيرِيَا فِيلاَنْدِى

ماذا نَرِثُ مِن الجيلِ الأَكْبَرْ

ماذا نَرِثُ مِنْ الجيلِ الأَكْبَرْ
لمّا نكْبر ؟
فالبِنْتُ الكُبْرى مَثَلاً
حِين تَقُصُّ ضَفِيرَتها
تُبْقِـى الأَشْرطَةِ البرّاقَةْ
للأُخْتِ الصُغْرى
والفُسْتانَ الضَيِّقْ
والمِعْطَفَ وَهُوَ قَصير
ولقد كَانَ جميلاً ومناسِبْ
ويُماشِـى الموضَةْ
ويَصِيرُ الولدُ كبيراً ضَخْمَ الجِسْمْ
حتّى تَنْشَقُّ البدلة
عِنْدَ الظَهرِ
والأَيْدى تَبْرُزُ عِنْدَ الكِيعانْ



والبِنْطَالُ
لايَبْلغُ إلاّ الرُكْبَةْ

فأخاهُ الأَصْغرْ
لَنْ يأَخُذَ مِنْه شَيْئاً يُذْكَرْ
فالكُمّ تَهدَّل أُصبحَ مجموعةَ خِيطانْ
والبِنْطالُ غدا مُزَقاً وخِرَقْ

لَمْ يَبْقَ سِوَى زرَّانْ
لَوْنهُما حالَ فَلَنْ تعرفْ
ماذا كَانَ اللَّوْنُ الأَصْلِـيّ
مِنْ الألوان





كَالْيو كَانجُورْ

أُمُّ أَربعة وأَربعين



زوجُ الحَشَرةْ

«أُمّ أربعة وأربعين»

يَتهنْدَمُ لِزيَارةْ

لكِنْ حِينَ تَطَلَّعَ لِلْشَارِعْ

صَارَ غُضُوناً مِنْ شِدَّةِ ماثَارَ وَفَارْ

في الشارعِ تَهْطُلُ أَمْطَارْ

فالَطقْسُ تغَيَّر مُنْذُ قَلِيلْ

وأذا رَغبَ الزوجُ بأن يَخْرُجْ

فَعَلَيهِ بِأَنْ يَلْبَسَ أحذيَةَ المطَاطْ

سأَلَ الزَّوْجُ الزوجةْ :

«من فَضْلِكِ يا زَوْجَةْ

هاتِي باقِي جَزْماتِي المطَّاطْ !

عَيْناكِ تَرَى أحسَنَ مِنِّــي
وأَنا لَمْ أَلْقَ سِوَى نَعْلٍ واحدْ»

زَحَفَتْ زوجتُه
زَحَفَتْ لِلرُّكْنْ
وأَتَتْ بِثَلاثينَ نِعالاً
حَالاً ، حَالاً

أخذ الزَّوْجُ يُجَرِّب نَعْلاً
بَعْدَ الآخَرْ
ويُبَرْطِـمْ
ويُطَبْطِبُ رِجْلَيهِ فَوْقَ الأَرْضِ

والزَّوْجَةُ تَدْخُلُ تَحْتَ سَرِيرِ النَّوْمْ
تَبْحَثُ : أَيْنَ النَّعْلُ
الخامسُ والثلاثون ؟



ما أَشْقَانِي ــ هذا تَعْذيبْ !

هاَ هِيَ ستَّةُ جَزْماتٍ أُخْرى !

والزَوْجُ المِسْكِينْ

ضجِرِ مِنْ البَحْثِ ، مِنْ التَفْتِيشْ

فَتطلَّع للشُّبَّاكِ كما في الأَوَّلْ

وَرَأى أنَّ الأَمْطَارْ

ما عَادَتْ تَهْطُلْ

أَخذَ الزَوْجُ يُبعْثِرُ نَعْلاً بَعْدَ الأَخرَى

في الرُّكْنِ وَتَحْتَ الطاولةِ وفي كُلِّ مَكَانْ

واغتاظَ مِنْ الأَمْطار

وأَبَى أَنْ يَخْرُجَ في أيِّ زيارة

أَو ينظر للحارة





هِيلْيُو مِيانْدْ

الخَيْرُ مَعَ الجَمَاعَةْ

المرجُ يُصادِقُ سَوْسَنَةً

والسَّوْسَنَةُ تُصادِقُ قِطّاً

والبَرْسِيمُ صَدِيقُ الرِّيحِ

الحَائِمَةِ على المرجِ

فالريحُ تَدُورُ

لتصادقَ فى دَوْرتِـها اليَعْسُوبْ

واليعسوبُ يُصادقُ جَدْولَ ماءْ

يَجْرِى دفّاقاً لألاءْ

وأَنا والدَّغْلةُ نَتَحادثُ

مثلَ صَدِيقَيْنِ قَدِيمَيْنِ

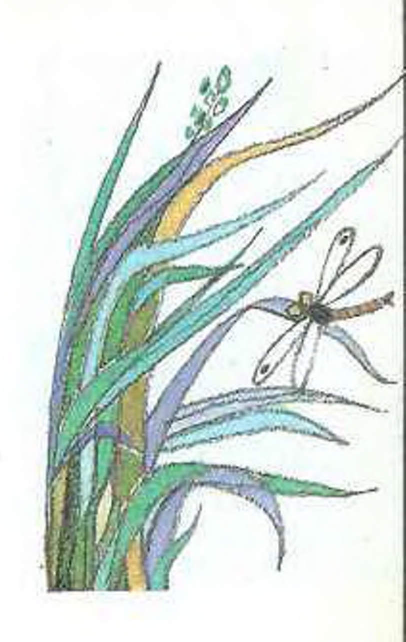
وأُحادثُ سوسنةً كالبِنْتِ الحُلْوةَ

أَو بَرْسِيماً بَرِيّاً عَاطِرْ

وأُحادِثُ ريحاً يَتَغَنّى

أَو يَعْسُوبا

ومع النَّهْرِ الصَاخِبِ أَتحادَثْ



الجارى مثلَ شَرِيط أَزْرَقْ

أَنا صَاحِبُ كُلِّ الأَشْيَاءَ

أَنا صَاحِبُ كُلِّ الأَحْيَاءَ

— هل تَسْمَعُنِى —؟

فأَنا أَشْعُرُ مَعَهَا أَنِّى فى أَحْسَنِ حال

أَنِّى عالٍ العال

أَيلِينْ نِيبِتْ

العزفُ على المِزْمَارْ

فى قلبِ وَروح المِزْمارْ

تُوجَدُ آلافُ الأَلْحانْ

والموسيقىُّ الماهِرْ

يقدرُ أَنْ يَسْتَخْرِجَها فى بَعْضِ الأَحْيَانْ

ها هى ذى الأنغامْ

تَرْتَفِعُ أَلى الجَوّ

حتّى لا يقدرَ أَنْ يُرْجِعها لِلمزْمار



أيٌّ مَنْ كَانْ

فالحُرِّيَّةُ أَفضلُ مِنْ سِجْنِ السجّان

تُوجَدْ آلافُ الأَنْغامْ

فى قَلْب وروح المزمارْ

والموسيقىُّ الماَهِرْ

يَقْدُر أَنْ يستخْرِجها فى بَعْضِ الأحيانْ

والعازفُ يَنْظُرُ فى إمْعَانْ

نَحْوَ المِزْمارْ

يَتَساءَل هَلْ بَقِيَتْ فى داخِلِه

بعضُ الأَلْحَانْ

فالْمِزْمارُ المَهْجُور

لا تَخْرُجُ مِنْه أَلاَّ الأَنْغامُ الجوْفاءْ

والأَصْوَاتُ الرَّعْنَاءْ .



أَدُولْفْ رَامُو

قَوْسُ قُزَحْ

ما هذه الرَّوْعَةُ فى السماءْ !
فالمَطَرُ الغزيرُ أَغْرَقَ المُروجْ
وفوقَ خُضْرَةِ الحُقولْ
قَوْسٌ مُلَوَّن بَهِيجْ

وقبَّةُ السَّماءْ
طَرُوبَةٌ مُضِيئَةْ
والغابُ والأَشجارُ والأَنهارُ عَمَّها السُرورْ
يا جَدَّتِــى مَنْ رَسَماَ
فى قبةِ السماءِ تِلْكَ اللَّوحةَ البَدِيعة ؟
قَدْ رَسَمَتْها شِلَّةُ الأَقزام
هذا أكيدٌ فأَنَا أَعرِفُهُمْ
بِرَغْمَ أَنِّى مُنْذُ صِغَرِى
لم أَرَ قَزَما أَبداً طِوَالَ عُمْرِى

أُوليفيا سآر

الطفلُ البحّار

سأركَبُ البحرَ ودَرْبِي سَيَكونْ
لا ليسَ بالسَّهْلِ ولا القَصيرْ
وفَوْقَ عَمْرَتِي التي تَحْمِلُ شَارَةَ القِبْطانْ
تُوجَدُ مِرْساةٌ جَميلةُ التكْوينْ

والشَّمْسُ رَغْمَ ضوئها الوردِيّْ
تَنْظُرُ لي في حَسدٍ وغَضَبِ
لانَّ فَوْقَ عَمْرَتِي
تَلْتَمعُ المِرْساةْ
كأَنَّها مِنْ ذَهَبِ

ودَفّةُ السّفِينةْ
طَيِّعَةٌ بينَ يَدَيّْ
وأَبصرُ الحيتانْ
تَنْظُرُ في أَفْتِتَانْ



تَرْتَفِعُ الرِّياحُ والأَمواجُ كالجبالِ

لكِنَّنِي لَسْتُ أُبالى

بالريحِ فأنا أَلْبِسُ عَمْرَةَ القِبْطانْ

وتَلْمَعُ المِرْسَاةْ فَوْقَها كالذَّهَبِ

أَنْتَظِرُونِي — سأَعودْ

من بَلَدٍ بعيدْ

سَوْفَ أَجيءُ واضعاً فى عَمْرَتِي مِرْسَاةْ

لأَنَّنِي قِبْطَانْ

يُوهَانْ سَمُوئِلْ

ذِكْرَى أَبى

كُنْتُ صَغِيراً

وكان شَعْرِي أَجْعَدا كَثِيفا

وكُنْتُ أَرعى الوزَّ فى الحُقُول

أُعيد ذَكَرَ الوزِّ العنيدَ لِلْقَطيع



أَذكُرُ كَيفَ كانَتْ قِطَعُ الجليد
تَعُومُ فَوقَ الماء
أَذكُرُ لَعِبِى فى الصَّيْفِ والحَرارةْ
وَوالدِى يشيبُ شَعْرُهُ أَكْثَرَ كُلَّ يَوْمْ
لكنَّما عَيْناهُ
لامعتَان هادِئتان كالفُولاذْ

أَذْكُرُ كَيفَ كانَتْ الأَمْطارْ
تَطْرِقُ سَقْفَ البَيْتْ
والريحُ والغُيُومُ قَدْ شَتَّتَها الأَعْصارْ
ياما أَنْتظرتُ والدى وهْو يعودُ بالأَسْماك
وكنتُ أَسمعُ النوارسَ الحزينة الأَصوات

أَنا أَخافُها فَصَوْتُها
مِثْلَ نَذِيرِ الشُؤْمْ
فَالبحرُ قاعُهُ ينْتَظِرُ الضَّحايا
لكنَّ والدى يَرْجِـعُ سالماً مِنْ البلايا
ويقْطَعُ الطَّرِيقَ فى هُدُوءْ

أنطُّ مثلَ الحَمَلِ الصَّغيرْ
كَىْ نَبْدَأَ الحديثْ
أَنا ووالدِى
ثُمَ نَسيرُ فى طَرِيقِ العَوْدَة .
كأَنَّنا صَدِيقَيْنِ مُحَنَّكَيْن

وأَذْكُرُ الحَصَادَ فى الَّربيع
وأَرضَنا مُوْحِلَةٌ تَفوحُ بالعُطُور
والسحُبَ الخَفِيفَةَ الظِّلال
والشمسُ تَغْمر الحُقُولَ بالسُرور

ويدُ والدِى النشيطةُ التى اعتادتْ على المشاقْ
تَنثُرُ حَبَّ القَمْحِ كالذهبْ .
وأَسمَعُ الأَوزَّ حَوْلَ البِرْكَةْ
وضجّةَ الطيرِ التى لا تعرفُ التعبْ

وَهَبّتْ الرياحُ ذاتَ مَرَّةْ
فى قُوَّةٍ فِـى الليلْ
وَوَصلتْ أَمْوَاجُها حتى فِناءِ البيت

وكُنْتُ مِثْلَ أُمّي الرؤوم
أَكادُ أَنْ أَموُتْ
أرجُفُ مِنْ أشْفاقي
وما أَكلنا أَيمّا طَعَام

أَربعةٌ مِنْ الأَيّامِ ظَلّتْ تَعْصِفُ الرياحُ
ونَحْنُ في خَوْفٍ وفي قُنوطْ
أَرْبعةٌ مِنْ الليالِي تَعْصِفُ الرياح
ونحنُ مِلؤنا الأَشْفاقُ والكآبة

وهَجَمَ البَحْرُ على الشُطْئانْ
في قوّةٍ وفي ضَرَاوةْ
حتّى لقد خُفْنَا بالاّ يرجع الرجالُ
أَو قَوارِبُ الأَسْماك

كم كنتُ أَخْشَى كُلَّ مَوْجةٍ قَويّة
كم كُنْتُ قَلِقاً وناحلاً ونِصْفَ حيّ
ذهبتُ للشاطئ واتّكأتُ فَوقَ صخرة
أسأل نفسي هل يعودُ وَالِدِي إليّ

لكِنَّهُ عادَ أخيراً ذاتَ ليلةْ

أتَى إلينا واهِنَ القُوى ومُتْعَباً

ونامَ فَوْراً فَوْقَ فَرْشِهِ الخَشِنْ

بكلِّ ما عَلَيْهِ مِنْ ثِيابْ

وقُمْتُ فِي اللَّيْلِ مِنْ القَلَقْ

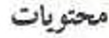
ألْمسُهُ هَلْ هُوَ فِعْلاً والدِي

وحينَ طَلَعَ الصُبح وَشَعَّ النُّورْ

أحْسَسْتُ بالسُرور .







محتويات









ستواصل دار «رادوغا»

في عام ١٩٨٩

اصدار سلسلة من الكتب للاطفال بعنوان «حكايات الجاهل»
من تأليف نيقولاى نوسوف وترجمة غائب طعمة فرمان .

نأمل ان حكاية الجاهل واصدقائه ستعجبكم وبوسعكم
ان تقرأوا عن المغامرات اللاحقة لسكان مدينة الزهراء
الاسطوريين فى الكتابين التاليين

«جولة فى المدينة»
«فى المُستشفى»

ستصدر دار «رادوغا»

في عام ١٩٨٩

كتابا للاطفال «طلب المعذرة» ألفته الكاتبة السوفييتيــــة صوفيا بروكوفييفا وترجمه الى اللغة العربية غائب طعمة فرمان .

ويحكي الكتاب عن مغامرات الطفل الصغير الذى غضب من امه وترك بيته وذهب للبحث عـــــن «الام الجديدة» . . .

وسيعرف القارئ كل ما وقع للطفل بعد ان يقرأ الكتاب .

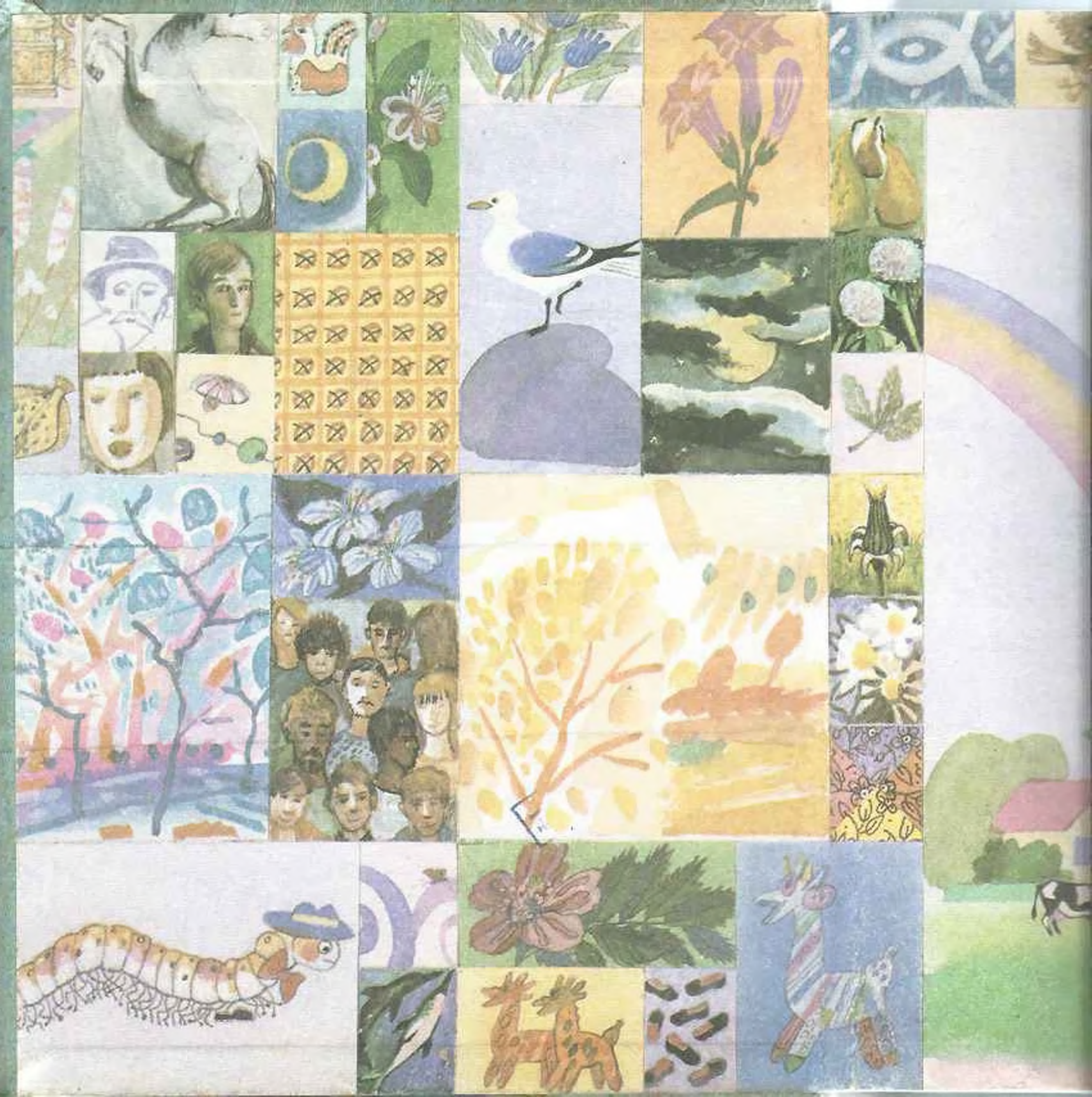
الى القراء

ان دار «رادوغا» تكون شاكرة لكم اذا تفضلتم وابديتم لها ملاحظاتكم حول موضوع الكتاب وترجمته وشكل عرضه ، وطباعته واعربتم لها عن رغباتكم .

العنوان : زوبوفسكي بولفار ، ١٧
موسكو ، الاتحاد السوفييتي .








أبو عبدو البغل